

سلطنة عُمان
وزارة التراث القومي والثقافة

الجامع المفضل من أحكام أبي سعيد

تأليف الشيخ الصلاة
أبي سعيد محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد الكعبي

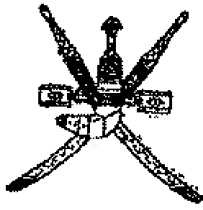
الجزء الأول

١٩٨٥ هـ - ١٩٨٦ هـ

0156578



Bibliotheca Alexandrina



سلطنة عُمان
وزارة التراث القومي والثقافة

الجامع المفيد

من أحكام أبي سعيد

تأليف الشيخ العلامة

أوسعيد محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد الكدحي

المجلد الأول

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين ، وإليه نتوكل في كل وقت وحين •

أما بعد :

فهذا كتاب الجامع المفيد من أحكام الشيخ أبي سعيد رضي الله عنه
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وسلم •

ببَاب

في طلب العلم

قد حدث رسول الله ﷺ على طلب العلم وتعليمه ، وحث العلماء من بعده على ذلك وحثوا على إصلاح الألسن وحسن العبارة ، وقال ﷺ : « رحم الله امرأً أصلح من لسانه » .

وقيل : أوحى الله إلى موسى بن عمران صلوات الله عليه : أن تعلم الخير وعلمه « أن متعلم الخير ومعلمه لا يستوحشون في قبورهم ، وعن النبي ﷺ : « أن اطلبوا العلم ولو بالصين » ، وفي خبر آخر : « واطلبوا العلم بالصين أو فلسطين » .

وعنه ﷺ : « أن طلب العلم عبادة ، والتفهم فيه خشية ، ومذاكرته تسبيح ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة ، ويذله لمن يعمل به قربة » ، وهو الأنيس في الوحشة ، والمصاحب في الغربة ، والمصدق في الخلوة ، يرفع الله به أقواماً فيجعلهم قادة وأئمة ، تقتبس نورهم وتقص آثارهم ، وتقتدى بأفعالهم وينتهي إلى رأيهم ، وترغب الملائكة في خلقهم ، وتمسحهم بأجنحتهم ، وتستغفر لهم حيتان البحر وهوامه ، وسباع البر وأنعامه ، وكل رطب ويابس من خلق رب العالمين » .

والعلم حياة القلب من الجهل ، ونور البصر من الظلمة ، وقوة البدن من الضعف ، يبلغ العبيد منازل الأحرار ، والدرجات العلى في الدنيا والآخرة ، به توصل الأرحام ، ويعرف الحلال من الحرام ، وهو أمام

العقل والعمل تابعه ، يلهمه الله السعداء ، ويجرمه الأشقياء ، وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم ، رضا لما يطلب ، وما انتقل عبد ولا تخفف لينغدر في طلب العلم الا غفر الله له حيث يغدو ، عتبة باب بيته •

وطلب العلم فريضة على كل مسلم ، وعمل قليل في علم خير من عمل كثير بلا علم ، وقيل : السائقون هم طلبة العلم ، وقيل : أحب العباد الى الله تعالى الغرباء في طلب العلم ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب •

وبلغنا أن أعمال البر كلها مع طلب العلم كثرة في بحر لحي ، والعلماء ورثة الأنبياء ، وملح الأرض ومصنابيح الدجى ، والأدلاء عند العمى ، والمشهورون في الأرض والسماء ، وهم أمناء الله على وحيه ، وشهادته على خلقه ما لم يركنوا الى الدنيا •

وتعليم باب من العلم أفضل من ألف ركعة : وحفظ مسألة خير من عبادة ستين سنة ، وقيل : سبعين سنة ، وقيل : تسعين سنة ، وقيل : مائة سنة ، وعنه عليه السلام : أن مسألة واحدة يتعلمها المؤمن خير من عبادة سنة ، وخير له من عتق رقبة من ولد اسماعيل ، وان طالب العلم ، والمرأة المطيعة لزوجها ، والوالد البار لوالديه : يدخلون الجنة بغير حساب •

وأفضل الأشياء بعد الفرائض طلب العلم ، وهو أيضا من الفرائض اذا لم يكن طلبه لمباهاة ، ولا لمباراة ، لاو لذكر في الناس ، ولا لعظم قدر ولا جاه ، فمن طلبه لذلك فهو خاسر هالك •

واختلف الناس في تعليم القرآن والعلم أيهما أفضل :

فقال قوم : تعليم القرآن أفضل ، لأنه الأصل ، والتنزيل وما بعده
تفسير له وتأويل •

وقال قوم : تعليم العلم أولى ، لأن القرآن يؤخذ من الثقات
وغير الثقات ، والعلم لا يؤخذ الا من الثقات ، وتعليم القرآن فرض
على الكفاية ، وإن الفرض ما تقام به الصلاة •

وقيل : لا يزال العالم عالما مادام يتعلم ، فاذا رأى أنه استغنى
فقد جهل •

وعن النبي ﷺ : « أن الملائكة لا تزال تصلى على طالب العلم
وتترحم له وتكثبه بأجنحتها فيركب بعضها بعضا حتى تبلغ قوائم العرش
وإذا مات على ذلك مات شهيدا » •

وعن ابن عباس : أن من تعلم علما ليعلمه أو ليعمل به كان له أجر
سبعين شهيدا •

وسئل أبو سعيد رضى الله عنه : الجهاد على العيال وطلب المال
أفضل أم التعليم والاتصال بالأخوان مع ترك المكسبة ؟

قال : معنى أن هذا شيء يختلف الناس فيه ، فكل منهم يذهب الى
معنى في مخصوص ما يخصه ، الا أنه إذا كان ذلك كله فضيلة فلا أعلم
شيئا أفضل من طلب العلم •

وأما إذا كان طلب المعاش فريضة ، وطلب العلم فضيلة ،
فالفرض أولى من الفضيلة ، وإذا صبح للعبد قوت يومه يجرى دزرا من

حال قد علمه وعرفه ، ولو كان يوماً بيوم فاذا خلص الى حال ما يقوت به نفسه وعياله ، وخاف عدمه كان ذلك عندي أولى من طلب علم فضيلة •

وقد يقال : أولى من طلب العلم فريضة اذا كان لا يقدر على الفريضة في حضرته فيشتغل بها عن طلب قوته ذلك ، ويضرب به ذلك في قوته كان له أن يقعد على ذلك ما يخاف من ذلك مع الدينونة بالسؤال عما يلزمه متى قدر على ذلك •

* مسألة :

أحسب عن أبي سعيد : فما أفضل للمتعلم اذا قام بما يجب عليه من العلم أن يتعلم من العلم الأصول في الدين ، أو يتعلم الحلال والحرام من المسائل والأحكام ؟

فلا أحب أن يتعري من أحد ذلك ان أمكن ذلك أن يأخذ من كل من شيئاً كان ذلك أعجب اليّ في هذا الزمان للحاجة ، وان كان لا يمكن ذلك ، ولا بد من الانفراد لأحد ذلك فالأصول أحب اليّ ، ألا أن يكون في موضع الحاجة ، وكانت الحاجة من أهل زمانه اليه أكثر من ظواهر العلم ، كان تعليم ذلك على هذا المعنى ، واعتقاده معونة أهل الحاجة اليه بما أمكنه ، وبلغ اليه أحب اليّ •

قلت له : وما أحب اليك اعتقاد المتعلم للعلم بعد عقد النية لله ولوجه الله ؟

قال : أحب اليّ أن يكون اعتقاده في ذلك تعبدًا لله والاستعداد له لما يعنيه من ذلك ، قبل أن يعنيه ، ولما يلزمه قبل أن يلزمه له لما لزمه

قبل أن يعلمه ، لئلا يترك طاعة بجهل ، ولا يدخل في محجور بعلم والا رشاد من قادر على ارشاده من أهله •

وممن قسدر عليه في نيته أن يرشده الى هدى أو يستنفذه من ردىء ومعناه أحسب أنه قيل : تعليم المعلم من المتعلم اللازم يقصد اليه بعينه •

وقال أبو سعيد رضى الله عنه : سئل النبي ﷺ عن المعلم فقال : « المعلم كله القرآن وهو الأصل ، والتتزيل وما بعده من العلم تفسير له وتأويل » .

وقال أبو سعيد رضى الله عنه : من تشجع بعلم كمن تورع بعلم •

قال أبو سعيد : يروى ، وقيل : ينبغي لطالب العلم والحكمة أن يذاكر كل شخص رآه ، فإنه يكون عنده على إحدى ثلاث خصال :

أما أن يكون هو أعلم منه ، فيكون في ذلك موضع ربحه •

وأما أن يكون الشخص أعلم منه فيكون قد وافق غنيمته •

وأما أن يكونا سواء فيكون موضع تجارته يعطى ويأخذ إذا صدقت نيته في ذلك •

بِسَاب

فيما يجب على المتعلم لعلمه

وما يجب على المعلم أن يعلمه

اعلم أن الذي يجب على المتعلم لعلمه أشياء كثيرة يطول بها
الكتساب ، ولا يستوعبها باب ، وإنما نذكر منها طرفًا ليقترن به
الواقف عليه .

فمنها : إذا أتى مجلسه أن يسلم على أهل المجلس عامة ، ثم يفرد
بالسلام خاصة ، ثم يجلس بين يديه متدلاً ، وبوجهه عليه مقبلاً :
ويقل النظر إليه ، ويتواضع له ، وليعظمه ويجله ، ولا يسأله من أول
ما لقيه ، بل يعاوده مرة بعد مرة ، ثم يسأله التعليم ، فإن أجابه شكر ،
وإن منعه عذر ، فربما كان ذلك من العالم نظراً في أمره واستتواء
لرغبته .

ثم ليعاوده صابراً ، ولا يضجر لتظرفه في مراده ، وليرفق له في
أقواله ، وليتملق إليه في أفعاله ، فقد روى عن النبي ﷺ أنه قال :
« ليس الملق من أخلاق المؤمن إلا في طلب العلم » والملق هو التردد
واللطف الشديد ، ولا يقال فلان ملق ، ولكن ذو ملق ، والفعل منه :
تملق يتملق تملقاً ، والملق كثرة انفاق المال حتى يورث الحاجة .

ويجب على المتعلم أن يتملق في طلب العلم كما جاء عن النبي ﷺ أنه قال : « من أكرم عالما فقد أكرم سبعين نبيا ومن أكرم متعلما فقد أكرم سبعين شهيدا ومن قرأ عالما فقد قرأ به » •

وينبغي للعالم إذا سأل المتعلم أن يجيبه ، فإن عاوده متفهما أن يفيده ويلببه ولا يضجره ، فربما لم يفهم عنه الجواب في أول مرة ، فإن بان له أنه يسأله متعنتا أو عانتا أو طالب رخصة ، أو متأولا صمت عنه ولم يجبه ، فإن المتعنت يريد الأذى ، ويقصد الامتحان ، فجدد أن يقف المسئول عن جوابه ، ولا يكتف علما سئل عنه إلا أن يكون تم تقية ، فإن من كتم علما يعلمه ألجمه الله بلجام من نار •

والا يتحرى بعلمه الأغنياء ، ولا وجوه الناس ، وروى عن النبي ﷺ أنه قال : « من باع علما وأخذ عليه ثمنا أو كتبه أهله أو أعطاه غير أهله لا يزال في سخط الله حتى يتوب من ذلك » وعنه ﷺ أنه قال : « ويل للعالم من الجاهل حيث لا يعلمه » •

ويجب على العالم مجانية العجب ، فإنه بكل قبيح وبالعالم أقبح ، ويجب عليه أن يتوسم المتعلم بفراسته ، وليعلم حقيقة حاله ، ومبلغ طاقته ليعطيه ما يحتمله ولا يزيده فيذهله ، ففي ذلك راحة للعالم ، واستراحة للمتعلم ، ولا يبخس الذكي ، ولا يزيده البليد •

وليكن حسن الخلق متواضعا رفيقا للمتعلمين محتملا لتكرار المتفهمين ،

واسع الصدر ، كثير الصبر ، عديم الضجر ، حليما كريما شفيقا ، لأنه بمنزل المتطيب الذي يعالج الأمراض *

ينبغي الرفق في معالجته ، وليكن كثير الصمت والوقار والسكينة ،
فان المتعلمين منه والمتحمليين عنه يحذون طريقته ، ويأخذون خلائقه ،
فليكن الى أسنى الخصال منهاجا ، ومن غي الضلال سراجا ، ويجب على
العالم أن يوقر المتعلم ، كما يجب على المتعلم ذلك .

باب

فيما يكون به المرء مسلما وفي أسماء أهل القبلة

قيل : ان أهل التوحيد أربعة أصناف :

صنف موحدون ومستحقون الأسماء الحسنة كلها منفية عنه الأسماء القبيحة كلها ، فمن سماهم بشيء منها كان ضالا ، وواسع جهل تسميتهم بذلك قبل قيام الحجة ، فمن جهل ذلك بعد قيام الحجة كان ضالا .

وصنف مستحقون لاسم التوحيد ، والاقرار والتصديق فقط دون اسم الايمان والاسلام ونحو ذلك ، غير واقع عليهم اسم شيء من المعاصي ، وذلك المقرب بالجملة في أهل الدار ، الظاهر فيها الضلال ، فمن سماه مؤمنا أو مسلما على غير معنى الاقرار ، أو محسنا أو صادقا كان ضالا منافقا ، وكذلك ان سماه بشيء من أسماء المعاصي ، أو يشك في تسميته بالتوحيد والتصديق والاقرار بعد قيام الحجة عليه فيه ، وكل بلد الغالب فيها التوحيد كان حكم من دخلها حكم الموحدين ، حتى يظهر منه حدث يزيل عنه اسم التوحيد .

وصنف مستحقون لأسماء التوحيد والتصديق ، واقع عليهم جميع أسماء المعاصي ما خلا الشرك ، منفي عنهم الأسماء الحسنة من الايمان والاسلام ، والصبر والهدى ونحو ذلك ، وهم المنافقون ، فمن سماهم مؤمنين أو مسلمين على غير معنى الاقرار ، كان منافقا .

وصنف مستحقون لاسم التوحيد والاقرار ، والتصديق في
الاجماع ، مختلفون في اثبات اسم الايمان والاسلام والتقوى لهم ، وواقع
عليهم أسماء العميان والخطأ والاساءة وما أشبهه باجماع ، وذلك
الولى اذا واقع الصغائر من الذنوب •

وسئل أبو سعيد رحمه الله : عن اليهودى اذا أقر بالنبى محمد ﷺ
أنه نبى ، وأن ما جاء به عن الله فهو الحق المبين ، هل يدخل هذا في
الاسلام دون شهادة أن لا اله الا الله ؟

قال : معنى أنه لا يدعى أحد الى ما عرف أنه يدين به ويأتيه ،
وانما يدعى الى ما عرف أنه يجحده أو يتركه ، فاذا كان ليس ما تركه في
دين اليهودية الظاهر لهم اشتراك مع الله تبارك وتعالى ، وانما جحدوا
بالنبى ﷺ ، وبما جاء به واقرارهم بما جحدوا به يوجب لهم الدخول في
الاقرار في جملة المقرين عندى في ظاهر الحكم ، كما كان جملة المقرين
ينالهم حكم الاقرار اذا كانوا في دار الاقرار ، وفي دين أهل الاقرار ،
وفي جملة التوحيد •

* مسألة :

وسئل عن اليهودى اذا قال : أنا مسلم ، أو قال : دخلت في
الاسلام ، هل يدخل بهذا القول في الاسلام ؟

قال : معنى أنه يختلف في ذلك :

فقال من قال : انه لا يدخل بهذا القول في الاسلام حتى يقر بما كان
ينكره في شركه •

وقال من قال : أنه يثبت له بذلك الاقرار والاسلام .

*** مسألة :**

وسئل عن ايمان المرء يزيد وينقص أم لا ، وكفره يزيد وينقص أم لا ؟

قال : معنى أنه قد قيل ايمانه يزيد وليس ينقص ، لأنه إذا نقص ايمانه ذهب ايمانه ، وأما كفره يزيد وينقص ، ويوجد عن قومنا أن الايمان لا يزيد وأن ايمان الملائكة والمؤمنين على حالة ، ولكن تزيد الأعمال وتنقص على نحو هذا المعنى .

قلت له : كل طاعة لله فهي ايمان أو من الايمان ؟

قال : معنى أنه قيل : كل طاعة لله فهي من الايمان ، لأنها من الوسائل ، وإذا عمل بها صارت من الايمان ، وإذا لم يعمل بها لم تنصر كفرا ، ولو كانت ايمانا لكان تركها وترك العمل بها كفرا .

*** مسألة :**

وعمن قال : ان الله يعقل أو يفهم أو قال : يدري ، أو قال : يشعر أو ما أشبه ذلك ، كيف تفسر هذا ؟

فأله أعلم كيف يخرج تفسير هذا .

*** مسألة :**

وسئل عن ربنا تبارك وتعالى ، هل كان له خلق في الأرض قبل أن يخلق آدم عليه السلام ؟

قال : الله أعلم بذلك ، ولا يتعزى أن يكون له خلق كما يشاء ،
وإن كنت تعنى من المتعبدین ففسد قيل : كان له من المتعبدین في الأرض
قبل آدم ، وهم ولد الجان ، فقيل : انهم كانوا من المتعبدین بالطاعة
فعضوا وسفكوا الدماء ، فأهلكهم الله تعالى كلهم الا إبليس كان منهم ،
وهو من ولد الجان فيما قيل من أولئك المخلوق الذين في الأرض قبل آدم ،
ومن ذلك قول الله تبارك وتعالى : (والجان خلقناه من قبل) فهذا يدل
على أنه كان قبل آدم خلق .

قلت له : وهل كان لهم أنبياء وكان لهم دين ؟

قال : فأما الأنبياء فما نعلم أن الأنبياء كانوا الا من ولد آدم ﷺ ،
وأما الدين فلا يجوز من أن يتعبدوا بالطاعة والمعصية الا على أصل دين .

قلت له : ان كان لهم دين فما كان دينهم ؟

قال : معى أن الدين عند الله الاسلام ، فكل من أطاع الله بدين
فانما هو دين الاسلام ، ولا يطاع الله الا بالاسلام وسوى الاسلام من الدين ،
فهو ضلال وباطل لقول الله تبارك وتعالى : (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً
فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) وقال تبارك وتعالى :
(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون)
فلا يعبد الله على الحقيقة الا بالاسلام من أول الدهر الى آخره .

* مسألة :

وعن مناظر ناظرني فقال : ما كان دين الله تبارك وتعالى قبل أن

يخلق الشمس والقمر ، والليل والنهار ، والسما والارض ، الى أن خلق آدم عليه السلام فما جوابه ؟

قال : ان دين الله لا يتغير ولا يتبدل ، وهو العدل لا اختلاف فيه على حال من الأحوال ، ولا زمان من الأزمنة ، فان أجبت أن دين الله الاسلام كان جوابا شافيا كافيا •

وان قيل له : ان دين الله كان مجزيا ، وان قيل له : طاعته لأن دينه العدل ودينه طاعته ، واسم ذلك الاسلام •

✽ مسألة :

ووجدت في سيرة موسى بن علي رحمه الله : أن البراءة من الشرك الاقرار بالله رباً ، وبالنبيين رسلاً •

وفيما رفعه أبوا المؤثر عن محمد بن محبوب وهو يدخل الهند المشركين في الاسلام يقول لكل واحد منهم : قل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، وأن جميع ما جاء به محمد بن عبد الله من عند الله فهو الحق المبين من عند الله ، وقد دخلت في الاسلام بجملته ، وقد خرجت من الشرك بجملته ، وقد خلعت كل معبود من دون الله ، ولا اله الا الله •

ثم قال لهم : اتقوا الأنجاس وقلب أسمائهم التي كانوا يسمون بها في الشرك وسمائهم هنديا ، وصالحا ، وهنديا ، وسليمان ، ورأى المسلمين

هو دين الاسلام شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وأن جميع ما جاء به محمد بن عبد الله من عند الله فهو الحق من عند الله ، وأن لله ثوابا لا يشبهه ثواب وهو الجنة ، لمن أطاعه ومات على طاعته ، وعقابا لا يشبهه عقاب وهو النار لمن امتنع عن طاعته ، ومات وهو مصر على معصيته •

فمن أقر بهذا فقد خرج من الشرك ، وصار مسلما مع إقامة الصلاة لوقتها بحسن طهورها وركوعها وسجودها ، وصيام شهر رمضان بالحلم والعفاف ، وجميع ما يوجد من نسب الاسلام من حج البيت الحرام من استطاع اليه سبيلا الى غير ذلك مما يوجد في النسب الذي جعله أبو سعيد رحمه الله الذي قال فيه : ان من تفسير الجملة شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، وإن ما جاء به محمد بن عبد الله فهو الحق ، وأنه شرع فيه ديننا يدين به هو وأمته ، فمن أقر بذلك كله من أهل الشرك وصدق به فقد صار مسلما وعليه غسل بدنه ، وثيابه وجميع ما كان قبل ذلك يمسه من رطوبة ، وجاز له أن يتزوج المسلمة •

وفيما رفعه أبو المؤثر عن محمد بن محبوب رحمه الله : أنه أمرهم باتقاء النجاسات ، وأن يمسحوا ويقولوا في صلاتهم : سبحان الله سبحان الله حتى يتعلموا صلاتهم •

*** مسألة :**

وسئل عن رجل قال : ان الله لم ينزل هذا القرآن فـ... يكون حاله كافرا أو مشركا ؟

قال : معنى أنه يكون منافقا ويلحقه اسم الكفر كفر نعمة .

قال الناسخ : يكون مشركا جاحدا والعياذ بالله ، والله أعلم .

✽ مسألة :

وسئل عن الرجل اذا قرىء عليه نسب الاسلام كيف يقول ؟

قال : يقال ان هؤلاء المنسوبين في هذا النسب أئمتك في دينك ،
وأولياؤك ، وأهلك وليهم ، وعدوك عدوهم ، ودينك دينهم ، وقولك
قولهم ، ورأيك رأيهم ، وحربك حربهم ، وسلمك سلمهم ، ومذهبك
مذهبهم .

بِسَابِ

فِي الْوَلَايَةِ وَالْبِرَاءَةِ

من جواب أبي سعيد محمد بن سعيد رحمه الله : ومن كلام بعض العلماء : المخلق معتنا على ثلاث منازل :

فمنزلة أولى : من ذلك من صح معنا صلاحه وبره ومسارعته الى الخير
توليناه على ذلك •

ومنزلة ثانية : من صح معنا كفره وظلمه برئنا منه •

ومنزلة ثالثة : غاب عنا علمها ولم يصح معنا أمرها ولخيرها وشرها ،
وكلها أمرها الى الله ووقفنا عنها ، وكل هذه المنازل لنا فيها شرائط وتأويل
علينا أن نتولى المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، المطيعين لله
من الأولين والآخرين على ما يوجبه الحق في السر والعلانية ، والظاهر
والباطن ، والشاهد والغائب •

فعلى هذا تكون براءتنا من جميع الكافرين العاصين من الأولين
والآخرين على واجب حكم الحق ، فهذا في الجملة على غير تسميته لأحد
الى أن تقع المحنة ، وتقوم الحجة علينا في أحد باسمه ونسبه على حكم
ما ظهر منه اليينا ، فإذا وقعت المحنة ، وقامت الحجة بالبراءة منه ، وهو
معنا على ذلك الى أن تصح معنا توبته من حديثه في ذلك ، ويمكن أن يكون
هذا الذي برئنا منه بحكم الحق عدوا ووقفنا عنه بالسريرة والظاهر ،

هو ولى لأنه جائز أن يتوب الى الله حيث لا نعلم نحن به ، ويكون سعيدا عند الله عز وجل ، وليس علينا قيام الحجة في ولينا اذا توليناه على شرائط في حكم الحق في السعيد والشقى ، وفي ولايتنا للسعيد شروط للمسلمين من القول في هذا كثير ، فيما وافق قولنا قول الحق ، فهو حق وما خالفه فنحن نستغفر الله تعالى منه ، وبالله التوفيق •

* مسألة :

وللمسلم اذا برىء من رجل من السعداء بحدوث يوجب البراءة : وتولى رجلا ذلك السعيد في الآخرة ، وأتى الذى يبرأ منه وعدو للذى تولاه ، ومن برىء من أمير من الأمراء أو امام من الأئمة ممن كان له أصل ولاية وإمامة بحدوث مكفر ، وبرىء ممن تولاه أو تولى من تولاه ؟

فان لم يكن لهذا المتولى نية وشرط في هذه البراءة هلك ، وكذلك الذى يتولى يحتاج الى نية وشرط ، لأن الولاية والبراءة تكون خصوصا وعموما ، ومن حكم بحكم الخصوص في موضع حكم العموم ضل ، ومن حكم بحكم العموم في موضع الخصوص ضل ، والشهرة لها حكم وصفات مع المسلمين ، فاذا شهر مع العلماء حدث في الشهرة مكفر في أحد من الأئمة ، وصح معهم وبرئوا من ذلك الامام لما شهر معهم من الحدث المكفر ، ثم سمع رجل من ضعفاء المسلمين قد برئوا من ذلك الرجل لما شهر معهم من حدثه المكفر •

فقال هذا الضعيف أنه برىء من ذلك الرجل لأجل براءة العلماء منه ، وان قالوا : انه شهر وقال انه شهر معه وصح وأقام بينة

الحجة بالشهرة ، والله يعلم أنه لم يصل الى حال الشهرة والصحة التي توجب بالبراءة فقد ضل هذا الضعيف برأيه ، وكذلك اذا شهرت معه الشهرة الصحيحة التي هي الشهرة في الحديث المكفر ، ثم قال : انه لم يشهر معه ولم يصح ولم يبرأ بحكم الشهرة فقد ضل .

*** مسألة :**

وعن رجل له ولاية مع المسلمين شهد أنه رأى هلال شوال ، ولم تقم شهادته وأنه أصبح مفطراً وقال : فعلت ذلك على يقين منى ما ترى في هذا الرجل وثبوت ولايته ، وهل تلزمه عقوبة على صنعه ؟

فقد قالوا : يفطر سراً ولا يظهر ذلك ، فاذا أظهر فالله أعلم وكيف القول في أصحاب النبي ﷺ الذين لم يبلغنا عنهم دخول في الفتنة ، فهم في الولاية ، وأما من أدرك الفتنة منهم فقولنا فيهم قول سلفنا من المسلمين ، ومن صح دخوله في الفتنة والكفر برىء منه ، ومن صح انكاره لها تولى ، ومن لم يعرف منهم سلفنا ثراً وقفنا عنه ووكنا أمره الى الله تعالى .

*** مسألة :**

وسألت عن امام كان يدعو الى بدعة ، ثم رجع عن ذلك الى ولى له وصدده ، وأخبره أحد من يثق به أنه تاب مما كان يدعو اليه أيتولاه أم يبرأ منه ؟

فقال : بل يبرأ منه ولو تاب مع عشرة حتى يتوب شهرة ويدعو الى

تضليل الدين الذي كان يدعو اليه ، كما دعى الى تصويبه ، وروى عن رسول الله ﷺ في وصيته لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن أنه قال : أحدث لكل ذنب توبة ، السريرة بالسريرة والعلانية بالعلانية •

* مسألة :

وعن رجل يرمى الناس بالسحر وهو ممن لا يتولى ولا يبرأ منه ؟

قال : ان كان يرمى مسلما وتحقق ذلك عليه برىء منه ، وان كان يقول : أظن أو أحسب فلا •

قلت له : فان كان الرجل الذي يرمى الناس بالسحر ولى أبرأ منه واستنّيته فان تاب والا برىء منه ؟

قال : اذا كان يرمى المسلمين برىء منه فأما غير المسلمين فلا يبرأ منه •

قلت : فان مات ولم يتب أخرج على جنازته أم لا ؟

قال : ان خرجت لم تأثم ، وان قعدت لم تأثم ، قال الله تبارك وتعالى : (والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا) ففي التفسير من ميراثهم ، وهذه الآية منسوخة بالآية التي في الأنفال : (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) قالوا : الولاية مفتوحة الواو ضد العداوة ، والولاية مكسورة الواو العتق •

قال : وتفسير قول الله تبارك وتعالى : (ان الله وملائكته يصلون

على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً (فالصلاة هاهنا الدعاء من المؤمنين ، والرحمة من الله ، ومن الملائكة الدعاء والاستغفار •

* مسألة :

وفي رجل مسافر ومعه صاحب لا يرى منه الا الصلاح في الصلاة والوضوء وفي كل شيء ؟

قال : لا يتولاه حتى يسأل عنه ويستبين له شهادة المسلمين أنه مسلم ، وأنه يعرف الاسلام فيتولاه حينئذ •

قال أبو المؤثر : الله أعلم اذا كان يعرف قول المسلمين ، ورواه ورعاً يصدق في القبول والعمل ، فهو ولى المسلمين ، وليس عليه أن يسأل عنه ويتولاه حتى يعلم منه ريبة أو مكفرة فيستتبعه منها •

* مسألة :

وقد رفع الى أن ضاماً دخل عليه رجل فسأل عنه رجل فقال : كيف فلان ؟

فقال له رجل من المجلس : يا أبا عبد الله تسأل عنه وأنه رجل سوء ، فأعرض ضمام ، فسأل عن الرجل فقال الرجل : أنا أبرأ منه •

فقال له ضمام : برىء الله منك ، فرجع الرجل واستغفر ربه وتاب من براءته من الرجل •

فقال : عجلت على يا أبا عبد الله •

فقال ضمام : انك برئت من رجل له عندي ولاية فبرئت منك ، فلما تاب الرجل قبل ضمام توبته ورجع عن البراءة منه ، فهذه آثار المسلمين فافهموها •

* مسألة :

وعن رجل كان يتولى الجبار ، ثم رجع الى دين المسلمين ، ثم رجع عن دين المسلمين فاعتذر بالشك والضعف أيبرأ منه ؟

قال : هذا على ما وصفت ، لا يسعه الشك بعد العلم ، ولا يقبل منه الرجوع عن علم الحق الى الشك فيه ، ويبرأ منه حتى يراجع العدل •

قال أبو المؤثر : الله أعلم لا أقدم على البراءة منه ، وحالته معنا الوقوف الى أن يبرأ من المسلمين أو يتولى من برىء منه المسلمون ، فإذا فعل ذلك برىء منه •

* مسألة :

وعن رجل من أهل عمان يدين بدين المسلمين من أهل عمان ، غير أنه يبرأ من موسى وراشد ويقول : أنه قد صدقت البراءة منهما ، هل يجوز لي أن أتولاه على ذلك إذا وافقني على جميع ديني إلا فيهما سواء أم لا يجوز ؟

قال : معى أنه اذا لم تكن تتولى موسى وراشدا ، واحتمل للمتبىء
منهما ما يقول بوجه من وجوه الحق أنه قد صح ذلك ، فهو ممن يؤتمن
على دينه فى براءته ممن برىء منه وولايته ان يتولاه ، ووقوفه عن
وقف عنه ، وهو فى الولاية حتى يعلم باطل شىء دخل فيه اذا كان مستحقا
لها ، لا من أجل هذه الحروب أو أحدها ، لأن هذه الحروب انما تقع
دعوى لأحكام دين من طريق البلواغ .

* مسألة :

روى لنا أبو سعيد رحمه الله قال : يوجد عن بعض العلماء أنه قال :
اذا أقبلت الفتنة لم يبصرها الا العلماء ، فاذا نزلت نزع من كل سـ معه
وبصره حتى تكاد يدخلها الكل الا العلماء ، فاذا أدبرت ردت اليهم أسماعهم
وأبصارهم ، فمنهم تأب منها بعد الدخول فيها ، ومقيم عليها بعد
انكاره لها .

وفى بعض القول : أنه اذا عرف من أحد من الناس دخول فى فتنة
قد عرضت ثم عرفت منه التوبة بعد ذلك ، لم يقول ولم تتعقد ولايته
حتى ينتظر به عروض فتنة مثلها ، فان دخل عرف ، وان لم يدخل فيها
حسنه ولايته وعرف أن تلك منه زلة .

* مسألة :

وسئل عن طائفتين من المسلمين يقاتل بعضهم بعضا ما أسماؤهم عند
المسلمين من قبل أن يعرف قتل بعضهما بعض ؟

قال : هم مسلمون حتى يعرف الباغى منهم ، وكذلك القول في المتلاعنين
إذا لم يعرف الكاذب منهما أنهما في ولاية المسلمين •

قال محمد بن روح بن عيسى رحمه الله : وهذا إذا كانت الطائفتان
من المسلمين فقتل بعضهما بعضاً متكافئتين في الدعاوى لقتل بعضهما
بعض ، وكانتا في دعوى المتلاعنين في الحكم •

هذا في قول موسى بن علي رحمه الله تعالى أنهم كلهم في الولاية ،
وأما قول محمد بن محبوب رحمه الله يقول في مثل هذا بالوقوف عن
ولايتهم ، حتى يصح الحق منهم فيتوالاه •

وأما إذا كان إحدى الطائفتين هي المدعية في الحكم ، والأخرى
المدعى عليها يبرأ من المدعية إذا قتلت المدعى عليها حتى يصح دعوى
المدعية القائلة ببينة عادلة أنها محقة ، وكذلك التطيل والتحرير إذا استحل
إحدى الطائفتين حراماً يحرمه المسلمون ، فعلى الضعيف أن يتولى
الطائفة المدعية •

* مسألة :

وسئل عن رجل عرفت منه ما يجب عليك به حمل ولايته وهو ممن
يبصر أحكام الولاية والبراءة أو ممن لا يبصر تتولى رجلاً أو برىء منه ،
وأنت واقف عن ذلك الرجل ؟

قلت له : هل له أن يتوالاه ببراءته من ذلك الرجل بعينه ، أو يتوالاه
بولايته لذلك الرجل بعينه ، وهو واقف عن ذلك الرجل ؟

قال : معنى أن له ذلك إذا كان وقوفه عنه بجهله بأمره ما لم يعلم أنه تولاه ، أو يرى منه بباطل .

وعن رجل يتولى رجلين ممن يبصر أحكام الولاية والبراءة ، أو لا يبصر أحكام الولاية والبراءة .

فالأشهر معهما أن فلانا بنى على المسلمين أو بنى على امام المسلمين ، وأن فلانا قتل المسلمين ، أو أن المسلمين قد أجمعوا على البراءة منه ، وهذا الرجل واقف عن فلان ، أياكون قد قامت عليه الحجة بشهادتهما بالشهرة أو حتى شهر معه مثل ما شهر معهما ؟

وقال : معنى أنه قيل : لا تجوز الشهادة على الشهرة بما تجب به البراءة من الأحداث حتى يصح الحدث بالشهرة مع من صح معه ذلك ، كما يصح مع الشاهدين ، ولا تكون الشهادة على الشهرة حجة بما توجب البراءة ، لأن البراءة مما تشبه أحكام الحدود ، ومعنى أنه مما يتفق عليه أنه لا تجوز الشهادة على الشهرة في الحدود وما أشبه الشيء فهو مثله .

وكذلك الشهادة على إجماع المسلمين على البراءة إنما هي شهادة على الدعوى ، ولا تجوز الشهادة على الدعوى .

قلت له : وكذلك إذا تظاهرت معه الشهادات بشهرة زيد الذى يستوجب به البراءة ، وشهر معه الحدث من وجه الشهادات بشهرة من حدث زيد ، هل يجب اعتقاد البراءة بالشريعة من زيد ، أو عليه اعتقاد البراءة بالشريعة من زيد ، أو إنما عليه اعتقاد البراءة ، ولا يبرأ من زيد بعينه قطعا ؟

قال : معى أنه اذا كانت الصحة انما صحت من طريق شهرة الشهادة على الشهرة على الحدث ، كانت الشهرة بالشهادة مثل الشهرة انما شهدت الدعوى على ما يصح بقوله أنه لو سمعته البيعة فيه على الشهرة به ، وكذلك الشهرة به كمثل السماع له .

✽ مسألة :

وعن رجل شهر معه أو صح معه من رجل ليس له معى ولاية حدث مكفر يستوجب به البراءة بالحقيقة ، فجهل الشهرة أو شك فيها أنه قد شهر معه ما تجب به البراءة بالحقيقة ، والبراءة بالشريعة ، فاعتقد أنه برىء بالشريعة ؟

أنه ان كانت قد قامت عليه الحجة بالشهرة ، أو بما قد سمعه أن فلانا قد فعل كذا وكذا ما يستوجب به البراءة ، فأنا منه برىء ، وقولى فيه قول المسلمين ، وأنا سائل عما يلزمنى منه .

قلت له : أكون سالماً بهذا الاعتقاد ولو وجبت عليه براءة الحقيقة فجهلها أم لا ؟ وما يكون اعتقاده اذا نزل بهذه المنزلة ؟

قال : معى أنه يسعه هذا ما لم يبصر ما يلزمه في ذلك اذا كان الحدث مما يسعه جهله ، والمعنى الذى نزلت به بليته مما يسع جهله ما لم يقول المحدث بدين ، أو يقول من برىء ممن برىء منه علماء المسلمين ، أو يقف عن أحد منهم برأى أو يدين ، أو يبرأ من أحد منهم برأى أو يدين أو يبرأ من أحد من ضعفاء المسلمين أو يقف عنه بدين من أجل براعته منه .

ولو كان الذى تنهى اليه مما يوجب عليه به البراءة اذا جهل حكم الحدث
فيمس يلزمه ، ومعنا لأنه قيل يسع الناس جهل ما دانوا بتحريمه ما
لم يركبوه ، أو يتولوا ركبته ، أو يبرءوا من العلماء اذا برئوا من
راكبه ، أو يقفوا عنهم •

قلت له : فرجل سمع أن فلانا ممن لم تحمل له ولاية بنى على
المسلمين ، أو بنى على امام المسلمين ، أو أحدث حدثا مكثرا يستوجب به
البراءة ، فاعتقد في نفسه أنه ان كان فلان فعل كذا وكذا فأنا منه برىء •

قلت : أيكفى بهذه الشريطة أم ما يكون اعتقاده ؟

قال : معنى أنه يكتفى بهذه الشريطة ويجزيه على هذه الصفة
الأولى ما لم يتول المحدث بدين بعد ما تنهى اليه ما تجب به البراءة
منه ، أو يبرأ من العلماء اذا برئوا منه ، أو يقف عنهم على نحو هذا
لعله على ما مضى من التفسير •

وعمن يقول : انه يتولى المسلمين على براءتهم من فلان ، أو يتولى
فلانا على براءته من فلان ، هل يكون قد برىء من فلان ولا تقبل شهادته
فيما سبقت به البراءة ؟

قال : معنى قد قيل من تولى المتولى من براءته من فلان ، فقد برىء
من فلان من طريق الموافقة للمسلمين من طريق السلامة من طريق الموافقة
للمسلمين ، أنه قد برىء من فلان باسمه وعينه براءة لا يكون فيها
قاذفا ولا مداعيا ، أشهد بعد ذلك بما تجوز شهادته عليه فيه بوجه من
الوجوه •

قلت له : وكذلك إن قال : إن المسلمين قد أجمعوا على البراءة من فلان ، وقولى فى فلان قول المسلمين ، ودينى فى فلان دين المسلمين ، هل يكون قد برىء من فلان على هذا ، ولا تجوز شهادته فيه بما يستوجب البراءة ؟

قال : معى أنه يكون قد برىء من فلان على هذا ، ولا تجوز شهادته فيه بما يستوجب البراءة ، قال : معى أنه يكون قد برىء من فلان من طريق الموافقة للمسلمين براءة السلامة ، وتجاوز شهادته عليه فيما يجوز من مثله الشهادة عليه فيه .

* مسألة :

وعن رجل اعتقد لرجل الولاية فسأل عنه ، أتولى فلانا ، قلت : أيسعه أن يكتنم ولايته إذا لم يتق فى ذلك تقية ؟

قال : معى أنه لا يسعه كتمان ذلك ، ويعجبنى ذلك إلا أن يكون يخشى من السائل أن يتولاه بولايته ، وخاف عليه أن لا يسعه الولاية له بولايته لضعفه وأن تكون ولايته حجة للسائل ، فستر عنه ذلك خوف هلاكه مناصحة لله فيه ، أو على غير هذا من الوجوه التى يريد بها المناصحة ، فأرجو أن يسعه إن شاء الله .

* مسألة :

وعن رجل نوى أنه دائن بما يلزمه من السؤال عن فلان وفلان ، وفى جميع خلق الله ، فإذا لزمه السؤال عن ذلك لرجل بعينه لم يعتقد فيه

السؤال بعينه لجهالته فيما يلزمه من اعتقاد السؤال ، إلا ما قد اعتقده في الجملة مما يلزمه من السؤال .

قلت : هل يكون مكفيا له ذلك اذا جهل تسمية من اعتقاد السؤال في أمر بعينه ؟

قال : معنى أنه يجزيه ذلك في اعتقاد الجملة اذا كان دائئا بالسؤال في الجملة عن جميع ما قد لزمه ، وعن جميع ما يلزمه ، ومتى لزمته ، وكان الذي قد لزمه مما يسعه جهله ، ويسلم فيه باعتقاد السؤال كان هذا الاعتقاد في الجملة مجزيا له ما لم تقم عليه حجة بذلك ، أو يفصه معنى المحنة في شيء بعينه ، فيتأدى اليه علم ذلك بأحد ما تقوم به عليه الحجة ، وينقطع به عذره ، ولا ينفعه اعتقاد السؤال من ولايته المحدث ، أو ولاية من تولاه بدين في أحدهما ، أو وقوف عن أحد من العلماء من أجل براءته منهما ، أو من أحدهما ، أو براءة من أحد منهم برأى وبدين على نحو ما مضى من تفسيره عندي .

* مسألة :

وعن رجل قامت عليه الحجة بالبراءة من رجل بعينه ، وقد علم أن جماعة من المسلمين يبرءون منه ، ولم يظهر هو البراءة منه ، غير أنه يقول : إن قوله قول المسلمين ، ودينه دينهم ، وهو يتولى المسلمين على براءتهم منه ، هل يكون سالما بهذا ، أو تحمل له الولاية ، ويكون قد برئ من فلان بهذا القول ما عليه فيه ؟

قال : معنى أنه قد قيل : ان هذا يجزيه به وهذه موافقة منه

للمسلمين في البراءة من فلان ، وهو مؤتمن على دينه ويتولى على ذلك
ما لم يلحقه في ذلك معانى تهمة أو ريب في أمر دينه ، فينظر في ذلك
إن شاء الله •

✽ مسألة :

وعن رجل يتولى ثلاثة أئمة أو ثلاثة أنفس ، وهو ممن يبصر أحكام
الولاية والبراءة ، وممن لا يبصر فيتولى أحدهم زيدا ، ويبرأ أحدهم من
زيد ، ويقف أحدهم عن زيد ، وهذا الرجل واقف عن زيد •

قلت : ألهذا الرجل أن يتولى الأئمة العدل ، أو هذه الأنفس ،
وكان قد وجبت عليه ولا يتهم من قبل أن يظهروا اليه في زيد ؟

قال : معى أنه قد قيل يتولاهم ما لم يعلم باطل أحدهم في براءة
أو ولاية أو وقوف •

✽ مسألة :

وعمن وافقك في القول والعمل ، هل يسعك جهل ولايته ؟

فإذا وافق في القول والعمل في دين أهل الاستقامة من المسلمين
وجبت ولايته •

✽ مسألة :

وسئل عن رجل قاتل لرجل من أهل عمان ممن يدين بدين الإباضية :
أنه شيعي •

قلت : هل يبرأ منه الذى رماه بهذا المذهب ، وثم على براءة منه من ذلك ولم يستتيه من رمية وكذبه بهذا ، وكان لا يظهر من القائل فيه ذلك توبة ولا رجوع الى أن مات .

قلت : أكون هذا الميت مع هذا على براءته منه أو ما سبيله ؟

قال : معنى أنه اذا سماه بهذا الاسم على وجه أنه نحله أنه يدين بك فقد برىء منه ، ومن برىء بالخطأ فقد قيل : انه يكفر من حينه ، ويبرأ منه ثم يستتاب ان كانت له ولاية ، وقيل : يستتاب ثم يبرأ منه ان لم يتب ، فاذا مات فقد انقضى حد الاستتابة ، وثبت معنى البراءة على هذا .

* مسألة :

وعن رجل قال لك : ان سعيد بن عبد الله خير من محمد بن روح .

وقلت له : بماذا هو خير منه ؟

قال : لأن سعيد قتل تحت راية الحق وهو شهيد ، والشهيد من أهل الجنة .

وقلت له أنت : ليس سعيد بن عبد الله خير من محمد بن روح ، وأمر شهادة سعيد الى الله .

فقال خصمك : من شك فى شهادة سعيد فقد خرج من مذهب أهل عمان ، وأبطل ما هم عليه من الحق .

قلت له : ففى ظاهر النظر عندك فى هذا القول من المبطل ؟

قال : معنى أن كلا منهم مخصوص بعلمه فيما قال ، ومسئول عما قال ، ولا نشهد لواحد منكما ولا عليه بصواب ، لأن خصمك فى قوله إن من شك فى شهادة سعيد فقد خرج من مذهب أهل عمان ، وأبطل ما هم عليه من الحق ، فهذا عندى أوحش مقالا ، وأسوأ حالا ، لأنه يريد أن يلزم غيره علمه فى شهادة سعيد ، من كان يريد ذلك ، وإن كان له فيه خاصة علم لأنه لا يسعك أن تشك فى شهادة سعيد ، فذلك شئ مرجوع أمره الى الله فيكما •

وعن سعيد وأمثاله ممن كان بعده ، وذهب عند ذهابه •

قلت : أشهر أن الشهداء من أهل الجنة أم ليس بشاهر ؟ وما حكمهم عندى فيما اعتقده والقول فيهم ؟

قال : معنى أن القول فيهم أن كلا منهم مخصوص بحكمه ، وكل من الناس مخصوص فى كل منهم بعلمه ، ولا نعلم أن أحدا ممن وجبت ولايته ، ورزق معنى خير يستوجب معناه فيه معنى الرحمة والشهادة من أمر القتل فى الجهاد فى سبيل الله ، فمن يشهد له بالجنة وإن صح له ذلك إلا على معنى الشريعة أن كان من المؤمنين الذين سرائرهم كظواهرهم ، وأنهم قتلوا وماتوا على ما قد ظهر منهم مما يستحقون به الإيمان •

وأما على غير ذلك فلا أعلم ذلك •

وقلت : وهل يسع أحدا أن يقول فى أحد من المخلوقين انه من أهل

الجنة ، او من يعتقد ذلك يدين به من لدن أبى بكر وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما الى حيننا هذا ، أم لا يجوز القول به أو إلا الأولياء والأنبياء ، وإن كان يدين بدينه ذلك ويقوله ويعتقده أهو هالك أم سالم أو ما سبيله ؟

قال : معى أنه قد قيل : لا يجوز أن يشهد لأحد من الناس بالجنة ولو ظهر منه ما يستوجب به الولاية من الفضل والموافقة والجهاد ، والقتل فى سبيل الله الا من صح له ذلك ، أو شهد له بذلك رسول أو نبي ، أو كتاب من كتب الله ، والا فلا يجوز له أن يشهد بتحقيق ذلك •

ومن شهد له بتحقيق ذلك على غير هذا الوجه ، ودان بذلك فهو عندى يتعاطى علم الغيب ، لعلم مالا يسسه ، وأخاف أن يكون هالكا وشاهدا بالزور ، وحاكما بالجور الا على اعتقاد الشريعة أن لو كان مات على ظاهر ما صح ، وكان سريره مثل علانيته ، وهذا على الشريعة لا على الحقيقة ، فافهم ان شاء الله •

✽ مسألة :

قلت : ان قال مناظرک : أليس يقال : ان على بن أبى طالب كان اماما للمسلمين •

قلت له أنت : بلى •

قال لك : كيف لا تتولاه ؟

قلت أنت : من جهة قتل أهل النهروان بغير حق •

قال : شهر عندك قتل أهل النهروان ، أم شهرت امامته ؟

قلت أنت : لم أكن حملت له قبل هذا والاية •

قال : أليس تقول رضى بحكومة الحكمين على أن يجعلوه أو يجعل معاوية فضله صاحبه وهو عبد الله بن قيس ، وثبت عمرو بن العاص معاوية أليس هذا خدعة ، وقد أمرهم بعد بالقتال فأبوا ذلك ، وقالوا : أنت خلعت نفسك •

قال : أفليس عليهم أن يستتبيوه فان تاب وإلا كانت لهم الحجة عليه •

قلت أنت : لم يكن له أن يأمر بخلع نفسه ، فمعى لم يكن له أن يحكم بغير حكم كتاب الله ، ولا يرضى بذلك ، وإذا فعل ذلك كان محدثا وان صح منه الحدث كان محكوما عليه بما صح عليه حتى تعلم توبته والجماعة مأمونون على أنهم لم يحاربوه إلا بعد الحجة والاستتابة مما يلزمه منه التوبة •

✽ مسألة :

ومن غيره : وفيمن يمضغ التتبول والنورة هل يبرأ منه أم لا ؟

فأكل الحجارة لا يحل ، والنورة من الأحجار « والله أعلم •

قال المؤلف : فان تاب والا برىء منه ، والله أعلم رجع •

* مسألة :

ولا يجوز أن يكتب الى غير الولي ، كتب الله حاسده وأذل عدوه •

* مسألة :

وعن الشيخ محمد بن عبد الله بن مداد قلت : ما حال الحسن البصري ؟

قال : هو موقوف عنه ، وكذلك أويس القرني ، والله أعلم عثمانيان أم لا ؟ وجدت في كتب أهل المغرب أن أويسا القرني في الولاية ، وأنه قتل مع أهل النهروان رجع الى جواب الشيخ •

والصلى بن مالك يوجد أنه موقوف عنه ، ويوجد أنه قد صحت توبته ودخل في جملة الولاية ، ولا شك في ولايته والله أعلم •

وأما الخوارج فهم غير موجودين ، والمهلب ما هو على طريقنا ، وأما خالد بن الوليد ، والمقداد بن الأسود ، وأبو سفيان فانا نطالع فيهم الأثر •

* مسألة :

ومن غيره : وفيمن يقول أنا من أهل الجنة ، وكان عند نفسه أنه يعمل أعمال الخير ؟

فلا شيء عليه ، ولا يجوز له أن يبرأ من نفسه •

وان قال : ليس في الدنيا أحد خيرا مني ؟

فقد كذب ويأثم في ذلك ، وان كان على وضوء انتقض وضوؤه وصيامه
ان كان صائما وأما من يسأل عن مذهبه في دار قوم يخاف منهم فيقول :
انه من مذهب غير مذهب فلا اثم عليه •

* مسألة :

ومنه : ورجل اعتقد أن عيسى بن مريم هو أفضل من محمد صلى
الله عليه وسلم ، ولم يشك في نبوة محمد ، ولا في رسالته ، ولا فيما
جاء به من عند الله ؟

انه لا تسقط ولايته ولا تبطل شهادته •

* مسألة :

ومن قال : ان الجن يرونهم بنو آدم ، وان السحرة ينقلبون حماما ؟

يستتاب ، فان تاب والا برىء منه •

وقال غرة : ان ذلك لا يبعد ، ووجدت يستحب الامساك عن هذه
المسألة ، واغلاق بابها ، وترك التكليف فيها ، وقولنا فيها قول المسلمين •

وعنه أيضا : ومن قال : ان الجن ينظرون في صورة الدواب ؟

فمعى أن الجن منهم - م ذلك يتشبهون بصور الانس والدواب

والطيور ، وأنهم يطيون على معنى صور الطير ، والله أعلم بذلك ، ولا معنى يدل على عدم ذلك ، لأن الله يفعل ما يشاء في خلقه وخلقته ويخلقه •

وكذلك يروى في بعض الانس ممن يضساف اليه السحر ممن يكون منه نحو هذا ، وليس ذلك بمعدوم من الجن ، ولا فيهم ، ولسنا ممن يدعى ذلك على الحقيقة ، ولا ينفيه على الحقيقة ، إلا أن يثبت معنى ذلك •

* مسألة :

وعن امرأة مسلمة لها ولاية ، وليس لها زوج ، وظهر بها حمل ؟

فان اعتلت بعلة مثل أنها أوتيت وهي نائمة أو نحو ذلك من العلل التي يبتلى الناس بها من العلل ، فانه يقبل ذلك منها ، ولا تكون من أهل الريبة ، ولا من أهل التهمة ، والولد ينسب الى أمه ، وهو يرثها وترثه • رجع الى جواب أبى سعيد •

باب

في الكبائر والإصرار عليها

وسألته عن الكبائر ما هي ؟

قال : ذكر لنا عن ابن مسعود أنه قال : الكبائر ما ذكر الله في أول سورة النور الى قوله : (وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) وقال : وقد اجتمع المسلمون أنه لا صغيرة مع الإصرار ، ولا كبيرة مع استغفار .

وقال صلى الله عليه وسلم : « هلك المصرون هلك المصرون » قال له قائل : يا رسول الله أين قول الله : (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : « من منكم من يقرأ » قال أبي بن كعب : نعم يا رسول الله أنا أقرأ قال : « اقرأ الآية : (وإنني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) » وقال صلى الله عليه وسلم : « هؤلاء أهل مشيئة » .

✽ مسألة :

وعن رجل قال لولده وهو صغير : أنا كفور بك ؟

قال : ان لم يكن له معنى فهي كلمة جافية : ولا شيء عليه عندي ، وان عني أنه يكفر به كما يكفر بابليس بجحده أنه ليس بابليس فهو هالك عندي .

كذلك ان جحد ولده أنه ليس ولده فهو هالك بذلك ، وان كان يكفر

بشر ولده لم يكن يلزمه عندى شيء ، وإن برىء منه في معناه كما يبرأ
من إبليس فهو هالك عندى •

* مسألة :

وسئل عن الرجل إذا خرج زاهدا سائحا الى أن يلقى على نفسه
تعبا ونصبا ويهلك عطشا وجوعا أيكون بذلك هالكا ؟

قال : معنى أنه إذا كان يعرف أنه يخاف على نفسه الهلاك ، ويحمل
على نفسه ذلك لم يكن له ذلك عندى في غير معنى والسياسة في هذا
الزمان ، ليس لها معنى ، ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال : « رهبانية أمتى أو سياحة أمتى الجلوس أو القعود في المساجد » •

* مسألة :

قلت : فمن عمل بالحسنات في حال إصراره هل يقبل منه ؟

قال : لا إنما يقبل الله من المتقين •

قلت : فمن عمل من الحسنات ، ثم عمل بالمعصية ثبتت له أم تحيط ؟

قال : المعصية تحيط العمل ، لقول الله تعالى : (لئن أشركت

ليحبطن عملك) وقال تعالى : (ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضهم لبعض
أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) •

قلت : فما الذنوب التي لا يقبل معها عمل ؟

قال : ارتكاب الكبائر ، والاصرار على الصغائر لا يقبل معها عمل لقول اله تعالى : (إنما يتقبل الله من المتقين) وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « هلك المصرون » .

قلت : فما الكبائر ؟

قال : الشرك بالله ، وقتل النفس التي حرم الله ، وعقوق الوالدين ، وقطيعة الأرحام ، والفرار من الزحف ، وأكل الربا ، وأكل أموال اليتامى ظلماً ، وأكل أموال الناس بالباطل ، وانتهاك الحدود ، وارتكاب المحارم ، وقذف المحصنات ، والزنى ، وشرب الخمر على العمد ، وكل ما وجب فيه حد في الدنيا ، وعذاب في الآخرة فهو من الكبائر .

قلت : فالهدى ؟

قال : الهدى هدى البيان بين لهم قوله : (وأما ثمود فهديناهم) أى بين لهم ، ومن الهدى هدى السعادة قوله تعالى : (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) والغفران هو التغطية والستر على الذنوب كما سمي الدرع مغفراً .

✽ مسألة :

سألت أبا سعيد : هل يجوز أن يقال ان الأنبياء كانت منهم المعاصي على العمد أم لا ؟

قال : انه يقال في الأنبياء ما قال الله فيهم ، ويبرءون مما برأهم الله منه ، اتباعاً للكتاب ، وتصديقاً له ، ويعلم أنهم أولياء الله وصفوته ،

وأنهم من أهل الجنة على جميع ما عصوا فيه ، وأنهم لم يموتوا على معصية الله أبدا •

قلت له : فقول الله فيهم على ظاهر ما أخبر الله عنهم ، يقتضى حكم خطاياهم على التعمد لما أخطئوا ، ولما عصوا الله به ، وإن لم يخرج على معنى التعمد لمعصية الله ، لأنه كل عاص لله فأنما عصاه بما تعمد لما عصى الله به •

قلت : فمن سمع آية فيها ذكر معصية أحد من الأنبياء ، ولم يعلم هو أنه نبي ما يلزم في ذلك ؟ وهل عليه أن يسأل عن الحكم فيه ؟

قال : إذا علم أنه من كتاب الله لزم أن يعلم أنه صدق كما قال الله ، ولا يشك فيه ، فإن شك فيه هلك ، ولا ينفس له في السؤال مع الشك في كتاب الله إلا أن يكون شيئا مما يحتمل التأويل ، فلم يبصر وجه تأويله ، وآمن وصدق بتزييله ، فلا يضيق عليه ذلك حتى يعلم وجه تأويله إلا أن يكون تأويله مما لا يسع فيه الشك ، وتقوم عليه الحجة فيه ، من حجة العقل ، وعرف معنى ذلك ، والمراد به لم يسعه الشك فيه عندي ، وليس عليه إذا وافق الصواب السؤال لغيره ويجتزأ بعلمه •

✽ مسألة :

والا يجوز أن يقال : إن أحدا من الملائكة عصى الله ، وإن هاروت وماروت لم يعصيا الله : وليس القول فيهما كما تقول العامة ، ولا يجوز أن يقال : انهما ارتكبا المعصية •

وكذلك الأنبياء لا يظن فيهم ظن النسوة وقد روى أن اخوة يوسف
عليهم السلام إنما فعلوا في يوسف ما فعلوا وهم لم يبلغوا *

وقال آخرون : إنما فعلوا ذلك قبل أن يسنبتوا فلا يجوز أن يوصف
الأنبياء بالمعاصي ، وقد ارتضاهم الله واصطفاهم ، وجعلهم حجة على
عباده ، وينهون عن المنكر ، والله أعلم *

باب

في الغيبة وما جاء فيها

وسألته عن الغيبة ؟

قال : يوجد في الخبر استماع الغيبة فيمن يكره ألد من لحم العصفير ،
وليس ذلك من فعل الصالحين ، ولا يجوز استماع الغيبة في رلى ولا عدو
إلا ما يوجب الحق •

قلت له : فالتهم الذي تخرجه تهمة من حال الإيمان ، هل تجوز
غيبته فيما يتهم به ما لم يحقق عليه الباطل إلا ما يذكر من الحكاية
عليه بذلك ؟

قال : أرجو أن لا يضيق ذلك على هذه الصفة •

✽ مسألة :

وسألته عن رجل قال : ان سألني رجل عن حديث رجل حدثني به
وهو صادق ، هل يجوز لي أن أقول : انه صدق في ذلك ؟

قال : معي أن لا يجوز ذلك ، ولكن ان قلت : اني أصدقه في ذلك
جاء ذلك •

قلت له : معي أنه صادق في ذلك ، هل يجوز لي ؟

قال : معنى أنه ان قصد الى تصديق حديثه الذى حدث به لم يجر ذلك عندى ، وان قصد الى أنه مصدق فى قوله جاز ذلك عندى •

* مسألة :

فى قول الله تعالى : (ان بعض الظن اثم) اذا ظن المظان ثم استعمله فى المظنون ، فأما اذا ظن ولم يستعمله فلا اثم عليه •

ويقال : ان معنى (بعض الظن اثم) أى كل الظن اثم ، وعن النبى صلى الله عليه وسلم : « ان أكذب الحديث الظن » وقيل عنه صلى الله عليه وسلم انه صلى الظهر ثم نادى بصوت أسمع العواتق فى جوف الخدود : « ويا معاشر من أسلم بلسانه ولم يلخص الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ، ولا تلتمسوا عوراتهم ، فان من التمس عورة أخيه المسلم أظهر الله عورته وفضحه فى جوف بيته » •

وعنه عليه السلام أنه قال : « من كف لسانه عن أعراض الناس أقال الله عثرته يوم القيامة » •

* مسألة :

قال كعب : من آذى المسلمين فقد آذى الأنبياء ، ومن آذى الأنبياء فقد آذى الله ، ومن آذى الله فهو الملعون فى الثوراة والانجيل والزبور والفرقان •

وكان يقال : من اغتاب غرق ، ومن استغفر رقيا ، وغيبة المؤمن

من كبائر الذنوب ، لما روى عنه صلى الله عليه وسلم : « غيبة المسلم تنفطر الصائم ، وتنقض الوضوء » •

والمنافق فلا غيبة له باجماع لقوله عليه السلام في خبر : « أذيعوا المنافق بما فيه ليعرفه الناس » وفي خبر : « ليحذر الناس منه » وفي خبر : « ما لكم لا تذيعوا عن خبر الفاسق اذكروه بما فيه يعرفه الناس » وقيل تعالى : « أسمع بهم وأبصر » أى سمع بهم وبصر •

وقال المفضل : اسمعهم الحق ، وأبصرهم به ففيما أمر به صلى الله عليه وسلم اذاعة خبر الفاسق والمنافق ، دليل على أنه إنما نهى عن غيبة المؤمن من دون الفاسق •

✽ مسألة :

والغيبة بكسر الغين ، وهو أن يذكر المسلم بظهر الغيب بما ليس فيه ، أو بما هو فيه ، يريد به النقص له ، فهو مختاب له : وأما إذا ذكره بما فيه ، ولم يرد النقص له ، فلا شيء عليه ، لأنه قال الحق والصدق •

قال ابن محبوب : الغيبة أن يقال في المؤمن من ورائه بما يستحقه أن يقوله في وجهه من الذم ، وبما يفعل به ، والبهتان أن يقول فيه بما ليس فيه •

✽ مسألة :

الذى لا غيبة له هو الذى يبرأ منه ، وأما الذى لا ولاية له لجهل

لجهل حاله فلا يفتاب ، وحمل النميمة من النفاق ، ولا ولاية لمن صح ذلك
منه بعد أن يستتاب فلا يتوب •

✽ مسألة :

أبو حكيم العبدى قال : سألت عائشة عليها السلام عن الغيبة
فكانت : على الخبر بها سقطت ، دخلت امرأة على النبى صلى الله عليه
وسلم فجعلت تسأله عن حاجتها ، وكانت امرأة جميلة إلا أنها قصيرة ،
فلما خرجت قلت : ما رأيت امرأة أجمل منها إلا أنها قصيرة فقال
صلى الله عليه وسلم : « اغتبتها أنك عمدت الى أسوأ ما فيها فذكرته »
وفى خبر أنها قالت : يا رسول الله ما أقصرها فقال : « كفى يا عائشة
اياك والغيبة » فقالت : يا رسول الله انما ذكرت ما فيها فقال صلى
الله عليه وسلم : « لولا ذلك لكان بهتاناً » •

✽ مسألة :

رعن عمر رضى الله عنه : السامع للغيبة أحد المغتابين ، ومن سمع
رجلاً يفتاب مؤمناً ، فلم ينكر عليه كان كمن اغتصاب المستمع شريك القاتل ،
ولو رددت كلمة الجاهل لسعد رادها كما شقى قائلها ، وعن النبى
صلى الله عليه وسلم : « كفارة الاغتياب أن يستغفر الله لمن اغتابه » •

✽ مسألة :

وقيل : ثلاث ماكن فى مجلس فالرحمة عنه مصروفة : ذكر الدنيا ،
والضحك ، والوقية فى الناس •

وقال الحسن : والله للغيبة أسرع في دين المسلم من الأكلة في لحمه .
وقال : الغيبة فلكمة الفساق .

وسمع علي بن الحسين رجلاً يذكر رجلاً فقال : ويحك أياك والغيبة
فانها أدام كلاب النار .

✽ مسألة :

وإذا ذكر الإنسان بما فيه فليس بغيبة ، وإذا أراد به ذمّاً أو
انتقاصاً أو عيباً فهو غيبة .

✽ مسألة :

ورفع عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم أنه كان يقول : ما أرجو
الجنة لأحد من أهل زماننا إلا للأطفال من كثرة الغيبة بينهم ، وعن النبي
صلى الله عليه وسلم : « من خلع جلابيب الحياء فلا غيبة له » .

بـاب

في التوبة

وسألته عن الرجل اذا كان مسرفاً على نفسه فيما مضى من عمره من معاملات الناس ومبايعاتهم ، وقبيلما يجب عليه من فرائض الله ، ولم يكن يأتي ذلك كله على حسب ما يجب عليه ، ويلزمه ، ويكون له الخلاص ، ولم يعرف شيئاً فيتوب منه ويتخلص ، وأراد أن يحدث لله توبة من جميع ، ما يلزمه كيف توبته واعتقاده في وقته هذا ؟

قال : معنى أنه ان لم يعلم شيئاً بعينه من حقوق الله وإلا من حقوق العباد التي يلزمه بدله ، أو الخروج منها تجزيه عندي التوبة من جميع ما خالف فيه رضا الله من قول وعمل ونية ، ذكره أو نسيه ، وتعتمد عليه أو أخطأ به ، دان به أو رآه ، علمه أو جهله .

واعتماد الدينونة بأداء حقوق الله وحقوق عباد الله ، فهذا عندي يجزيه في حملته حتى يعلم شيئاً بعينه ، فخرج منه ، وان اعتقد السؤال عن جميع ما يلزمه فيه السؤال عنه عن جميع ما يلزمه من حقوق الله ، وحقوق العباد ، فان ذلك مما يحسن فيه التأكيد في معنى اعتقاده وتوبته ، ولما لم يعلم بشيء من ذلك ، فليس عليه اعتقاد السؤال على القطع إلا على ما يلزمه في اعتقاده .

قلت له : رأيت ان كان عليه حق لأحد ، وكان يتأمل القضاء وهو يقدر عليه فقصر في ذلك حتى نسيه ، هل تجزيه التوبة في الجملة ؟

قال : معنى أنه تجزيه التوبة في الجملة اذا نسي شيئاً من ذنوبه ما يدين بدين بتحريمه حتى نسيه •

✽ مسألة :

وكل حال لزمه فيه السؤال عن أمر قد ركب ، وهو حال فيه غير خارج منه بانتقال منه الى غيره ، أو بزوال وقت ذلك عنه الى غيره من الأوقات ، وكان كل من عبر له علم ذلك حجة عليه •

فلا براءة له من الخروج في طلب علم ذلك بالمقدرة حتى يخرج من حال ما ركب من ذلك ، أو يتوب الى الله هو من ذلك بعينه ، أو في جملته ما لم تقم عليه حجة العبارة التي توجب عليه علم ذلك بعينه ، فاذا تاب منه بعينه لما حسن في عقله التوبة منه ، فوافق الصواب في ذلك أو عدم العبارة في ذلك فتأب من حسدته في الجملة ، أو عبر له في ذلك معبر فتأب منه بعينه ، أو تاب منه بعينه في شريطته ان كان ذلك محرماً من أحكام جملته التي دان بها لخالقه ، فتأب من ذلك في شريطته ، فكل ذلك مجزى له اذا خرج بالتوبة ، ولم يلزمه فيه عمل ما بدأ عليه في جملته •

فاذا تاب من ذلك في جملته ، ثم علم بذلك من المعبرين له ، فعليه التوبة منه بعينه ، وأما اذا تاب منه في شريطته ، ان كان يلزمه منه التوبة في جملته فقد تاب من ذلك ، ويجزيه ذلك عن توبته منه اذا علم ذلك ما لم يكن مقيماً عليه بدين في نيته وارا دته وولايته للمحدث بجهل وبعلم ، كان الحدث باستحلال أو تحريم ، فهو من المحدث الحال فيه ، وعليه

طلب علم ذلك على ما وصفنا من قدرته على ذلك الى أن تلقاه الحجة ،
والحجة عليه في ذلك جميع المعبرين ، وعليه السؤال في ذلك لجميع المعبرين ،
ولا مخرج له من ذلك الا بتوبة منه بعينه ، أو عدم من المعبرين ، فيتوب
من جملته أو يتوب من ذلك في شريطته مع عدم المعبرين له علم ذلك ما لم
تكن ولايته للمحدث على اعتقاد على الشريطة في البراءة منه .

فإذا كان على الشريطة خرج من حد الضيق الى السعة ، وكان
مسلمًا بحكم القرآن ورأى المسلمين ، أهدر عنه ما أصاب في سيرته
تلك ودينه الذي كان يدعى اليه ، ويدين به ، وتقبل توبته ورجوعه الى
العسل ، ووسع المسلمين مجامعته على ما رأوا من رجوعه ، اذا كان
مناصحا صادقًا في تربته فله المودة والاستغفار والصلاة في المحيا
والممات .

وان كان مرائيًا منافقًا مستخفًا بالاسلام وأهله ، وقفوا عنه وأرجعوا
أمره ، وكفروا عنه الاستغفار والصلاة في المحيا والممات .

* مسألة :

وعن بشير بن المنذر : أن العبد لتقبل توبته ما لم يتغرغر بالموت ،
وعن النبي ﷺ : « ما أصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة »
وعنه ﷺ : « لا حسنة غير مع اصرار ولا كبيرة مع استغفار » .

ومن علامة التوبة : الندم ، وترك المعادة ، والمصارعة الى الطاعة ،
واجتناب الشهوات .

والتوبة تنزيه القلب من الذنوب ، والعزم أن لا يعود الى الذنب أبدا ، وترك اختيار الذنب ، وتوطين القلب على عمل الطاعة ، ويكون اختياره لترك الذنب تعظيما لله تعالى ، وحذرا من سخطه ، وأليم عقابه ، لا لرغبة دنيا ، ولا لرهبة من الناس ، ولا لطلب ثناء من الناس ، ولا من أجل ضعف نفس ، أو فقر أو مرض أو غير ذلك •

فهذه شرائط التوبة وأركانها ، وليكن رجل القلب لا يدرى عمله مقبول منه أو مضروب به وجهه ، ويقال ليس بين العبد وبين العلم شيء إلا أن يسكن التقوى قلبه ، فإذا سكن التقوى القلب نزل العلم الى وعائه ، ولكل شيء وعاء ، ووعاء العلم التقوى ، وبالله التوفيق •

باب

في النيات

وسئل عن النية اذا نواها العبد في أول يومه كان ذلك مجزيا له في بقية نهاره ، وكذلك في ليله في جميع أعمال البر أن يجزيه في بقية عمره ، وكان عليها ما لم يحولها •

وهي أن تعتقد أنه كلما عمل من طاعة فأنما يعملها تعبدا لله وطاعته له بأداء جميع ما يلزمه التعرض لفعله في جميع ما يلزمه ، ولأنه تائب الى الله من جميع ما خالف فيه رضاه مما يستقبل •

✽ مسألة :

عن أبي سعيد قال : معى أن على العبد أن ينوى لو قدر على أن يملأ الأرض عدلا ، وأن لا يعصى الله أحد الا أخذ على يده ، وهذا عليه فرض اذا خطر بباله ، وعرف معناه ، والمراد به فان جهل النية لذلك وعرف أن عليه أن يقوم بالعدل اذا قدر عليه ، فأرجو أن يجزيه ذلك •

✽ مسألة :

عن الشيخ محمد بن سليمان العيني : في اعتقاد النية على الجملة ، يقول من أراد أن يعتقد النية جملة : اللهم انى قد نويت واعتقدت في مقامي هذا ، في ساعتى هذه ، أن كل صلاة صليتها ، وفريضة فعلتها ، من جميع الفرائض ، أو صوم صمته ، أو عطية أعطيتها ، أو نفقة أنفقتها ، أو صدقة تصدقت بها ، أو ذكر لله تعالى ذكرته به ، أو قول قلته ، أو

فعل فعلته ، أو خروج خرجته ، أو حركة تحركتها ، كانت في قيام أو قعود أو مشي ، في حاجة أو غير حاجة ، أو ضيافة أو نظر أو سمع أو أكل أو شرب ، أو جماع أو نسوم أو أمر أو نهى أو تغافل عن اللازم أو استحباب أو غير ذلك من جميع ما أمر الله به عز وجل ورسوله في جميع العبادات ، وسائر الطاعات ، من فرض وسنة ، وندب واستحباب ، وأدب وغير ذلك ، من جميع ما أمر الله تعالى به ورسوله في جميع العبادات ، وسائر الطاعات ، من فرض وسنة ، وندب واستحباب وأدب .

وقد اعتقدت ونويت أنه ما كان منه فرضاً فهو أداء للفرض وطاعة لله ، وقربة وما كان سوى ذلك من سنة ونافلة ، وغير ذلك مما ذكرته وشرطته ، أو لم أكن أذكره في اعتقادي هذا فهو قربة لله تعالى فيه يوجب عقاباً ، وما كان غير ذلك .

قال المؤلف : لعله أراد وما تركت أو صنعت مما فيه يوجب عقاباً ومما فيه يوجب حساباً فأنا تأتب إلى الله سبحانه وتعالى ، ودأخل في اعتقادي لهذه النية عند مباشرتي لكل ما ذكرته في هذه النية ، والاعتقاد لها أو كنت ناسباً أو ساهياً أو في حال غفلة مني ، أو اشتغال فقد اعتقدت النية على ما كان أو يكون مني في دار الدنيا إلى انقطاع عملي ، أو انقضاء أجلي ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

✽ مسألة :

اعتقاد دينونة يذكر أنه بخط الشيخ عبد الله بن مداد : اللهم ان يكن الندم توبة فأنا أول النادمين ، وأن يكن التراك انابة فأنا أول المنيبين ، وأن يكن الاستغفار خطاً المستغفرين .

اللهم انى عبدك المسىء الظالم العواد بالخطايا والذنوب ، وأنت

ربنا الموعود الرحيم ، العواد بالفضل والعطايا ، أبلغ من خطري أن لا يسعني حلك ، وأبلغ من عددي أن لا يسعني عفوك •

اللهم هل ينتصر الضعيف الا بالقوى ، وهل يستجير الفقير الا بالغنى ، غرني حلمك فتعديت وتعودت فضلك فاجترأت فارحمني يا مولاي ، فأنا فقير الى رحمتك فلا تمقتني بترك طاعتك ، فأنت الغنى عن طاعة عبادك يارب ، أنا العاجز المقصر الظالم المسيء ، لا تعاجلني بالعقوبة فاني لا أضرك ان عصيتك وكفى بى عقوبة اخلاف وجهي عنك ، فانك رأيتنى على ما كرهت منى ، فلا تؤاخذنى يا مولاي •

* مسألة :

لفظ اعتقاد من كتاب التقية :

اللهم نيتى واعتقادى فى كل طاعة مننت بها على ، ووفقتنى بها ، من صلاة أو زكاة أو صيام أو حج أو جهاد ، أو صلة رحم ، أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر ، أو تعليم حلال أو حرام ، أو صدقة أو ضيافة أو طلب رزق أو غير ذلك من جميع المفترضات أو المباح ، ذكرت ذلك أو نسيت أداء ما افترضته على طاعة لك ولرسولك محمد عليه أفضل الصلاة والسلام •

* مسألة :

اعتقاد عن عثمان بن أبى عبد الله الأصم :

أنا أستغفر الله وتائب اليه من جميع ذنوبى كلها ، ما علمت منها وما لم أعلم ، أنا أستغفر الله وأتوب اليه من كل قول وعمل أو نية

خالفتم في ذلك ، أو في شيء منه الحق والصواب ، ودينى وفى جميع
الأمياء كلها دين الله ورسوله ﷺ ، ودين أهل الاستقامة من أمته •

✽ مسألة :

اعتقاد في البعث أن يعتقد العبد أن الله تعالى لما خلق الخلق
ابتداً من لا شيء اختراعاً ، وكذلك قادر على أن يعيدهم رميم فيجزى
المكلفين منهم كل نفس بما كسبت ، من جميع المكلفين من الجن والانس
أجمعين ، والله تعالى يحشر كل ذى روح من الملائكة والبشر والجن والدواب
والطير والهوام •

باب

في حسن الخلق

روى لنا أبو سعيد رحمه الله : أن الناس أربعة : فخيرهم بعيد الغضب قريب الرضا ، وأشرارهم سريع الغضب بعيد الرضا ، وأوسطهم بين ذلك أن يكون سريع الغضب سريع الرضا ، وهو أشبه بالأخير ، ومن كان بعيد الغضب بعيد الرضا فهو أشبه بالأشرار ، وهو قريب من للوسط .

* مسألة :

قال الله تعالى : (الذي أحسن كل شيء خلقه) قيل : خلق السماء وزينها بالكواكب ، وخلق الأرض وزينها بالنبات ، وخلق الإنسان وزينه بحسن الخلق وقال : (يا بني آدم قد أنزلنا عليك لباسا يوارى سوءاتكم وريثا ولباس التقوى) ففي الرياش أربعة أقاويل ، قال مجاهد : المال ، وقال ابن عباس : النعيم واللباس ، وقول : المعاش ، وقول : هو الجمال .

وفي لباس التقوى سبعة أقاويل :

قول : الأيمان ، وقول : العمل الصالح ، وقول : القوت الحسن ، وقول : خشية الله ، وقول : الحياء ، القول السابع : سترة العورة .

روى عن النبي ﷺ قال : « انكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن سعوهم بحسن الخلق » وقال بعض الصالحين : زين هذا الدين الطاهر

بحسن الخلق والسماح ، وقيل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه : من السيد ؟

قال : الجواد حين يسأل ، الحليم حين يستجمل ، الكريم المجالسة
إن جالسه ، الحسن الخلق إن جاوره •

ورصف رجل أخاً له فقال : كنت لا تراهم الدهر إلا وكأنه لا غنية
له عنك ، وأنت إليه أحوج ، وإن أذنبت غفر ذنبك ، وكأنه المذنب ، وإن
أسأت إليه أحسن إليك ، وكأنه المسئء •

وعن النبى ﷺ : « بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » وعنه عليه الصلاة
والسلام : « حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان فى
الأعمار » ، وقال عليه الصلاة والسلام : « حسن الخلق زمام بيد ملك
يجره الى الخير ، والخير يجره الى الجنة ، وسوء الخلق زمام بيد شيطان
يجره الى الشر ، والشر يجره الى النار » •

وعنه عليه الصلاة والسلام : « أن هذه الخلائق منافع من الله ،
فمن أراد الله به خيراً منحه خلقاً حسناً ومن أراد به سوءاً منحه خلقاً
سيئاً » وقال بعض الحكماء : سعة الأخلاق كنوز الأرزاق •

وقال الأحنف : ألا أخبركم بأدواء الداء ؟ قالوا : بلى • قال :
الخلق الدنى ، واللسان البذى ، وخير الرجال من كرمت خلائقه فى العسر
واليسر ، ولم ييطره الغنى ، ولم يذله الفقر ، ولم يغيره الدهر ، وحسن
الخلق خير ما رزق العبد •

باب

في تسميت العاطس

وسألته اذا عطس أحد وعنده رجل ما يقول له ؟

قال : معى أنه اذا قال الذى عطس : الحمد لله ، قال الذى عنده ،
رب العالمين ، وان قال العاطس : الحمد لله رب العالمين ، قال الذى عنده :
يرحمك الله •

قلت : فان العاطس لم يقل الحمد لله رب العالمين ؟

قال : معى ليس عليه تسميته •

قلت له : وما التسميت ؟

فقال : ان الرد على العاطس يسمى تسميتا •

قال بعض المسلمين : تسميت العاطس اذا عطس يوم الجمعة والخطيب
يخطب فيه اختلاف •

قلت : فما يقول العاطس لمن قال له : يرحمك الله ؟

قال : معى أنه يقول يهديكم الله ويصلح بالكم •

✽ مسألة :

وعن تسميت العاطس كيف هو ؟

قال : ان عطس تسميته أن يقول له يرحمك الله •

قلت له : يجوز أن يقال ذلك للمولى وغير المولى •

قال : معنى أنه يقال ذلك للمولى وغير المولى •

قلت له : إذا عطس العاطس والامام يخطب يوم الجمعة هل يجوز تسميته ؟

قال : معنى أنه قد قيل يجوز تسميته •

وقال من قال : انه لا يثمت ولا يستجب له أن يثمت •

قلت له : فعلى قول من لا يرى له أن يثمته ان ثمته هل تفسد عليه الصلاة ؟

قال : معنى أنه لا تفسد عليه صلاته •

* مسألة :

وإذا عطس الانسان قليلا : الحمد لله « فقد روى عن النبي ﷺ عطس بحضرتة رجلان ، فثمت أحدهما ولم يثمت الآخر ، فسئل عن ذلك فقال ﷺ : « ان هذا حمد الله فثمته والآخر لم يحمد الله فلم أثمته » •

أبو موسى قال : سمعته ﷺ يقول : « اذا عطس أحدكم فليحمد الله ، فاذا حمد الله فثمته ، وان لم يحمد فلا تسمته » عن عمر رضى الله عنه أنه سمع عطاس رجل فقال : يرحمك الله ان حمدت الله •

والسنت دعاء على ذلك حديثه ﷺ لما أدخلت فاطمة عليها السلام على عليّ قال لهما : لا تحدثا شيئا حتى آتيكما فأتاهما ودعا لهما وسمت عليهما ، وانصرف ﷺ .

✽ مسألة :

والنشميت قولك للعطاس يرحمك الله تعالى ، ويقال أيضا : لتسميت تالسين ، انس عن النبي ﷺ : « اذا عطس أحدكم فقال : الحمد لله قالت الملائكة : الحمد لله رب العالمين ، واذا قال : الحمد لله رب العالمين قالت الملائكة : يرحمك الله » ويروى أن رجلا عطس بحضرة ﷺ فقال : يرحمك الله الذي أخرج الداء من معطس يافوخ خياشيم سراسيف أنفك .

ويقال : خروج العطاس من ذاته دواء ، واستدعاؤه داء ، والله أعلم .
واذا حمد الله العطاس فيقال له : يرحمك الله ، ثم يقول هو غفر الله لنا ولك ، وهما لك الله ، وإن كان وليا لك فقل آمين غفر الله لنا ولك ، وهما لنا وإياك الصراط المستقيم .

وقيل : كان النبي ﷺ اذا عطس فقل له : يرحمك الله قال : يهديكم الله ويصلح بالكم ، وقيل : انه عطس فشمته يهودى فقال النبي : هداك الله ، فأسلم اليهودى .

وعن النبي ﷺ : « من سبق العطاس بالحمد لله يعافى من داء البطن وصداع الرأس » وقيل : من سبق العطاس بالحمد عوفى من وجع الخاصرة ، ولم ير في جسده وجنبه مكروها حتى يخرج من الدنيا .

وقيل : أوحى الله الى موسى عليه السلام : يا ابن عمران اذا سمعت عطاسا فاحمد الله ولو من وراء البحر .

سعيد بن جبير قال : من سمع عطاسا ولم يشمته كان ذنبا عليه
يقضاه يوم القيامة .

ابو هريرة عنه رضي الله عنه : « اذا عطس أحدكم فليشمته جليسه فاذا
زاد على ثلاث فهو مزكوم فلا يشمته بعد ذلك » وفي حديث ابن عمر :
انه عطس عنده رجل فشمته ، ثم عطس فشمته : ثم عطس ثالثة فأراد
أن يشمته فقال عبد الله : دعه فإنه مضبوك يعنى مزكوم ، وممكوك والاسم
الضبوك ، وفيه ثلاث لغات : رجل مضبوك ، ومملوك ومزكوم منها
الضبوك : والمكة والعطاس اذا كان غالبا فإنه دواء ، والله أعلم .

وقيل : صدق الحديث ما يعطس عنده ، ابن عباس قال : العطاس
من الله ، والتثاؤب من الشيطان ، واذا تتأعبت فضع ظهور أصابع يدك
اليسرى على فمك تسكينا للتثاؤب .

* مسألة :

أول من عطس آدم عليه السلام فقال : الحمد لله الهاما من الله
عز وجل ، فقال له ربه يرحمك الله ، فسبقت رحمته غضبه فصارت
سنة ، وقيل كان عطاس آدم عليه السلام الروح جرى في جسده
ففتنفس ، فخرجت من خياشيمه فصارت عطسة .

* مسألة :

ويقال : عطس يعطس ويعطس لغتان عطاسا وعطسة واحدة ،
والمعطس الأنف بالميم المفتوحة كالمرفع والمضحك هذه حجة من يقول :
يعطس بالكسر ، ويقال : عطس الصبح اذا تعلق ، ولذلك سمى الصبح
عطاسا ، والله أعلم .

بباب

في رد السلام وفي السلام

وسئل عن جماعة مروا في طريق فلقوا ناسا على من يجب السلام منهم ؟

قال : معي أن الأقل يسلم على الأكثر ، والماشي يسلم على الواقف ،
والقائم يسلم على القاعد •

قلت له : فان كان الراكب واقفا أيهما يسلم ؟

قال : معي أن الماشي يسلم على الراكب اذا كان الراكب واقفا •

قلت له : الحر يسلم على العبد والعبد على الحر ؟

قال : معي أنه قيل أيهما يسلم لم يكن في ذلك فرق هما واحد ،
وسبيلهما كما وصفنا •

* مسألة :

وسئل عن رجل يقول لرجل : يسلم عليك فلان ، كيف يرد عليه ؟

قال : معي أنه يقول : عليك وعليه السلام •

قلت له : فهذا السلام اذا حمله رجل الى رجل كيف يكون
أمانة أم لا ؟

قال : يكون امانة وعليه أن يؤديها ، وقيل : اذا قيل بغير استثناء
يكون بمنزلة الأمانة يؤديها متى قدر على ذلك •

✽ مسألة :

قلت : فواجب عليك رد السلام على جميع الناس ، البار والفاجر ،
ومل لك في ذلك نية ، وكذلك بدو السلام منك عليهم ؟

فقد قيل : ان التسليم من أهل القبلة على أهل القبلة الا لمن خصه
أمر يسعه ذلك ، فقد قيل : أنه من كان على منكر لم يسلم عليه في حين
منكره ذلك العاكف عليه ، ولو كان من أهل القبلة ، وأنه من سلم عليه
فالرد عندي على من يسلم عليه ، لقول الله تبارك وتعالى : (واذا حييتم
بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها) ومعنى أن النية في ذلك التسليم احياء
السنة ، وفي الرد أداء الفريضة على ما قيل •

✽ مسألة :

قال الله تعالى : (واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها)
فأوجب الله على المؤمنين أن يردوا السلام على من سلم عليهم بتحية أو
أحسن منها أو ردوها ، فان لم يفعل فقد أخطأ ، وقيل عن النبي ﷺ :
« اذا قال أخوك المسلم عليك فرد عليه : وعليك السلام ورحمة الله
هاذا قال السلام عليك ورحمة الله فقل : وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته » •

الحسن قال : فحيوا بأحسن منها لأهل الاسلام أو ردوها لأهل
الشرك •

قال المؤلف : حفظت أن المشرِك إذا سلم على المسلم فيقول المسلم :
وعليك ، ولا يقول عليك السلام • رجع •

* مسألة :

قال أبو سعيد : معى لم يكره أن يقال : عليك السلام يرد بذلك
الآللولى ، ولكن يقول : وعليكم السلام ، يعنى بذلك رد التحية والسلام
على الحفظة من الملائكة الذين معه ، وعلى المسلمين ، لأن به أفراد السلام ،
انما خص الله به ورسوله عباده المؤمنين قال : (وسلام على المرسلين) وقال :
(وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا) الا أنه ان عنى
برد السلام والتحية التى أمر الله أن يحيى بها من حياه أو أحسن منها
على وجه رد التحية ، لم يفسق عليه ذلك •

ورحمة الله عندى أمرها أوسع فى الحجة من السلام المفرد به المسلم
عليه ، الا أن يصرف ذلك الى شئ يريد به من أمر الدنيا دون أمر
الآخرة •

* مسألة :

وقيل : ان سلم الرجل على الجماعة فرد أحدهم فقد أجرى عنهم ،
وكذلك اذا كانوا جماعة فسلم أحدهم فقد أجرأ عنهم ، وقيل غير ذلك
وهذا أحب الى •

* مسألة :

قال أبو عبد الله : اذا سلم عليك من تتولاه ، أو من أنت واقف عنه
فقلت : وعليكم السلام ورحمة الله فلا بأس •

✽ مسألة :

من الزيادة المضافة : رجل من الجماعة سلم عليهم ، فرد السلام صبي منهم أيكون الفرض قد سقط عن البالغين أم لا ؟

لا أرى فرض التحية ساقطا عن المكلفين برد من لا تكليف عليه .

✽ مسألة :

وفيمن يسلم على مصلل أيأثم أم لا ؟

قال : ليس هذا موضع السلام ، وإن سلم يأثم .

✽ مسألة :

ولا يسلم على من في الصلاة ، فإن سلم عليه مسلم فليحفظ ذلك ، فإذا قضى صلاته فيستحب له أن يرد عليه السلام أو لم يحضر .

✽ مسألة :

ومن جواب أبي الحواري عن السلام أهو فريضة أم نافلة ؟

فقد قالوا : إن السلام طاعة والرد فريضة ، ويقال : لا يسلم على المرأة إذا عرضت ، وإن سلم عليها فلا بأس ، وكذلك الصبي ، وكذلك المملوك .

وأما أهل الريب فإذا رآهم في منكر فلا يسلم عليهم ، ولا كرامة لهم ، بل المقت لهم والأعراض عنهم أولى بهم .

*** مسألة :**

وعن الذى يجهل التسليم على الناس ورد السلام والتسليم على نفسه اذا دخل بيتا وهو دائن فى نفسه بجميع ما يلزمه فى دين المسلمين ، هل يكون سالما اذا لم يسلم على نفسه أو على الناس أو لم يرد السلام ؟

فعلى ما وصفت : فالتسليم على أهل القبلة طاعة ، والرد قريضة ، وأما ترك الرد فلا عذر له فى جهالته ، وأما ترك السلام فهو تارك الطاعة والفضل •

وأما تسليمه على نفسه وعلى أهله فهذا عند كثير من الناس مترك ، فمن تركه سهوا أو غفلة بلا اعتقاد تضييع لما وصاه الله به فلا بأس عليه ان شاء الله •

بَاب

فِي صَلَاةِ الْأَرْحَامِ

وسألته عن وجوب صلاة الأرحام في حال المسرة والمصائب عليهم
أذلك المعنى واحد في الوجوب به ؟

قال : قد قيل : ان ذلك صلتهم ، تجب في حال النعم والفرح ،
والحادثة بهم .

قلت : فوجوب هذه الصلاة في هذين الحالين مأخوذ من الكتاب
بالنص أو التأويل من طريق السنة ؟

قال : أصلها من كتاب الله وشرح الكتاب السنة بوجوب النص .

قلت : فكم يجب للمريض من الأرحام اذا بعد الطريق ؟

قال : يختلف فيها وفي معانيها ، فقد قيل : ان الصلاة بالقلوب كافية
عن الأموال والأبدان ، وقيل لا تجزئ الصلاة بالقلوب دون أن يظهر
بمواصلته بمشيئه إلى أرحامه ويبرهم بماله بما يدخل عليهم في وجه
المواصلات والبر بما يجب عليه بمواصلتهم .

ماذا قطع نفسه وماله فقد قطع ، ومعنى أنه لا يخرج في معنى
اللازم أكثر من مرة في كل واجب ، والاستدلال على الأشياء اللازمة لغير
غاية أن المرة منها مجزية ، وذلك في أعظم الفرائض منه التوحيد والصلاة

على النبي ﷺ وولاية المسلمين يجزى فيه في القيام بالفرض مرة واحدة ، وما فرق ذلك •

ولا يخرج القول فيه والعمل الا على معنى النقل ، وهذا مما يجري عندي فيه الاختلاف ، فمعى أنه يخرج في بعض ما قيل في مثل التوحيد والصلاة على النبي ﷺ والاستغفار للمسلمين والمسلمات ، واعتقاد ولايتهم أنه يجب تجديده بالاعتقاد كلما سمع بذكرها واخطر بباله •

وكذلك صلة الأرحام داخلة في معنى وجوبها ولزومها مع خطورها بالبال لها ، ولذكرها أن يكون عليه جملة المواصله لهم ، لأنه لا غاية لذلك بعد وجوبه الا قطيعتهم •

* مسألة :

من منثورة قديمة من كتب المسلمين : وسألته هل يجوز قطع الرحم ؟

فقال : لا يجوز ورفع الرواية : ملعون من قطع رحمه ، وقال : صلة الأرحام بالنفس وبالهدية وبالتسليم •

ومنها : وسألته عن الأرحام من قبل الأب أو من قبل الأم ؟

فقال : كل القرابة أرحام كانوا من قبل الأب أو من قبل الأم •

* مسألة :

عن أبى الحوارى : وسألته عن صلة الأرحام يصلهم في الرخاء أو كلما أراد ؟

فقال : يصلهم اذا أصابتهم مصيبة أو جاء أحد منهم من قرية ،
أو مثل ما يعرض لهم •

ثم سألت عنها أبا علي فقال : انما يصلهم كلما أمكنه ، ولا يقطعهم
في الرخاء ولا في الشدة ، ولا عند المصائب ، ولا يقطعهم ، وروى عن
النبي ﷺ أنه قال : « صلة الوالدين لازمة من مسيرة سنتين ، وصلة
الأرحام لازمة من مسيرة سنة » وهذا هو القول ، وبه تأخذ وكل
ما أمكنه صلة رحمه فليصله ولا يقصر •

* مسألة :

قال أبو محمد : ليس لصلة الرحم حد محدود معروف ، ولكن يكون
الانسان على النية والوصول اذا قدر متى كان ، والصلة على من قدر
بماله ونفسه اذا استطاع ذلك ، وانما يجب عليه في ماله اذا خاف عليهم
أن يهلكوا جوعا •

* مسألة :

قلت له : فمن كم حد تجب صلة الأرحام في النسب من قبل
الأب والأم ؟

قال : معى أنه تجب عليه الصلة لأرحامه من قبل أبيه من أربعة
آباء ، ومن قبل أمه من أربعة آباء بالواصل ، وفي بعض القول الى
خمسة آباء بالواصل ، وبأى أخذ ذلك أخذ الواصل ، فقد عمل
بالصواب أن شاء الله •

قلت له : وكيف النسب على هذا الوجه من قبل هؤلاء الآباء ؟

قال : معنى أنه على وجه أربعة آباء من قبل أبيه أنه يقرب أبوان أبيه والواصل الرابع ، وأم أبي أبيه والواصل الرابع ، وكذلك من قبل أمه على وجه أربعة آباء من قبل أمه يكون أم أمه والواصل الرابع ، وأم أبي أمه والواصل الرابع ، وأبو أمه والواصل الرابع ، وأبو أم أمه والواصل الرابع .

فعلى قول من يقول : إن الصلة إلى أربعة آباء الواصل فإنه يصل هؤلاء الأجداد ، وما نسل نسلهم ما كانوا علواً أو سفلاً قربوا أو بعدوا في السفر ، وعلى بعض القول أنه يصل إلى خمسة آباء .

قلت له : فإن الرجل لا يعرف نسبه من قبل أبيه وأمّه على هذه الصفة ، أو يعرف بعضهم ولا يعرف بعضاً أيلزمه أن يبحث ويسأل عن لا يعرفه ويصله أم ليس عليه المسألة ؟

قال : معنى أنه لا يلزمه السؤال والبحث عن لا يعرفه ، وعليه أن يصل من عرفه من أرحامه ولا يلزمه إلا من صبح معه نسبه منه .

* مسألة :

ومن كان له قرابة من الرضاعة مثل الأم وغيرها ، هل يلزمه صلتهم أم لا ؟

فلم نعلم وجوب صلة لهم ، وإنما الصلة من النسب ، ولأما من قبل الرضاع فينبغي أن لا يعتد قطيعتهم ، ومن واصلهم فله فضل بغير لزوم .

باب

في الشارب والعانة وحلق الشعر

قال أبو سعيد رحمه الله : قال الشيخ أبو ابراهيم الأركوى رحمه الله : ان حف الشارب في المؤمن عيب ، لأن من السنة جزه كله •

قال أبو المؤثر : ان من السنة جزه كل أسبوع •

✽ مسألة :

عن رجل يخلق رأسه بالنورة بلا علة ؟

قال : لا يجوز ذلك •

قال أبو سعيد : أما في الدين فمعى أنه لا يضيق ذلك عليه ، وأما هو فقد فعل غير أفعال الناس •

✽ مسألة :

وسألت عن الذى لم يمكنه استعمال النورة ، هل يجزيه أن يزيل العانة بموسى أو بمقص يكون ذلك مجزيا له عن النورة أمكنه استعمالها أم لم يمكنه أم لا يجوز ترك استعمال النورة على الامكان ، وكيف الوجه في ذلك ؟

قال : معى أن السنة قد جاءت في حلق العانة بالنورة ، ولا نصب له أن يقصد الى مخالفة ذلك ما وجسد النورة •

قلت له : فان لم يجد فاحتاج المسلم الى ازالة ذلك بغير النورة ؟

قال : فأشبه ذلك الحلاقة بالموسى ثم المقص عندى •

* مسألة :

وعن رجل كثير الشعر في يده وصدره ورجليه وبطنه ، هل له اذا تنور أن يحلق شعره كله ، أو انما عليه موضع العانة وحدها ؟

قال : معنى أنه قد قيل انه يؤمر بالتطهر من جميع ذلك ، فأما ثبوت السنة المؤكدة وما جاء به الأثر من حلق موضع الفرجين وما أشبههما ، وما قرب منهما •

قلت له : وما حدد الفرجين الى حلق العانة ؟

قال : معنى أنه موضع الفرجين وما بينهما ، وما أقبل اليهما من الألتين والأنثيين من الرجل ، وما جاء به الأثر أنه ينقض الوضوء •

وقال من قال : ما مس الذكر من الفخذين والأنثيين فهو ينقض الوضوء ، فإذا ثبت هذا أشبه عندى بحلق العانة •

قلت له : فإذا تنور الرجل أو المرأة بالنورة يلزمه غسل بعد النورة أم لا ؟

قال : معنى أنه ليس عليه غسل •

✽ مسألة :

وسئل عن المرأة تأخذ عانتها بالفورة في الطهارة ؟

قال : معنى أنه قيل مثل عانة الرجل ، الفرجان وما أقبل اليهما
وما بينهما ، وما سمج وما قبح من سائر بدننها عليه شعر لزمها في معنى
ذلك ، ما يلزم الرجل من الطهارة فتخرج من حال القبح الى حال الحسن •

قلت له : فتخلق صدرها ان كان به شعر ؟

قال : هكذا عندي ، وقيل : ان بلقيس أمرت أن تحلق شعر
ساقها •

✽ مسألة :

والمرأة تأخذ شعر عانتها على عشرين يوما ، والرجل على أربعين يوما
أكثر ما قيل ، والله أعلم •

✽ مسألة :

عن أبي سعيد رحمه الله قال : اختلف في الوقت الذي يؤمر فيه
بجز الشارب :

فقال من قال : يراعى به سبيل حلق العانة ، وهي على أربعين
يوما •

وقال من قال : انها على كل شهر •

وقال من قال : اذا فضل عن الشفة ودخل في حد الفم •

وقال من قال : في كل اسبوع •

وقال من قال : اذا قبح وصار في حد يخرج من زى المسلمين •

وقال : يؤمر بجزءه ولا يطق حلقة ، ولكن يجز بالجاز وهو ما يجزه
خرج في معنى المقص وأشباهه •

* مسألة :

فيما عرفت أن من نتف شاربه يريد بذلك حف الشارب عنه فجائز ،
وبعض قال : ان نتف الشارب عذاب المنافق في الدنيا •

وسئل عن رجل هل يكره له نتف الشارب ؟

فنعم يكره له ذلك الا أن ينتفه فاذا نتفه كله فلم نسمع في ذلك
كراهية ، وقد قيل ان الله عذب المنافقين في الدنيا بنتف الشارب
وشرب النبيذ •

* مسألة :

قال أبو سعيد : ان حلق العانة في شهر رمضان من أفضل الطاعة ،
وكل ما كان من الطاعة في شهر رمضان ، فاذا كان في شهر رمضان صرعف ،
أحسب أنه قال : اثنا عشر ضحفا وأرجو أنه أكثر فيما قيل •

* مسألة :

وذكرت فيمن لم يحلق عانته وتركها أفسد ذلك صلاته ويأثم
أم لا ؟

فعلى ما وصفت ، فحلق العانة من السنن التي ابتلى الله بها
خليله عليه السلام ، وقد جاءت السنة بحلقها ، وقد يوجد فيما رفسع
عن النبي ﷺ في النهي عن تركها قولاً شديداً فلا يتركها متعمداً ، فمن
تركها متعمداً من غير عذر له في تركها وهو يمكنه في حين طولها ، ولم
يعمل في ذلك فقد خالف السنة وأثم في ترك السنة •

فان تاب ورجع فلا بدل عليه في صلاته ، وان تركها اذا لم يمكنه
الى وقت يمكنه أو عذر بين من غير استخفاف ولا تضييع السنة ، فهذا
اذا كان له عذر لم يأثم ان شاء الله ، ويعجل في حلقها على ما يمكنه ،
ولا يضييع السنن اللازمة •

وقد يقال في طولها : اذا طالت اتخذها الشيطان مخبئاً ، والله أعلم •

وسألت أبا الحوارى عن قص الشارب ، وحلق العانة ، وتنف الابط
وتقليم الأظفار ، هل في ذلك حد ؟

قال : ليس في ذلك حد الا على ما أمكن من ذلك ، والله أعلم
وأحكم •

بَاب

في قراءة القرآن وما يجوز للمعلم في الصبيان

وفي الرجل يقرأ القرآن العظيم ، وعليه ثوب نجس ، وهو متوضئ
في مصحف أو غير مصحف ؟

قال : أجاز بعض الفقهاء ذلك وكرهه آخرون •

قال أبو سعيد : معنى أن أكثر القول لا بأس بذلك •

قلت له : أيجوز للإنسان أن يقرأ القرآن وهو في جوف الماء متعرياً
لا ثياب عليه ؟

قال : معنى أنه قليل : المتعري لا يجوز له ، ويكره أن يتكلم إلا بمعنى
يكون الكلام أحسن من السكوت •

قلت له : فما العلة في كراهية الكلام للمتعري ؟

قال : معنى قليل إذا كان الإنسان متعرياً غضى عنه الملكان ولا ينظران
إليه خياء من الله ، فإذا تكلم الإنسان التفت إليه الملكان فيكره الكلام من
هذا الوجه ، والله أعلم بالحق والعدل •

✽ مسألة :

وسئل عن رجل أصابه جرح فلم يقر دمه ، هل له أن يقرأ
القرآن ؟

قال : معنى أنه إذا كان الدم مسترسلا فبعض يرى عليه الوضوء
ولا يتيمم ، وبعض يرى عليه الوضوء والتيمم •

* مسألة :

وسألت عن المعلم هل له أن يقبض من الصبي الذى يتعلم عنده
ما يصل به اليه من رطب وبسر وغير ذلك ، وكذلك الطرحان ، هل يجوز
للمعلم قبض ذلك من الصبي اليتيم وغير اليتيم ؟

فمعنى أنه قد قيل إذا خرج ذلك مخرج التعارف أنه مرسول من
والدة أو محتسب أو وكيل أو وصى من يكلفه ، فان ذلك جائز ، ولو كان
في التعارف مما إذا خرج ذلك بحسب المعروف من ماله ، وإذا لم يعلم
أنه من ماله فذلك جائز على حال إذا خرج في التعارف أنه مرسول به •

قلت : وكذلك غير المعلم إذا مد له صبي يتيم مثل الشيء اليسير من
رطب أو بسر أو فاكهة أو غير ذلك ، وعلمت أنه يفرج إذا قبضت منه ،
هل لك أن تقبض منه أو ترى تركه أصلح ؟

فمعنى أنه قيل : ان كان قبضه مما يدخل عليه السرور ورجا الثواب
إذا أخذه على اعتقاد الاحتساب ، وأنه يكافئه بمثله ، وأفضل منه
على حسب ما يسعه جاز ذلك ، وان تركه متنزها وان تركه متنزها من غير
ادخال ضرر على اليتيم فأرجو أنه أسلم وأئزره •

بإب

في الطهيرات

وسئل أبو سعيد رضي الله عنه : عن رجل قلع خرسا من خروسه :
ما يكون حكمها بعد غسلها من الدم نجسة أم طاهرة ؟

قال : معى أنها طاهرة ، وكذلك الشعر والظفر وما أشبه ذلك •

✽ مسألة :

وعن رجل اذا أحدث من البول والغائط ، هل له أن يأكل قبل
أن يستنجى ؟

قال : معى أن له ذلك ، ويكره له أن يقعد بغير تطهير لطعام أو غيره
حتى يتطهر اذا أمكنه ذلك •

قلت : فهل له أن يدخل المسجد قبل أن يستنجى أم هو مثل الجنب ؟

قال : معى أنه يكره أن يدخل المسجد الا متطهرا ان أمكنه ذلك ،
وليس هو كالجنب عندى ولا الحائض ولا النفساء •

قلت له : فان كان دخوله متعمدا بعد أن علم بالكراهية في ذلك ،
هل يكون آثما ؟

قال : معى أنه لا يكون عليه اثم الا أن يكون متعمدا لمخالفة سنة
وقول المسلمين في ذلك •

*** مسألة :**

وعن بئر تزجر وقع فيها جمل ومات ، ولم يقدر على اخراجه
وهي لا ينزحها دلو زجرها ، وماؤها متغير العرف من الجمل أيكون ماؤها
نجسا أم لا ؟

قال : معنى أنه إذا غيرت النجاسة لون الماء ولطعمه وعرفه ففسد
الماء ولو كان جاريا ، وكذلك مالا ينزح من المياه وهو شسبه الجارى
معهم ، ورخص في العرف أنه لا يفسد إذا كان الماء كثيرا حتى يغلب
عليه حكم طعم النجاسة أو لونها ، والذي يقول بفسادها بالعرف تنتزح
حتى يزول العرف والرائحة ثم قد طهرت .

*** مسألة :**

وسألته عن السنور إذا مس الثوب بمخبطته ينجس الثوب أم لا ؟

قال : معنى أنه على قول من يقول : انه نجس إذا مس الثوب برطوبة
فهو نجس ، وهذا معنى على قول من يقول انه ينقض الوضوء إذا مسه
مخطم السنور ، وعلى قول من يقول : انه لا ينقض فمعنى أنه
لا ينجسه .

وقال : يروى عن النبي ﷺ أنه كان يصفى للهر الاناء .

*** مسألة :**

وعن بركة فيها ماء وجد رجل فيها نجاسة ، فان نزحها فرغ
ماؤها ، وان تركها ففيها النجاسة ، وهو محتاج كيف يفعل في هذا الماء
ينزح هذا الماء حتى يطهر أم كيف يفعل فيه ؟

قال معى أنه فى قول أصحابنا لا يكون فى البرك نزع ولا فى الماء المستنقع غير ذوات المواد : وإذا تنجس الماء منها فى مثل هذا ، فأنما طهارته ان يخالطه الماء الطاهر حتى يكون بمقدار ما لا ينجس ، ثم حينئذ يطهر ، وإنما تنزع ذوات المواد من الميساء ، فان كان الماء قليلا بما ينجس ان احتاج منه الى ما يحيى به نفسه انتفع بذلك وتركه على حاله ، لأن الماء أصله طاهر حتى يعلم أنه نجس •

والذى يأتى بعده الى الماء ولا يعلم نجاسته يكون حكمه عنده طاهر حتى يعلم بنجاسته •

قلت له : ما تقول فى الذى علم بنجاسة هذا الماء يجوز له أن يعجن به ويخبز ويعالج منه طعامه ، وإنما ينتفع منه بقدر ما يحييه ولا يأخذ منه شيئا غير ذلك ؟

قال : معى أنه اذا احتاج الى المعجن منه لما يحتاج اليه من الخبز أن ذلك جائز على قول من يقول ان النار تذهب بالنجاسة من الخبز ، وينتفع منها بمقدار ما يحيى به نفسه ، ويأمن عليها ويقوى بها على أداء الفرائض والخروج مما يخاف من المهلك الى مأمنه •

قلت له : فهل يجوز لهذا الرجل أن يسقى منه دوابه حتى تروى ، وان فضل فى الحوض شيء أتركه بحاله أم يرداه فى البركة ؟

قال : معى اذا خاف على دوابه من العطش فله أن يسقيها بمقدار يصلحها ، ويأمن الفساد عليها ، وان رد ما بقى من الماء الى البركة احتياطاً على الماء أن لا يثلف جاز له ذلك عندى ، وان تركه بحاله ينتفع به من جاء ولم يكن فى ذلك اتلاف للماء جاز له ذلك عندى •

قلت له : فان أتى رجل الى هذه البركة وفيها ماء متغير الطعم والريح ، ولم يظهر له فيها نجاسة قائمة بعينها ، مما يكون حكم ذلك الماء ، حكم النجاسة والطهارة ؟

قال : معنى أنه اذا احتتمل ذلك أن يكون من غير النجسة من تغير الريح واللون والطعم ، فحكم الماء طاهر حتى تصح نجاسته ، وإن لم يحتتمل ذلك الا أنه متغير من النجاسة فحكمه حكم ما غلب عليه ما لم يحتتمل له حكم سواء من أحكام الطهارة .

✽ مسألة :

وسئل عن مية في ساقية تجري عليها سبية صغيرة تفسد أم لا ؟

قال : معنى الماء الجارى لا ينجس قليله ولا كثيره ، ولا يفسده من النجاسة الا ما يغلب عليه .

✽ مسألة :

وسئل عن القرة اذا ماتت في النشا تفسده أم لا ؟

قال : معنى أنها تفسده .

قلت له : فهل تدرك طهارة هذا النشا وكذلك اذا أصابته النجاسة ، وكل شيء يستعمل منه الماء ويبقى هو خالصا ؟

قال : معنى أنه قليل في مثل هذا أنه اذا كان اذا صب عليه الماء وحرك بلغ الماء والحركة على ما يأتى على جملة ذلك في الاعتبار ، ثم

ترك حتى يصفو الماء منه ، ويصل إذا صسقى فعل به ذلك ثلاث مرات فانها تكون طهارته •

قلت : فالثوب النجس اذا غسل في قل ، وغسل القل وبقي شيء من الحوض وغسل فيه ثوب طاهر ؟

قال : معنى أنه اذا أتت الطهارة على الثوب في بعض القول أنه يطهر الثوب والائناء الذي طهر فيه والماء •

وقال من قال : الماء والائناء فاسدان ، والثوب طاهر ، فاذا ثبت معنى هذا كان الحرض تبعا للماء والائناء •

قلت له : فالعجين اذا تنجس ثم مرس وصب عليه الماء الطاهر ، ثم يصل يفعل فيه ذلك ثلاث مرات ، هل يطهر الثقل واللب ؟

قال : معنى أنه اذا كان اذا حرك مع الماء بلغت الحركة والماء الى ما يحيط به كله النظر في الاعتبار ، كان طهارته اذا فعل فيه مثل هذا ، ويكون الثقل طاهرا اذا بلغت الحركة مع وصول الماء •

✽ مسألة :

وسئل عن رجل متهم بعمل الخمر استعار من رجل جرة وقال له : انه يعمل فيها خملا ، فعمل فيها ثم ردها ، وكان يخاف صاحب الجرة أن الجرة عمل فيها خمرا ، أيكون عليه طهارة هذه الجرة من الخمرة ، أم ليس عليه حتى يعلم هذا ويخبره الذي استعار الجرة أنه عمل فيها خمرا ؟

قال : معنى أن ليس عليه طهارة هذه الجرة حتى يعلم بها نجاسة يصدقه في ذلك •

قلت له : فان أخبره الذي استعار الجرة ليعمل فيها خلا فتقال له : انه عمل فيها خمرا يصدقه في ذلك أم لا ؟

قال : معنى أن ليس عليه أن يصدقه اذا كان القول منه بعد رده أو من قبل رده اليها •

قلت له : وكذلك ان اشترى رجل من عند رجل متهم بعمل الخمر ، وهو يعلمه يكون عليه طهارتها أم لا ؟

قال : معنى ان ليس عليه ذلك •

قلت له : فاذا أخبره بائع الجرة أنه عمل فيها خمرا قبل المبايعة أو بعدها يصدقه في ذلك أم لا ؟

قال : معنى أنه اذا أخبره قبل البيع يكون مصدقا في ماله ، فان أراد هذا اشتراها على ذلك ، وان شاء تركها ، وان أخبره بعد البيع لم يكن عليه أن يصدقه •

✽ مسألة :

قال أبو سعيد : ان الماء اذا كان له حركة يقم فيها اسم الحركة ولو قل ذلك لزال ذلك النجاسة ، وان ذلك يجزى على الحركة عندى •

وقال : الماء لا يكون مطهرا الا بحركة •

وقال : ان الماء اذا كان له حركة وحرك بشيء فذلك مثل حركته على معنى قوله •

قلت له : ولو طال ذلك أعنى ترك الشيء في الماء ؟

فكان معناه أنه كذلك •

قلت له : فالجنب اذا قعد في الماء الواقف : ولم يتحرك ، ولم يكن للماء حركة الا في حين وقوعه فترطب بدنه وبلغ الماء أصول الشعر اكان يجزيه ويظهر أم حتى يعرك بدنه ؟

قال : معى أن وقوعه في الماء لا يكون معى الا بحركة ، وعلى قول من يقول : اذا خلصت الحركة مع مماسة الماء فذلك يجزيه اذا أراد الغسل •

✽ مسألة :

وعن النجاسة اذا وقعت في الحمى أو الصفا أو الأرض كيف يغسل ؟

قال : معى بأنه قيل ان الحمى يقلب ، والصفا يعرك ، والأرض يصب عليها الماء صبا الا أن تكون النجاسة من الذات فانه يبالغ في تطهيرها •

قلت : فالنجاسة اذا كانت في الخطب وحمم وفي التتور ، أو جعل في المضابة الخبز فيكون التتور طاهرا ويجوز أن يخبز فيه وكذلك الجمر ؟

قال : معنى أنه قيل أما القصور فيجوز أن يخبر في جوانبه في حمومه ،
وأما الجمر فمعنى أنه قيل إذا خالطته النجاسة القائمة بعينها
لا يجوز الانتفاع به وهو نجس •

✽ مسألة :

وسأله عن القملة الحية إذا وقعت في الطوى تنجسها أم لا ؟

قال : معنى لا تفسد حتى يعلم أنها ماتت فيها •

✽ مسألة :

وعن البركة إذا وجدت فيها نأرة ميتة وهي طيبة الطعم قيل له
تنجس أم لا ؟

قال : معنى أنه ان كان مأوها أربعين قلة لم تنجس •

قيل له : كم مقدار القلة ؟

قال : جرى في قول بعض أصحابنا •

وقال بعض : خمس مكايك •

قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم حفظه الله : معنى أنه قيل جرى
ونيل أن القلة غير ذلك •

✽ مسألة :

وسئل عن تراب فيه بول كثير وسمد به جلبه فسقيت تلك الجلبة
بالماء آدا أو آدين ، هل تطهر ؟

قال : معنى أنه قد قتل تطهر ، وقيل حتى تشرب ثلاثة مياه طاهرة •

✽ مسألة :

وسألته عن الماء الطاهر اذا مسه دم أو نجاسة فوق من ذلك الماء شيء على بساط أو حصير أو فراش أيجزیه أن یصب علیه الماء الطاهر حتى یبلغ حیث بلغت النجاسة ویطهر ، أم حتى یعرك ویغسل بالعرك ؟

قال : معنى أنه لا یجزيه صب الماء دون العرك الا أن یكون الصب له وقع على موضع مبلغ النجاسة تقوم تلك الحركة مقام العرك الذى یزىل فی الاعتبار مثل تلك النجاسة : فافهم ذلك ، والله أعلم •

✽ مسألة :

قلت : أرأیت ان كان فراش محشوا بالصوف أو القطن أو زولية یجزيه الغسل ویطهر من غیر أن ینقض الحشو منه ، ویغسل كل شيء منه أم یجزيه یغسل بحاله ولا ینقض اذا بلغ الماء فی الاعتبار مبلغ النجاسة مع حركة من محرك أو عصر أو وطىء أو ما أشبه هذا من الحركات التى تبلغ مبلغ النجاسة فی الحشو دون مواجهة اليد اليها ان شاء الله ؟

فانظر فی ذلك ولا تعمل منه الا الصواب •

✽ مسألة :

وسألته عن رجل أصابه جرح فی یدیه فنسیه حتى أقر الدم من

الجرح ثم غسله بالماء حتى طهر وتمسح ولبس ثيابه ثم نظر بعد ذلك ،
فاذا الجرح فيه حمرة وحوله كأنه حمرة قد خرجت منه •

قلت : ما حكم ثيابه طاهرة أم لا ؟

قال : معنى أن الحمرة والصفرة والكدر إذا خرجت بعد الغسل
من جرح طرى أنه لا بأس به •

قلت له : وإن خرج من جرح طرى حمرة قبل الغسل أو صفرة أو
كدر ولم يتقدمه الدم مفسد أم لا ؟

قال : معنى أنه يختلف فيه :

قال من قال : أنه نجس •

وقال من قال : أنه طاهر •

قلت له : فإن خرج من هذا الجرح بعد الغسل دم على هذه
الصفة ما كون حكم ثيابه طاهرة أم لا ؟

قال : معنى أن كانت الثياب لها مخرج من مماسة هذا الدم فهي
طاهرة حتى يعلم أنها نجسة ، وإن كان لا مخرج لها من ذلك وإلا يحتمل
لها مخرج فهي نجسة أو ما كان على هذه الصفة •

قلت له : فإن طلب أثر الدم من الثوب الذي لا مخرج له من مماسة
هذا الدم فلم يجده ؟

قال : معنى أنه يطلب النجاسة ، فإن وجدها غسلها ، وإن لم يجد النجاسة غسل الثوب كله إذا ثبت عليه حكم النجاسة •

قلت له : فإن كان الثوب لونه لون النجاسة ، وقد ثبت على الثوب حكم مماسة النجاسة ؟

قال : معنى أنه يطلب النجاسة على كل حال ، فإن وجدت بعينها في موضع من الثوب غسلت وإن لم يوجد لها موضع غسل الثوب كله •

* مسألة :

وسئل عن الرجل إذا ذبح الشاة أو غيرها من الذبائح بمذبة ، هل عليه أن يغسل المذبة إذا أراد ذبح غيرها ؟

قال : معنى أنه قيل عليه ذلك ، وقيل : ليس عليه •

قلت له : فجائز له الذبح بمذبة واحدة ما أراد من الذبائح ، وشيها الدم ولا يغسلها ؟

قال : معنى أنه جائز ذلك على قول من قال •

وقال من قال : يغسلها •

قلت له : فإن لم يجد ماء يغسلها به ؟

قال : إذا كان هذا الذبح من الذبائح اضطرارا فلم يجد الماء

كان له عندي أن يترب المسدية كلما ذبح ، وان كان على معنى الاختيار
لم يبين لى على معنى قول من يقول ان عليه غسلها •

✽ مسألة :

وسألته عن الميتة ما يجوز منها لصاحبها الانتفاع به ؟

قال : معنى أنه قيل لا يجوز منها الانتفاع بشئ •

وقال من قال : يجوز الانتفاع منها بالاهاب وما عليه ، والسن والقرن
والظلف ، ولا أعلم أنه ينتفع منها بغير هذا المعنى في قول أحد من
أهل العلم والذي يقول بالانتفاع بالاهاب انه لا ينتفع به ألا بعد
الدبح •

قلت له : فمسك الجمل لا ينتفع به الا بعد الدبح ؟

قال : كذلك معنى •

✽ مسألة :

وسألته عن بعر الفسار والخنازة والأماحى وسؤرهن مفسد
عندك ؟

قال : معنى أنه يختلف في أسرارها وأبعارها :

قال من قال : مفسد •

وقال من قال : لا يفسد على حال •

وقال من قال : يفسد على المكنة اذا أمكنه غيره من الطهارة ،
ولا يفسد في حال الاضطراب اليه .

✽ مسألة :

وسئل عن رجل عمل طعاما فوقعت فيه قسرة خرجت من الماء
فماتت فيه ، أيفسد أم لا ؟

قال : معنى أنها تفسد جميع الطاهرات اذا ماتت فيها الا الماء .

قلت له : فان وقعت القسرة في شيء من الطاهر ، ثم خرجت منه حية
تفسده أم لا ؟

قال : معنى أنها لا تفسده .

قلت له : ما تقول في بحر القسرة يفسد أم لا ؟

قال : معنى أنه يختلف فيه :

قال من قال : انه يفسد .

وقال من قال : انه لا يفسد .

✽ مسألة :

قلت له : فالمدى والودى اذا أصاب الثوب يكون طاهرا أم نجسا ؟

قال : معنى أنه نجس وما أصاب الثوب من ذلك غسل منه ،
ولا أعلم أن في نجاسته اختلافا في قول أصحابنا .

قلت له : فان وجد الرجل في طرف إحليله في الثقب رطوبة ولزوجة ، فلم يدر ما أصابه امذى أو ودى ، وليس يعلم أصاب ثوبه شيء من ذلك أم لا ما يكون حكم ثوبه هذا نجسا أم طاهرا حتى يعلم انه منه من ذلك شيء ؟

قال : معى أنه اذا احتمل أن يمس الثوب واحتمل أن لا يمس قبل ان ينظر الموضع المستراب ، فان وجد شيئا غسله ، وان لم يجد شيئا فلا عليه .

قلت له : فما يفعل هذا الرجل اذا كان يصيبه مثل هذا ولا يدرى به ؟

قال : معى أنه يحتشى بقطن في ثقب الاحليل ، ويلف عليه بخرقه ، وبعض قال : يلبس ثوبا يكون نجسا ، وكل واحد على قدر ما يعنيه من ذلك أو يعافى منه .

قلت له : فان وجد رجل كان ثوبه لزق بطرف احليله ، ولا يدرى أصابه من ذلك شيء أم لا هل عليه أن ينظر في وقتشه كان في صلاة أو غيرها ، أم ليس عليه أن يظن ذلك ؟

قال : معى أنه اذا كان يحتمل ذلك اللزق بغير نجاسة ، واحتمل أن لا يمس نجاسة فهو على حالته ، حتى لا يجد مخرجا من النجاسة . ثم يغسل ما لحقه من أحكام النجاسة والريب بعد وجوب النجاسة عليه ، وان كان في الصلاة يضرب بيده على احليله من فوق الثوب ، ثم يجعله على فخذه : فاذا وجد رطوبة على فخذه فمعى أنه يقطع الصلاة ويتوضأ ويعيد الصلاة .

❖ مسألة :

وسألته عن الرجل اذا استنجى ثم نام في ثيابه ، ثم رجع فنظر فوجد في ثقب الاحليل ماء لم يعرف ما هو ، مذى أو ودى أو من الماء الذى استنجى منه ، ولم يمتنع ثوبه من مسه ما يكون حكم الثوب ظاهر أم نجس ؟

قال : معنى أنه اذا كان يحتمل أن هذا الماء من بقايا الماء الذى استنجى به ، فلا فساد فيه حتى يعلم أنه نجس ، أو يكون خارجا من حد الماء في تغبر وأشباهه للمذى والودى ، وان كان لا يحتمل من بعد ذلك أن يكون من الماء الطاهر ، أو أنه إنما هو خارج من الذكر ، وهو مما لم يحتمل إلا مماسسة الثوب محكوم عليه بنجاسة مماسسة ذلك الماء .

وان وجد شيئا بعينه غسله ، وان لم يجد شيئا بعينه وجب الاحتياط بغسل ما استولى عليه التهمة والاستراية من ذلك الثوب .

قلت له : فالرجل اذا احتشى فوجد القطننة يابسة ، ولم يبين له أن فيها رطوبة وأراد أن يحتشى ثانية ، هل له رد هذه القطننة ، وتكون طاهرة أم لا ؟

قال : معنى أنها اذا كانت انما تصل الى موضع الطهارة ، فهي في الحكم أنها طاهرة حتى يعلم أنها حدثت فيها نجاسة ، وان كانت تبلغ الى أقصى ما تبلغ اليه الطهارة ، أعجبني أن لا تستعمل حتى تغسل اذا خرجت من غير حكم عليها بنجاسته .

قلت له : فان خرجت القطنه رطبه والرطوبة ظاهرة عليها فما
يكون حكم هذا الثوب ، ايكون نجسا أم طاهرا حتى يعلم أن الثوب
أخذ من تلك الرطوبة ؟

قال : معى أنه لا تبلغ الرطوبة الى الثوب فهو طاهر ، وإذا لم
يحتمل ذلك أنه اذا احتمل الا أن تكون تلك الرطوبة من النجاسة ، فالثوب
عندى نجس اذا كانت الرطوبة تلزق بما مست لا تبلغ الرطوبة الى الثوب
فهو طاهر ، وإذا لم يحتمل ذلك ولم يحتمل الا أن تكون الرطوبة من النجاسة ،
فالثوب عندى نجس اذا كانت الرطوبة لم يدر أين مست الى أن تلزق
بما مست .

قلت له : فيجوز أن يغسل هذه القطنه ويحتشى بها وهى رطبه ،
أم حتى تجف القطنه ؟

قال : معى أن له ذلك أن يحتشى بها اذا اغسلها من النجاسة .

* مسألة :

وعن الجرة الخضراء اذا وضع فيها المسكر ، هل تتجس ؟

قال : معى أنها اذا كانت مما ينشف ، وكانت متشققة فقد قيل
انها مما لا تطهر الا بالتنقيع وأما اذا كانت ليس فيها تشقق فلا
تنشف بقدر ما تنشف ، فانما تغسل غسل النجاسة فى مقام واحد ،
ويجزىها ذلك وينتفع بها .

وعن المسكر مما وقع عليه حكم النجاسة اذا وقع عليه النية ، أو
الحادث ، وقد كان عصيرا ثم ينبذ خلا ؟

قيل : معنى أنه قيل إذا كان هذا العصير يراد به النبيذ : وكان في غير الأديم الملائ على أفواهه ، فإذا كان على هذه النية فقد وقع عليه حكم النجاسة بتحريم المسكر منه إلى أن يصير إلى حد ما يستحيل من حال المسكر إلى حال الخل ، ويذهب عنه حكم المسكر ، ثم هناك يلحقه في بعض القول حكم التحليل والطهارة باستحالتها إلى حد الخل .

وان كان هذا العصير في الأديم الملائ على أفواهه من الغنم والضأن ويذهب عنه حكم المسكر ، ثم هناك يلحقه في بعض القول حكم التحليل والطهارة ، وقيل : على حكمه أبدا من تحريمه ورجسه ، ولا يستحيل إلى حال الخل ، فما لم يصير في حد المسكر فعندى أنه في بعض القول يلحقه اسم التحريم والنجاسة إلى أن يزول عنه في حكم المسكر المحرم ، فإذا زال عنه ذلك رجع إلى حكم الطهارة والتحليل ، وهذا مما يختلف فيه .

* مسألة :

وسئل عن بول الإنسان هو أنشط من الأبوال في النجاسة ؟

قال : هكذا عندى الذين يأكلون الطعام من البشر .

قيل : ثم من بعد ذلك من ذوات الأبوال ؟

قال : معنى أنه الخنزير والقرد ، والدليل على ذلك أنه محرم كله .

قيل له : فما العلة في أن أبوال البشر أنشط عن غيرها ؟

قال : معنى أنه لا يجوز أكل لحومهم على حال الاضطرار .

قال : ثم الكلب قيل له ولم ذلك ؟

قال : معى لثبوت مجراه على جلده ، وهو نجس في الاتفاق ،
ونذكر له في سائر السباع فزاد في معنى النجاسة في جلده عندي •

✽ مسألة :

وسألته عن الرجل يغسل الثوب في الفلج من النجاسة ، فيطير عليه
من مائه ؟

قال : اذا كان يصب عليه الماء صبا فلا بأس بما طار به
من الماء •

✽ مسألة :

وسألته عن الثوب اذا كانت به جنابة أو نجاسة يسلمه الى الغسال
غير الذي له الثوب ، وقد علم بنجاسته ، وقال للغسال : انه نجس ؟

قال : اذا كان الذي يسلمه الى الغسال ثقة مأمونا مصدقا جاز
لصاحب الثوب أن يصلى فيه •

✽ مسألة :

وسألته عن ثوب فيه نجاسة يعرف مكانها ، ثم ان انسانا مس ذلك
الثوب ولم يعلم مس النجاسة أم لا ما يكون حكم يده ؟

قال : معى أنها ظاهرة حتى يعظم أنه مس النجاسة ، ولا أعلم في
ذلك اختلافا •

قلت له : وان كان في الثوب نجاسة غير أنها مكانها منه ؟

فمعنى أنه قيل في ذلك باختلاف :

قال من قال : اذا مس الثوب ولا يدري مس النجاسة أم لا •

وقال من قال : انه يحكم على الموضع بالنجاسة حتى يعلم أن الموضع طاهر •

وقال من قال : انه طاهر حتى يعلم أنه نجس •

قلت له : فما يعجبك من ذلك ؟

قال : كله معجب والواجب أن يتبع الأثر والواجد له مخير •

قلت له : فهل قيل : ان المبصر العدل يجيز جميع ما حفظ ؟

وقال : اذا كان يبصر عدله لم يكن مخيرا •

*** مسألة :**

وسألته عن بيض الدجاج والبط وسائر الطير مفسد أم لا ؟

قال : معنى أن كل ما أفسد خزقه فبيضه مفسد •

*** مسألة :**

وعن رجل خرج من فيه دم فلم ييزقه حتى فاض عليه البزاق ليس عليه كدرة ، فلم يغسل فمه أيتم وضوءه أم لا ويكون فمه طاهرا ؟

قال : معنى يتم وضوءه لأن المضمضة أول الوضوء ، واذا مضمض

فإنه بقدر ما يظهر فقد ثبتت طهارته ، والمضمضة جميعا واستقبال وضوءه طاهرا .

* مسألة :

وسألته عن قرة وقعت في طعام وأخرجت حية فتمركت ثم ماتت ؟

قال : ممى أنه طاهر .

وسألته عن جرة الشاة والبقرة والجمال اذا اندفعت من حلوقهن ووقعت في ماء طاهر في اناء أو بئر قليل ماؤها ، هل ينجس كان رقيقا أو غليظا قليلا أو كثيرا ؟

قال : ممى أنه يختلف في جرة الأنعام :

فقال من قال : نجسة .

وقال من قال : ليست بنجسة ، والله أعلم .

* مسألة :

قال أبو سعيد رحمه الله : اذا طبخ الطعام بماء نجس فتنشفه ؟

فممى أنه قيل يذفن ولا ينتفع به ، وليس فيه حيلة في طهارته .

وقيل من قال : انه يحتال عليه بالغسل حتى يبلغ الى موضع ما بلغت اليه النجاسة من نشف الماء الطاهر ، كما ينشف الماء النجس .

*** مسألة :**

وعن البئر اذا زاد ماؤها حتى لم يقدر أحد أن يخرج منها ميتة يجزيها النزع بلا اخراج طين ولا ميتة أم لا ؟

قال : معنى أنه اذا كان ماؤها لا ينزح فقد قيل : لا تفسد حتى يتغير ماؤها بالنجاسة وتغلب عليه بلون أو بطعم أو بريح ، في بعض القول أنه لا يفسد ولو غلب الريح ، واذا فسد الماء بتغير اللون والطعم نزحت حتى يزول عنها التغير •

واذا كانت قليلة الماء مما تنزح ويفسد ماؤها بغير التغير على قول من يقول بذلك ، فلا يجزى النزع عنها حتى تزول عن النجاسة •

*** مسألة :**

وسئل عن السنور بال في حب فطحن ، ولم يعلم بالبول ، ثم علم به وقد صار دقيقا كيف يفعل به ؟

قال : معنى أن بعضا يقول : اذا خبز في التتور ونشفته النار ولم يبق فيه منه عرف النجاسة فهو طاهر •

قلت له : فان خبز خبزا غليظا مثل خبز الحرادق أو خبز الحمص ، أو بالجمر وهو نضيج ، هل يكون طاهرا ؟

قال : معنى أن بعضا يقول : انما يظهر اذا خبز بالتتور وقيل أن ذلك كله سواء : ويعجبني أنه اذا كان خبزا نضيجا ولم يبق فيه للنجاسة لون ولا طعم ولا ريح أنه يظهر •

قلت له : فان عمل هذا من الطحين طعاما مثل عصيدة أو خبز قدر
أو حلوى أو غير ذلك من الطعام ، هل يكون طاهرا ؟

قال : لا أعلم أن أحدا قال في مثل هذا أنه يطهر •

قلت له : فان قلى هذا الحب بالمقلاة التى فيها النجاسة وطحن
سويقا هل يكون طاهرا ؟

قال : معى أنه يشبه معنى معنى ما فيه الاختلاف :

قال من قال : اذا كان يبلغ وهج النار جميع الحب فى المقلاة كان
عندى طاهرا •

وقال من قال : لا يطهر •

* مسألة :

وسألته عن عرق الخيل والبغال والحمير والجمال اذا لم تحبس ،
هل يفسد أم لا ؟

قال : معى أن بعضا يقول انه يفسد ، وبعضا لا يرى به فسادا
حتى يعلم به فساد •

قلت له : ما أحب اليك ؟

قال أما فى الاستترابه فقد تلحق النجاسة فى معاطنهن مثل البول
وغیره ، وأما فى الحكم فهو عندى من الطاهر ، لأن الدواب طاهرة وكل
طاهر فحكمه طاهر حتى يعلم أنه تنجس •

قلت له : فبزاق الخيل والبغال والحمير والجمال وانبقر طاهر أم نجس ؟

قال : معنى أن لعاب الخيل والبغال والحمير لا بأس به ، وأما الجرة من الدواب ، دواب الجرة فمعنى أنه يختلف فيه :

• قال من قال : نجس •

وقال من قال : طاهر •

قلت : فالنوى الذى يسقط من الدواب من الجرة طاهر أم لا ؟

قال : معنى مثل الجرة •

* مسألة :

وعن قرعة وقعت في قدر فيها لحم قبل أن تغلى به النار ، وقد سخن الماء وهانت وأخرجت من حين ما ماتت ، هل يغسل اللحم ويكتفى بغسله ، أو قد تنجس ولا يطهر إذا طهر بالماء ؟

قال : معنى أنه إذا لم تغل به النار غلياً ينشف اللحم الماء بمثله جاز عندى غسله ويطهر بذلك ، ويجعل في الماء بعد أن جف من الغسل بقدر ما قعد في الماء النجس منذ مات ، إن كان قعد في الماء بعد أن تنجس ، والا فيجزيه عندى إذا غسل •

* مسألة :

وعن قرطاس بالت عليه دابة هل يطهر إذا مس في الماء بغير عرك ؟

قال : معى أنه قد قيل فى مثل هذا اذا صب عليه الماء صبا حتى يصير الى حيث صار البول أنه يجزيه غير العرك ، إلا أن العرك يضره ، والحركة له فى الماء عندى من ترك الصب عليه اذا بلغ الماء مع الحركة حيث بلغ البول أجزاء ذلك ، لأن فى غسله ضرر .

*** مسألة :**

وسئل عن بئر وقعت فيها ميتة أو عذرة فهجرها أصحابها وتركوها زمانا ، ثم أصاب الغيث وطاب ماؤها وكثر وصار أكثر من قامة ، فلم يقتدروا أن ينزحوها ويحفروا طينها : ويستقوا منها بعد أن نزحوا منها أربعين دلوًا .

قلت : أتكن طاهرة أم نجسة حتى يحفر الطين من أولها ، وإن قلت بعد ذلك ، وإن استقوا بعد ذلك هل عليهم جفها بعد ذلك إذا صارت بحد ما لا ينجس لكثرة مائها ؟

فلا بأس أن لم تنزح وقد طهرت ، وإن رجعت قلت : فلا نجاس فيها حتى يكون قائما فيها شيء من النجاسة بعينها ، وتتحول عنها النجاسة بوجه من الوجوه جاز لك .

*** مسألة :**

وسئل عن رجل طرح طفالة فى ماء أقل من أربعين قلة ، وفى الطفالة نجاسة ، فحين سقطت الطفالة فى الماء طار منه شرار فى ثوب الرجل ، يكون ذلك الشرار طاهرا أم نجسا ؟

قال : معنى أنه قليل أنها لو سقطت في الماء الجارى ، أو في البحر لكان ذلك الشرار منها نجسا •

وقيل : أنه لا يكون نجسا حتى يكون الماء مما يتجس بوقوعها فيه : ومعنى أنه في قول أكثر أصحابنا أنه إذا كان أقل من أربعة قلة أفسده لمسه من النجاسة ، ولو لم يغلب عليه •

قلت له : وكذلك الكلب إذا سقط في الماء الجارى أو غيره فطار من سقطته في الماء شرراً يكون نجسا ؟

قال : هكذا عندي يشبه معنى ما مضى من القول في المسألة الأولى •

❖ مسألة :

وسئل عن طبخ طعاما وطبخ فيه بيضا ، فلمسا نضج وبجد في شيء من البيض فروخا أيكون هذا الطعام نجسا أم لا ؟

قال : أنه ما لم يعلم بمخالطة النجاسة بعلم أو معاينة أو حكم استرابة أنه لا مخرج له منها ، فهو ظاهر على أصل ما كان إذا كان طاهرا •

❖ مسألة :

وسئل أبو سعيد عن قلة التمر إذا كان في موضع منه نجاسة غسل منه موضع النجاسة والماء ليس له مخرج ، ثم استتقع بشيء من الماء في موضع أيكون هذا الماء المستتقع بعد الغسل طاهرا أم نجسا ؟

قال : معى أنه يكون طاهرا بمجاورة الماء الطاهر ، والله أعلم •

✽ مسألة :

وعن امرأة كان عليها مؤزر وقميص فوقه ، فرأت في المؤزر دم الحيض يابساً ، ولم تر في القميص شيئاً أيكون المقيص طاهراً أم لا ؟

قال : اذا كان مماساً يمكن أن يمسسه ، ويمكن أن لا يمسسه فالثوب طاهر حتى يصح أن الثوب مس هذه النجاسة •

✽ مسألة :

ولكل ماء قائم اذا حرك طرفه لم يتحرك الطرف الآخر ؟

فقد جاء الأثر أنه كثير ولا ينجسه شيء •

وقال من قال : اذا كان قدر أربعين قلة وهى الجر •

وقيل : اذا كان أقل من قلتين فوقعت فيه نجاسة فهو نجس لم تجز به بريح فهو نجس لم تجربه الطهارة •

وقيل : اذا كان أقل من قلتين فوقعت فيه نجاسة فهو نجس لم تجز به الطهارة غيرته أم لم تغيره •

وقيل : واذا لم تغيره النجاسة فهو طاهر كان قليلاً أو كثيراً ، والله أعلم •

وكذلك البئر الكثيرة الماء لا ينجسها شيء أيضا إذا كانت لا تنزح ،
وأما أن كانت بئر على غير هذه الصفة ووقع فيها ما أفسدها
أخرج ذلك منها ، واجتهد في طلبه وإخراجه إن كان مما يخرج مثل
الميتة وغيرها ، أو نزح منها في مقام واحد أربعين دلوًا بدلوها ، ثم
قد طهرت وطهر الدلو أيضا ، وإن لم يكن لها دلو فبدلوا وسط إلى أن
يفرغ ماؤها قبل ذلك ، فإن فرغ ماؤها ولم يبق فيها شيء فقد
طهرت ولو لم ينزح أربعين دلوًا ، وإن كان فيها عيون تتبع بالماء ولم
يستفرغ ماؤها نزح منها أربعين دلوًا بدلوها ، ثم قد طهرت وطهر
الدلو •

قال أبو سعيد رحمه الله : قد قيل في مثل هذه البئر إذا كانت
لها عيون تتبع بالماء أن تكون بمنزلة الماء الجارى ، وقد كان الشيخ
أبو الحواري يرى أن البئر إذا استقى منها أربعين دلوًا فقد طهرت :
ولو كان النزح متفرقا •

* مسألة :

وعن بئر تنجست وعليها دلو واحد ، هل يجوز أن ينزح بأربعة
دلاء ؟

فنعم يجوز ذلك ، ولو نزحوها بأربعين دلوًا لجاز ذلك إلا أن
الدلاء كلها فاسدة إلا الدلو الذى به تمام الأربعين وهو الخارج آخرها
من البئر ، فإنه لا يفسد •

وإن كانت البئر عليها دلو كبير ودلو صغير فليس لهم نزحها
بالصغير ، وإن نزحوها بالأصغر على حساب الأكبر جاز ذلك •

وكذلك إذا كان الدلو عليها صغيرا فنزحوها بدلو كبير على حساب الصغير جاز ذلك مثلا إذا كان الدلو الكبير عن أربعة أدلاء بدلوها فنزحوها عشرة أدلاء بالكبير عن أربعين دلوا بدلوها جاز ذلك فافهم ذلك •

قال أبو سعيد رحمه الله : معى أنه يخرج في بعض القول أنه ينزح بالأوسط من الأدلاء ، وهو أصح عندى في معانى الأحكام ، وأما الاحتياط فالأكثر •

* مسألة :

وعن بئر نزلت أن يغسل الجنادل من على قمها أم لا ، وكذلك الدلو والحبل ؟

فعلى ما وصفت ، إذا نزلت البئر فقد طهر ذلك كله ، لأن الحجارة إذا غسلت رجح الماء في البئر فهذا شيء لا يمتنع منه ، وأما الدلو والحبل فقد قال لنا أبو المؤثر رحمه الله : أما بالرأى فيغسل الدلو والحبل ، وعلى القياس فلا يغسل ، فعلى هذا أن يغسل الحبل والدلو فلا بأس ، وإن لم يغسل فلا بأس •

* مسألة :

وان وجدت ميتة متقطعة في بئر ؟

فلا يلحق من مس ماءها قبل أن يبصر فيها الميتة ، ولا نرى عليه نقض صلاة إلا أن يكونوا طعموا الماء متغيرا ، أو شموا له ريحا ، فإن

عليهم النقض مذ وجدوا ذلك ، وكذلك يوجد عن أبى عبد الله وأبى على
رحمهم الله ، ولا ينظر في تقطيعها فانه يمكن أن يكون وقعت متقطعة .

والن كانت بالوعة تجرى وفيها ماء الوضوء قرب بئر يستقى منها
للشرب والوضوء ؟

فقد قيل : اذا كان بينهما خمسة أذرع ، ولا يوجد في الماء طعم
شيء ولا ريحة ولا لونه ، فانه يجزى الوضوء منها ، وإن كان بينهما
أكثر فقد يوجد ريح البول وطعمه في ماء البئر فلا خير في مائها .

باب

في الأكلف ومعانيه

قال أبو سعيد رحمه الله : معنى أنه قيل في الأكلف : إذا كان له عذر في ترك الختان أنه ظاهر مع نفسه في معنى الضرورات التي لا بد منها مثل الصلاة والصوم •

قلت له : فالحج إذا دخل فيه هل يثبت له منسك من المناسك إلا الطواف ؟

قال : نعم وشبهه بالحائض •

قلت له : فثبوت الأحكام فيه وله الدخلة في أحكام أهل الأقرار ثابتة بمعنى الأقرار منه ؟

قال : نعم ، وقال : لا تجوز ذبيحته لنفسه ولا لغيره ، ولو خاف على شيء من شيء من الأنعام ثم ذبحها لم يصل أكلها له ولا لغيره : لأنه ليس من الضرورة •

هكذا وجدت باب الأكلف منقطعا لا علم أنه تام أم لا •

بَاب

في الغسل من الجنابة

وسألته عن المني والمذي والودي ما صفة ذلك ؟ وما يجب فيه الغسل وما لا يجب فيه ؟

قال : معنى أن المني هو الماء الدافق وهو النطفة الغليظة البيضاء التي تخرج عند الجماع والتشهي والانتشار ، وهو الذي يجب فيه الغسل •

وأما المذي فهو عندي أنه قيل : هو الماء الرقيق الأغبر الذي يخرج على أثر الانتشار معى بعد السكون ، ولا أعلم أنه يجب في هذا غسل •

وأما الودي فعندي أنه قيل الماء الأبيض الذي يشبه النطفية ، وهو يخرج على غير شهوة ولا انتشار ، ولا اضطراب ، ومعنى أن بعضا يوجب فيه الغسل ، وبعضا لا يوجب فيه غسلا ، ومعنى أن الأكثر من القول لا غسل فيه •

* مسألة :

وسألته عن المرأة هل عليها أن تولج أصبعها في الفرج لغسل ما هنالك من حيض أو جنابة أم لا ؟

قال : معنى أنه قد قيل : ان عليها ذلك اذا أمكنها أن تولج لغسل حيث نال ذلك أصبعها أو جارحة ، وتؤمر أن لا تؤذي الولد ولا تضره به •

قلت له : فان كانت حاملا محتملة دواء في قبلها وجامعها زوجها ، وأرادت أن تغسل وتطلب الدواء فلم تجده ، وبالغت في الغسل ، هل عليها فساد بغسلها لذلك الدواء الذي احتملته قبل الجماع أو بعده ، أو في وقت حيضا ؟

قال : معنى أنها تبالغ في الغسل على نحو ما تؤمر به من المكثرة : وليس عليها ما لم تجد ، لأن ذلك مما يمكن عندي أن كان مما يذوب أن يذوب ، وإن كان يمكن أن يخرج في بعض الأحوال •

قلت له : فان خرج هذا الدواء بعد الغسل من الجنابة بعد أن كانت قد اغتسلت ، هل عليها إعادة الغسل ؟

قال : معنى أن غسلها تام ، ولا أعلم أن عليها إعادة •

✽ مسألة :

ورجل جنب وعنده ميت ، وعندهما ماء يكفى غسل أحدهما من أولى بالغسل منهما ؟

قال : معنى أنه ان كان الماء للجنب اغتسل به ، وإن كان الماء للميت طهر به •

قلت له : فان القوم وجدوا من الماء مباحا وفيهم ميت وقيم جنب ، والماء قليل من يغسل به أحدهما ، أيهما أولى أن يتطهر به ؟

قال : معنى أنه اذا كان الماء مباحا كان عندي أن الجنب يغتسل به •

قلت له : فان كان الماء شركة بين الجنب والميت ، ولا سعة فيه لغسلهما جميعا ؟

قال : معى أنه يغسل به الجنب ويغمر لورثة الميت بحصة صاحبهم من الماء •

✽ مسألة :

وسئل عن الرجل الجنب هل يجوز له أن يقرأ كتب علم الرواية والأخبار وسائر الكتب كلها وينسخها ويمسها ؟

قال : معى أن ذلك جائز سوى المصحف ، وقراءته ومسحه فلا يجوز للجنب والحائض قراءته ولا مسه •

✽ مسألة :

وعن رجل استيقظ من نفسه فوجد في فخذيه بيوضة جنابة ولم يحتلم ، ولا عقل بشيء من الجفصاع والاحتلام ، يجزيه غسل ذلك والوضوء أم لابد من الغسل من الجنابة ؟

قال : معى أنه قليل : إن كانت جنابة فعليه الغسل ، وذلك عندى على الاحتياط ، لأنه قد يمكن أن يكون جنابة ميتة ليس فيها غسل في بعض القول •

✽ مسألة :

وعن المرأة التى تزنى بامرأة ، هل عليهما الغسل ؟

(م ، ٨ ، — الجامع المفيد ج ١) .

قيل : معنى أن عليهما الغسل إذا قذفتا الماء الدافق ، كما
تقذف عند الجماع •

وقيل : في المرأة تحتلم وترى في المناسم ما يرى الرجل من الجماع
حتى قذفت ، عليهما غسل ؟

فقد اختلف في ذلك :

فيقول : عليهما الغسل من ذلك ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم
أمرهما بالغسل •

وقيل : لا غسل عليهما •

وقال أبو معاوية : إذا قذفت الماء ووجدت الشهوة فأنى أرى
عليهما الغسل •

قيل : وإن عبث بها زوجها فيما دون الفرج وعالجها هو ، أو عبثت
هي بنفسها حتى قذفت الماء الدافق ؟

فعلينا الغسل ويوجد أن لا غسل عليهما إلا من جماع ، أو تكون ثيبا
فيصب الماء على فرجها •

✽ مسألة :

قال أبو سعيد : ومما يشبه الجماع على المرأة : أن يقذف الرجل
الماء الدافق على فرجها ، فيلج فيه ، فإذا ولج فيه من معنى الجماع
فيشبه الجماع في معنى ما قيل أنه إذا تعدد لانزال النطفة في فرجها

فولجت في موضوع الجماع حيث يكون بالجماع فيه ، يجب عليه الغسل ،
كان عليها الغسل ، وان كانت حائضا كان مجامعا على سبيل العمدة •

وان كانت ليست بزوجها فانها تفسد عليه ، وأما الغسل فلا
يحضرني فيه اختلاف منصوص •

وإذا وجب أن هذا وطء يفسد ثبت معنا أنه يجب به الحد ،
وتلزم به العدة ، وتحل المطلقة ثلاثا في جميع الأحكام •

فلما أن لم يكن كذلك الاتفاق أشبه فيه الاختلاف ، وفي جميع
أحكامه من الغسل على المرأة وفسادها عليه ، وأن لا يكون لها رجعة
له عليها في العدة وأشياء هذا كله واحد •

وأما العدة ، وأحلال المطلقة ثلاثا ، ووجوب الحد عليهما ، فلا
أعلم مما قيل في الاتفاق والاختلاف ، ولا يشبه ذلك عندى الاختلاف
فيه إلا في العدة ، فانه يحسن فيه الاختلاف •

ومما يشبه ذلك أنه لو حملت منه على ذلك كان عليها العدة
منه ، وأدركها ما لم تضع حملها ، ولا يبين لى فيه اختلاف لثبوتها
حاملًا منه ، وكذلك فيما يفسد عليه ، فكثر القول أنها تفسد عليه ،
وبعض لا يراه وطئا يوجب فسادا ، والله أعلم •

✽ مسألة :

اختلف أصحابنا في المرأة ترى في المنام :

فقرل : عليها الغسل •

وقوله : لا يغسل عليها ، لأن الله تعبدنها بالغسل من الحيض ،
فلا يجتمع عليها فرضان : حيض واحتلام ، حتى يكون ذلك باختيار
منها وعلاج .

قال أبو محمد : والنظر يوجب عليها الغسل إذا نزلت باختيار
وغير اختيار ، وعلاج وغير اختيار ، وعلاج وغير علاج .

وروى أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول
الله برح الخفا المرأة ترى في النوم ما يرى الرجل ؟ فقال عليه الصلاة
والسلام : « عليها الغسل إذا أنزلت » .

وقيل قال : « نعم إذا رأت المساء » وفي رواية أن امرأة من نسائه
عليه الصلاة والسلام قالت : أو يكون من المرأة ما تستوجب به
الغسل ، فقال صلى الله عليه وسلم : « فلم شبهها إذن ولدها تربت
يداك » .

وقالت عائشة عليها السلام : جاءت أم سلمة إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت : إذا رأت المرأة في المنام أنه يفعل بها فرأت البلال
أتغتسل فلم يسمعها ؟ فقالت عائشة : يا أم سليم فضحت الحرائر ثم
قالت : إن الله لا يستحي من الحق ، والله لأسأله ، فقال صلى الله عليه
وسلم : ما قلت ؟ فأعادت عليه المسألة ، فقال صلى الله عليه وسلم :
« نعم تغتسل » .

وكان الربيع لا يرى على المرأة الغسل من الاحتلام ، وكان أبو عبيدة

يقول بذلك ، قال أبو عبد الله كذلك لأنها لا يكون منهيها ما يكون من
الرجل ، والحيض للنساء والحلم للرجال .

* مسألة :

وماء المرأة أصفر رقيق ، وهو يخرج من الترائب من الصدر ، وماء
الرجل يخرج من الصلب ، قال الله تعالى : (يخرج من بين الصلب
والترائب) يريد صلب الرجل : وترائب المرأة .

وإذا عبثت المرأة بنفسها أو عبثت بها غيرها فأنزلت الماء الدافق ؟

فهى جنب وعليها الغسل ، وقول : لا غسل عليها إلا من جماع ،
وهو أن تغيب الحشفة في الفرج ، ويلتقي الختانان ، وأما لمعنى الانزال
فلا غسل عليها في يقظة ولا منام ، وقيل : عليها الغسل بانزال
النطفة في اليقظة دون المنام .

وقول : ان وجدت الشهوة عند العبث فغذفت الماء الدافق لزومها
الغسل ، وان لم تغذف لم يلزمها من البلل حتى تغذف الماء الدافق ،
كان ذلك الماء في بطن الفرج أو في ظاهره .

وقيل : على الخنثى الغسل من الجنابة والحيض ، وإذا رأى الحيض
توضأ لكل صلاة وصلى ، فإذا طهر اغتسل .

قيل أبو سعيد : يحسن هذا في أمر الخنثى ، إذا أتيت حكمه

حكم خنثى أنه يلزمه حكم الأنثى وحكم الذكر فيما يجتمع عليه من حكمهما،
فإن خرج منه المنى من خلق الأنثى في يقظة أو منسام بغير جماع فعليه
الغسل على قول من يقول بذلك على الأنثى •

وقول : ليس عليه كالمرأة وإن خرج منه الماء الدافق من خلق الذكر
بأى وجه باحتلام أو غيره خرج ثبوت الغسل عليه ، لأن ذلك ثابت على
الذكر من أى وجه كان لا أعلم فى ذلك اختلافاً ، والله أعلم •

باب

في الوضوء ومعانيه

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مضى على رجل وهو يتوضأ ويستعمل الماء كثيراً ، فقال صلى الله عليه وسلم : « لا تتجولا الماء ثجا وسنوه سناً وبثوه بثاً » •

✽ مسألة :

وسئل أبو سعيد رضى الله عنه : عن رجل نظر الى امرأة عريانة في الماء على أنها زوجته ، فإذا هي غيرها أينتقض وضوءه أم لا ؟

قال : معنى أن فيها اختلافا :

قال من قال : ينتقض وضوءه •

وقال من قال : لا ينتقض وضوءه ، والنقض في هذا أحب الى •

قلت له : فان نظر إليها على أنها غير زوجته ، فإذا هي زوجته أينتقض وضوءه أم لا ؟

قال : معنى أنه يشبه معنى الاختلاف •

قال من قال : ينتقض وضوءه بمثل هذا •

وقال من قال : لا ينتقض •

قلت له : فرجل نظر الى محرم وهو في الماء ، وهو متوضئ أينتنقض وضوءه أم لا ؟

قال : معنى أن النظر في الماء الى نفس المحرم كنظره اليه في غير الماء .

قلت له : النظر في ظل الفرج وخياله في الماء ، وكذلك النظر في المرأة وخيالها ، ينقض الوضوء ؟

قال : معنى أنه يختلف فيه :

قال من قال : ينقض .

وقال من قال : لا ينتقض .

✽ مسألة :

ما تقول في متوضئ مص قصب سكر ، فلما فرغ وجد في فمه عقورا ولا يدري خرج منه دم أم لا ؟ وضوءه تام أم ينتقض ؟

قال : معنى إذا احتمل أن يكون مثل هذه العقور بغير خروج دم فوضوءه على حاله حتى يعلم نقضه بما لا مفرج له فيه من النقض ، وإن لم يحتمل إلا بخروج الدم مما ينقض مثله كان عليه إعادة الوضوء .

✽ مسألة :

وسألت عن رجل كان في بدنه دم في مواضع من موضع الطهور ، فتمسح ولم يغسله ناسيا ، ثم صلى ؟

قَالَ : مَعِيَ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَغْسِلْ مَوْضِعَ الدَّمِ حَتَّى تَوَضَّأَ . كَانَ عَلَيْهِ
إِعَادَةُ الْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ •

✽ مَسْأَلَةٌ :

قُلْتُ لَهُ : فَإِلْجَلْ إِذَا اسْتَنْجَى هَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ أَصْبَعَهُ فِي دُبُرِهِ
مِبَالِغَةً مِنْهُ لِلنِّظَافَةِ أَمْ لَا ؟

قَالَ : مَعِيَ أَنَّهُ قَدْ قِيلَ لَيْسَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، وَأَمَّا عَلَيْهِ أَنْ يَغْسِلَ مِنَ
الْحَلَقَةِ الظَّاهِرَةِ وَمَا يَلِيهَا مِنْ خَارِجِ مَا أَدْرَكَتْهُ حَوَاسُهُ •

قُلْتُ لَهُ : فَالْمَرْأَةُ إِذَا اسْتَنْجَتْ عَلَيْهَا أَنْ تَدْخُلَ أَصْبَعُهَا فِي قُبُلِهَا ؟

قَالَ : مَعِيَ أَنَّهُ قِيلَ : إِنْ الثَّيْبُ عَلَيْهَا أَنْ تَدْخُلَ أَصْبَعُهَا فِي الْفَرْجِ مِنَ
الْحَيْضِ وَالْإِجْمَاعِ وَالْجَنَابَةِ ، وَأَمَّا إِذَا اسْتَنْجَتْ مِنَ الْبَوْلِ فَلَيْسَ عَلَيْهَا
أَنْ تَدْخُلَ أَصْبَعُهَا •

قُلْتُ لَهُ : فَالْبِكْرُ تَسْتَنْجِي ؟

قَالَ : تَغْسِلُ مَا ظَهَرَ مِنَ الْفَرْجِ فِي جَمِيعِ الطَّهَارَاتِ •

✽ مَسْأَلَةٌ :

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنْ حَذَّ الْوُضُوءَ الَّذِي مِنْ الْفَرْجِ وَهُوَ فِي
الصَّلَاةِ انْتَقَضَ الْوُضُوءُ مِنَ الرِّصْفَةِ وَمَا سَقَطَ مِنْهَا •

* مسألة :

وسألته عن الرجل اغتسل من الجنابة وتمسح للصلاة ، ثم علم أن موضعا لم يصبه غسل فغسله ، هل يتم وضوءه الأول أم عليه إعادة الوضوء ؟

قال : معنى أنه إذا تطهر من النجاسة من جميع بدنه ، ثم توضأ ولم يمس فرجه بعد الوضوء ، فمعنى أنه قيل يتم وضوءه •

قلت له : رأييت ان كان ذلك من حدود وضوئه فلم يصبه الغسل ، هل يكون سواء ؟

قال : معنى أنه سواء •

* مسألة :

وسألته عن رجل خرج من فيه دم فلم ييزقه حتى فاض عليه البزاق ، ليس عليه كدرة ، فلم يغسل فمه أيتم وضوءه ويكون فمه ظاهرا أم لا ؟

قال : معنى أنه يتم وضوءه لأن المضمضة أول الوضوء ، فإذا مضمض فاه بقدر ما يظهر فقد ثبتت طهارته ، والمضمضة جميعا ، واستقبل وضوءا ظاهرا •

* مسألة :

وسئل عن المتوضئ إذا نظر إلى امرأة ليست بمحرم إلى شيء من بدنها متعمدا للنظر ، هل يفسد وضوءه ؟

قال : معى أنه يختلف فى هذا :

قال من قال : انه ينتقض وضوءه •

وقال من قال : انه لا ينتقض وضوءه •

قلت له : فان نظرهما وهى فى بيت متعمدا ، هل يلحقه الاختلاف ؟

قال : معى أنه يلحقه الاختلاف •

* مسألة :

وسئل عن رجل فى الصلاة ، ثم شك ولا يدري أتوضأ أم لم
توضأ أيمضى فى صلاته أم يتركها ويتوضأ ؟

قال : معى أنه قيل : ما لم يتم صلاته ففيه اختلاف :

قال من قال : انه يوجد أنه ليس عليه شك اذا دخل فى الصلاة •

وفى بعض ما قيل : انه ما لم يتم الصلاة ، وبقي عليه منها ،
ولو حسد وما لا يجوز الا به من أحكامها ، ثم شك فعليه إعادة الوضوء
والصلاة ، فهذا اذا شك فى الوضوء كله أنه لم يتوضأ •

ولأما اذا علم أنه توضأ الا أنه شك فى حد من الحدود ، فاذا
دخل فى الصلاة أن ليس عليه إعادة حتى يستيقن أنه ترك شيئا من ذلك ،
وما لم يحفل فى الصلاة ففي ذلك اختلاف :

فبعض يقول : انه اذا تعدى الحد الذى شك فيه الى غيره من حدود الوضوء لم يكن عليه رجعة اذا شك فيه ، الا أن يستيقن أنه ترك ذلك .

وقيل : ان عليه أن يرجع ما لم يكن فرغ من الوضوء كله .

وقيل : ان عليه أن يرجع ما لم يدخل في الصلاة .

قلت : فان استيقن أنه ترك حدا من الوضوء ، أيرجع الى الحد الذى تركه أو يأتى بالوضوء كله ؟

قال : معنى أنه قد قيل : انما عليه أن يعيد ما ترك ما لم يكن جف وضوءه .

وقيل : انما عليه أن يأتى بما ترك ما لم يدخل في الصلاة .

وقيل : ان عليه أن يأتى بما ترك ما لم يتم الصلاة .

وقيل : انما عليه أن يأتى بما ترك على حال الصلاة يعيدها ، وأن أتم الصلاة على ذلك .

✽ مسألة :

وقيل : لكل شيء مفتاح ومفتاح الوضوء بسم الله الرحمن الرحيم ، لقوله عليه الصلاة والسلام : « لا وضوء لمن لا يذكر اسم الله على وضوئه » وان كان يريد بذلك الوقوعا ويفعله ، فإذا أراد الوضوء فبدأ فقال : بسم الله الرحمن الرحيم قبل أن يشرع يده في الاناء ، فإذا

قال المتوضىء : بسم الله طهر جميع جسده ، وإذا لم ييسم لم يطهر الا
ما مسه الماء •

وقال بعض : من لم ييسم أسبغ وضوءه ولم يطهر جسده ، وقد كان
بعض الفقهاء يعيد الوضوء اذا نسي أن ييسم •

* مسألة :

والذكر على ضربين : ذكر باللسان ، وذكر بالقلب ، فذكر اللسان
يتبع ذكر القلب ، فمن ذكر الله تعالى بقلبه فقد ثبت ذكر الله ، لأن
الوضوء فريضة لا تؤدي الا بالارادات ، فأراد ﷺ أن يكون المتوضىء
قاصدا لانفاذ العبادة ، لأنه يكون خارجا مما تعبد به ، ولم يقصد
الى فعله •

وقول : ان قوله ﷺ : « لا وضوء » يريد لا كمال الوضوء ولا
فضيلة وضوء لمن يذكر اسم الله عليه ، وكذلك قال عمر : لا ايمان لمن
يحج ، يريد كمال الايمان •

والناس يقولون : فلان لا عقل له ، يريدون ليس بمستكمل العقل ،
والا دين له أى ليس بمستكمل الدين •

* مسألة :

وفي كتاب الاشراف : اختلف أهل العلم في وجوب التسمية عند
الوضوء ، فاستحب كثير منهم أن ييسم الله المرء عند ابتداء وضوئه •
فقال الشافعى وأحمد وأصحاب الراى : ان تركه عامدا فملا
شىء عليه •

قال أبو اسحاق : ان تركه ساهيا فلا شيء عليه واذا تعمد أعاده ،
قال أبو بكر : لا شيء عليه •

قال أبو سعيد : أما ثبوت الطهارة للصلاة فذلك شيء مما لا يدافع ،
وثبوت ذلك من كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام والجماع
الامة الا ماشد في غير ترك المخالفة في شيء لا حجة له فيه •

وأما ترك التسمية على الوضوء ، فاختلف في اعتقاد الوضوء مع
صححة الخبر عن النبي ﷺ أنه أمر بذلك وفعله : ومع صححة ذلك عنه
فلا يبعد أن لا ينعقد ان كان واجبا ، وان كان أدبيا فإنه ينعقد على
تركه ، ولم يأت فيه خبر أنه أمر وجوب ، فلعله من أجل ذلك
اختلف فيه •

* مسألة :

فيمن ذكر اسم الله بقلبه على وضوئه ، وأراد به فقد ذكر اسمه ،
وهذا القول عنه ﷺ تأكيد على النية •

وان ترك اسم الله عند الوضوء فقد ترك ما لا ينبغي له ، ولا تبصر
ذلك مما ينقض وضوءه •

وقول : قصد أساء ولا نقض عليه •

وقول : ان تركه على التعمد ينقض الوضوء اذا كان ذلك على
القصد لمخالفة السنة ، ولعله يخرج على التعمد اذا تعمد لتركه ذلك ،
لأن ذكر اسم الله تعالى قد جاء فيه التأكيد أن يكون فاتحة لكل من الطاعات •

وأحسب أنه يخرج معنى فساد وضوئه بترك اسم الله إذا لم يقصد بوضوئه لله على ما خوطب به من التعبد : فهو ذلك الترك ، وهو حسن ، وقد يخرج العذر في النسيان للقصد إلى ذلك مع تقدم النية في جملة التعبد ، والله أعلم •

* مسألة :

وقال : ولا نعلم شيئاً من الطاعة ، أو من الحلال إلا ومؤكد فيه السنة عن النبي ﷺ ، ذكر اسم الله تعالى ، وهو أهل لذلك ، فكل شيء لم يذكر فيه اسم الله ولا عليه ، فلا يرجى له معنى صلاح ولا يدرك به معنى نجاح ولا فلاح ، والله أعلم •

* مسألة :

ومن نسي غسل جارحة من حدود وضوئه ، ثم ذكرها بعد أن فرغ أعاد غسلها وحدها •

قال : والناس مختلفون في ذلك :

قال محبوب : من توضأ وجف وضوءه استأنف •

وقال غيره ، عن ابن جعفر : يبذل وضوءه إذا كان قد صلى وجف ، أو لم يجف ، وإن لم يكن صلى أعاد ما نسي وصلى •

قال أبو محمد : من توضأ بعض وضوئه ، ثم شغله أمر عن تمامه ، بنى عليه كان وضوءه الأول جف أو لم يجف ، والأمر له بغسل ما قد غسله محتاج إلى دليل •

قال : والدليل على ما قلنا اجازة المسح وان جف بعضه اتفاقهم أن
المنقسل من الجنابة أن يغسل بعض ، وآخر البعض الى وقت حضور
صلاة ، ثم يغسل الباقي أجزاء ذلك بلا خلاف نعلم في ذلك ، والله
أعلم .

* مسألة :

عن أبي عبد الله : فيمن نسي مسح رأسه حتى جف وضوءه أن عليه
اعادة التوضوء والصلاة ان كان قد صلى ، وان كان لم يجف فاقم عليه
أن يمسح رأسه ، وان كان في لحيته ماء فأخذ منه ومسح به رأسه
أجزاء .

وكذلك ان كان في جراحة من حدود وضوءه موضع لم يصبه الماء ،
وكان في بدنه شيء من الماء فترطب ذلك أجزاء .

وعن محمد بن محبوب : أن ذلك لا يجزيه الا في مسح رأسه ،
وأما غير ذلك من جوارح الوضوء فلا يجزيه الا أن يعيد بماء غيره .

* مسألة :

واذا توضأ ونقض به الماء فبعث من يجيئه بماء فلم يجيء به
حتى يمسح الأول ، ولم يتشاغل بغير الانتظار بنى على مسحه ، وان
كان اشتغل بغيره ابتداء الطهارة .

✽ مسألة :

وبين أصحابنا اختلاف في استعمال الماء الذي قصد استعماله المتوضيء
لما نسيه ، أو بجارحة أخرى :

قال أبو معاوية ، فيما يوجد عنه : ان ذلك الماء مستعمل ، ولا يجوز
استعماله ، ومن جوزه جعل المستعمل على ضربين : فضرب باين الجسد
لا يجوز استعماله ثانية للتطهير ، والثاني يجوز استعماله ما لم يباين
الجسد كالماء الواحد الذي استعماله لبعض الجارحة ، ثم يجزيه على
سائرهما فهذا الذي تعلق به من أجاز الماء المستعمل من اللحية والبدن
بما شبهه ، والله أعلم .

✽ مسألة :

ومن نسي مسح رأسه ؟

جاز أن يأخذ الماء من لحيته ويمسحه واللحية من الجسد .

قال أبو الحسن : والدليل على ذلك أن المتمسح يأخذ الماء بكفه ثم
يجريه على جسده ويردده فاسلا به ، فهذا الفرق بين المستعمل الذي
يجوز به ، والمستعمل الذي لا يجوز به ، وكذلك الغسل من الجنابة عن
الربيع وغيره ان كان في لحيته بل مسح برأسه .

وأما أبو معاوية فلم يجز ذلك .

وقال محمد بن هاشم : ان كان في لحيته بل أو قال ماء أخذ منه
ومسح رأسه وصلّى ، ولا يصلّى بذلك الوضوء غير تلك الصلاة .

(م ٩ — الجامع المفيد ج ١)

وفي موضع قيل : وإن كان في بدنه رطوبة ؟

قال : أما الرطوبة فلا أعلم : وأما إن كان باقى ماء بمقدار ما يمسح به فقليل : يجوز ، وقيل : لا يجوز قبل •

فإن نسي مثل اليد أو الرجل أو الوجه هل يمسح بذلك مثل الرأس ؟

قال : أحسب أنه قيل ذلك ، وقيل لا يجوز وهو أكثر القول ، لأنه غسل والغسل لا يكون إلا بماء •

قيل : فإن لم يجد ماء ووجد رطوبة ماء أولى هي أو يبيل بريقه ؟

قال : يبيل بما أمكنه من الرطوبة ، ويتيمم إذا لم يدرك مسحه بالماء •

وقيل : فإن بل بالريق وتيمم وصلى ؟

قال : إن كان له ماء حكم قائم فأخاف أن لا يتم تيممه وصلاته ، ويعجبني الإعادة وإن لم يكن ماء له حكم قائم فلا يبين لى أن حكما يعرف به الريق ، والله أعلم •

✽ مسألة :

ومن توضأ وصلى ، ثم نظر في موضع الوضوء منه قارا لأقاربه ؟

فمن محبوب ان كان موضع القار كالظفر أو أكبر فعليه إعادة الوضوء والصلاة ، ويخرج القار ويوضئ موضعه ، وان كان القار أقل من الظفر فصلاته تامة •

وان كان جنباً ؟

قال أبو عبد الله : قد جاء في القار بهذا ، والجنب وغيره في ذلك سواء ، وعن موسى بن علي في جنب وجد بعد أن صلى قشرة سمك قد علقت لم يصب الماء موضعها أن عليه تطهير موضعها ، وعليه الوضوء والصلاة •

✽ مسألة :

ومن كانت به سفطة في مجارى الوضوء ، وتمسح ولم يعلم بها ؟

قال أبو محمد : لا بأس عليه •

✽ مسألة :

وكل ما مسح المتوضئ ثلاثاً فقد أجزاه ، ولو لم يستيقن على الماء قد مر عليه كله ، ولو كانت كل مسحة لا تعم العضو اذا كن عممه ، لأن الحكم الكثير اذا غلب على الظن أنه قد عمه الماء ، واذا علم أنه بقى من العضو شيء قليل لم يمسه بعد ما صلى فلا إعادة عليه •

✽ مسألة :

واذا توضأ وعلى ظفره قار ؟

فإن لم يفرج وقد غشى الظفر كله فصلى فعليه الاعادة ، وإن لم يغشه كله فلا اعادة عليه •

* مسألة :

قال أبو سعيد : في الذي نسي مسح رأسه اختلاف :

قول : عليه أن يستأنف الوضوء ، ولو كان وضوءه رطباً ولم يجف منه شيء •

وقول : يجزيه أن يعيد مسح رأسه وحده ، ولو جف وضوءه كله ما لم يدخل في الصلاة •

وقول : ولو دخل في الصلاة ثم ذكر فأنما عليه أن يعيد مسح رأسه وحده •

* مسألة :

ومن توضأ حتى انتهى إلى قدميه ، ثم وجد في قدميه خبث فليغسله غسلًا تاماً ، ثم يجدد الوضوء ، فإن وضوءه الأول كان باطلاً •

* مسألة :

ومن كان فيه دم من جوارح وضوئه ، ونسي غسله فجرى الماء عليه ، وخرج الدم بذلك المسح ؟

فإن صلاته لا تتم إذا لم يزل الماء الدم قبل المسح للصلاة ،
وانما خرج الدم مع مسح الصلاة بلا ازالة منه ، ويبدل تلك الصلاة
وحدها بعد الوضوء ، والله أعلم •

* مسألة :

أبو سعيد : فمن كان فوه نجسا بدم أو غيره ، فتمضمض لوضوء
الصلاة قبل غسل النجاسة ؟

أنه يثبت وضوءه ، لأن غسل النجاسة فريضة ، والمضمضة سنة ،
وثبوت طهارة كان الفم متطهرا لفمه ، متمضمضا ، ولو كانت النجاسة في
موضع الاستنشاق ، ثم استنشق فهو بمنزلة من ترك المضمضة ناسيا
أو متعمدا •

وكذلك ان كانت النجاسة في وجهه فتمضمض واستنشق ناسيا أو
متعمدا ثم غسل وجهه حتى تخلف فقد ثبت له غسل الوجه في الوضوء ،
وهو بمنزلة تارك المضمضة والاستنشاق على العمد والنسيان على ما
مضى ، فان كانت النجاسة في ذراعه فمسح حتى وصل اليها أنه ليس
كالأول ، ووضوءه فاسد ، لأن غسل الوجه فريضة وقعت قبل أن يؤدي
فرض غسل النجاسة ، وهذا على قول من يقول أن الوضوء لا يجوز
الا على الترتيب •

وأما على قول من يجيزه على غير الترتيب فانه يتم وضوء تلك
الجارحة إذا كانت اليد اليسرى ثبت له مسح الرأس ومسح الرجلين ،
وعليه إعادة غسل الوجه واليد اليمنى والمضمضة والاستنشاق ، ولو كانت

النجاسة في موضع الاستنشاق فتمضمض واستنشق فهو بمنزلة من ترك المضمضة ناسيا أو متعمدا •

وكذلك ان كانت النجاسة في وجهه فتمضمض واستنشق ناسيا أم متعمدا ، ثم غسل وجهه حتى نظف فقد ثبت له غسل الوجه في الوضوء وهو بمنزلة تارك المضمضة والاستنشاق على العمد والنسيان على ما مضى •

* مسألة :

أبو سعيد : ولا تثبت الطهارة لكمال الوضوء الا بكمال الطهارة من جميع النجاسات الحادثة ، كانت منه أو غيره أنه لو كانت في أحد جوارح الوضوء نجاسة فتوضأ ، وهي فيه حتى اذا أتى موضع النجاسة غسله له غيره ، أو غسله هو بحجر أو غيرها الا أنه لم يمسه أن وضوءه تام ولا يذكر أنه كان في أول جوارحه ولا آخرها •

واذا ثبت جاز ولو كان في قدمه اليسرى ، ولا يذكر تفسير عمد في ذلك ولا نسيان ، ولا يتعري على العمد على تسليم الأثر له ، ويشبه أن لو كانت النجاسة في غير مواضع الوضوء ، ففعل فيه ذلك بعد الوضوء وغسله له غيره ، أو غسله هو ولم يمسه أن ذلك سواء ، ويتم وضوءه وذلك بعيد عند ثبوت القول في هذا الا أنه لا فرق في ذلك في موضع الوضوء كانت النجاسة في موضع الوضوء أو في غير مواضع الوضوء ، بل في مواضع الوضوء أشد •

وأولى أن يفسد كما قيل لو مس فرجه من غير مواضع وضوئه لم

ينتقض ، فإذا مسه بمواضع وضوءه انتقض ، وكذلك ولو مس
فرج زوجته أو سريته بغير مواضع الوضوء لم ينتقض ، ولو مسه بفرجه
ما لم تغب الحشفة في الفرج •

وإذا ثبت أن الوضوء ثبت على شيء من النجاسة في مواضع الوضوء
وغيره لم يتعر أن يكون المتوضئ إذا مسه شيء من النجاسة في بدنه
أن يكون مثله لأنه لا فرق فيه •

باب

في التيمم ومعانيه

وسئل أبو سعيد رحمه الله : عن يجنى البوت ويبعد عن الماء ، ويحضر وقت الصلاة ، هل له أن يتيمم إذا أدركته الصلاة ، وكذلك الحطاب والقناص ، والذي يخرج في طلب الجراد ، والذي يجنى الشوع والراعى للابل والغنم وغيرها إذا كان ذلك مكسبة له ، أو خرج اختيارا منه لذلك من غير حاجة ؟

قال : معنى أنه إذا لم يخف على مكسبته الفوت ولا يخاف على معيشتة وكان الضرر موضع إذا حانت الصلاة ، ومضى الى الماء أدركه في وقت الصلاة ، كان عليه ذلك إلا أن يكون قد اكتسب من ذلك شيئا يخاف عليه الفوت ، ويذهب إذا تركه ، فليس عليه أن يضيع ماله ما كان منه قليلا أو كثيرا ، ويتيمم ويصلى ويحفظ ماله .

وان كان شيء من هذا مكسبته ويقع الضرر في معيشتة ان تركه ؟

فقيل : أنه يتيمم ويصلى ، وإن كان يدرك الماء في وقت الصلاة مضى اليه ، وأما الراعى فليس له أن يضيع ماله كان غنيا أو فقيرا ، كان قليلا أو كثيرا ، فله أن يحفظ ماله إذا خاف عليه ويتيمم ويصلى إذا خاف عليه ان مضى ، وتركه ولم يمكنه سياقته على وجه ما يصلح له وللماله في ذلك .

* مسألة :

وسألته عن مسافر غدا في الليل ، ثم أدركه الصبح في قرية ، ولم يعرف موضع المساء أنه أن يتيمم ويسير كان وحده أو عنده جماعة ؟

قال : معى أنه قد قيل في معنى المسافر إذا كان جاهلا بموضع الماء ، وكان تدخل عليه المشقة في سفره إذا غدا إلى طلب الماء ، والاستدلال عليه ليس عليه أن يتعوق عن سفره في مثل هذا ، وله أن يتيمم ويصلى ويمضى لسفره ، وسواء كان ذلك في قرية أو غيرها ، لأن المسافر أمره غير المقيم وتدخل عليه المشاق والمضار .

قلت له : فإن وجد بئرا ولم يجد دلوأ هل عليه أن يطلب من القرية والحارة دلوأ يستقى به ؟

قال : معى أنه إذا لم تلحقه في ذلك مشقة ولا مضرة ، ولا يعوقه عن سفره كان عليه ذلك ، فإن كان يلحقه ما ذكرت لم يكن عليه ذلك عندي .

* مسألة :

قلت له : فالذى يحفظ للناس أموالهم مثل الشائف والراقب والمؤمن بأجرة أو بغير أجرة ، كان موضع ليس فيه ماء ، والماء قريب منه أو بعيد ، وحضره وقت الصلاة ، ولم يمكنه أحد يأتمنه على أمانته ، وخاف عليها السرقة والذهاب ، هل له أن يتيمم ويصلى مكانه ؟

قال : معى أنه إذا خاف على ماله أو على ما قد لزمه حفظه بوجه من الوجوه ، فعندي أنه قيل : إن له السفر في ذلك ، ويتيمم إن لم

يجد ماء حيث يأمن على قول من يقول : ان الخائف كمن لم يجد الماء .

قلت له : فان حضره انسان لا يعرفه ثقة أو غير ثقة فأئتمنه على أمانته ، ومضى يتولواً لنفسك ، فخان الأمين ما أئتمننه ، هل يكون عليه ضمان ؟

قال : معى أنه اذا ائتمن على أمانته من لا يؤتمن فخانه لزمه ما خانه فيها ، وان كان لا يعرفه فليس له أن يأتمننه على أمانته حتى يعرفه بالثقة .

قلت له : فان كان عنده أمين فخانه ، هل يلزمه ضمان أم لا ؟

قال : معى أنه اذا ائتمن على أمانته أميناً في حكم الدين ممن ثبتت أمانته في مثل ذلك ، فخان الأمين أمانته ، فذلك الى أمانته والأمين ضامن عندي ، ولا ضمان على هذا على قول من يقول : ان للأمين أن يؤتمن على أمانته غيره .

قلت له : فمسافر وصل الى ماء شديد البرد ، فخاف أن يلحقه ضرر من برودة الماء أن غسل فيه ، هل له أن يتيمم ويصلى ولا يغسل في هذا الماء ؟

قال : معى أنه يغسل موضع الأذى ان أمكنه ذلك ، ويغسل من بدنه ما أمكنه غسله ، وأمن من الضرر في غسله ، ويترك غسل ما يخاف الضرر منه ويتيمم ، وان خاف الضرر من غسل جميع جوارحه يتيمم وترك الغسل حتى يأمن على نفسه ، ثم يغسل .

قلت له : فان صلى بالتيمم على هذه الصفة ، ثم أمكنه الغسل
فغسل عليه بدل الصلاة أم لا ؟

قال : معى أنه اذا صلى بالتيمم من عذر وقات الوقت ، وغسل
بعد فقد تمت صلاته ولا بدل عليه •

* مسألة :

وسئل عن رجل طرح حمالا له في بعض الأسواق أو بعض المواضع ،
ولحضر وقت الصلاة ، وليس هو على وضوء وخاف أن ذهب إلى الماء
يتوضأ يضيع حماله ذلك ، ولم يجد أحدا يأتمنه على ماله ، هل
له أن يتيمم ويصلى ؟

قال : معى أنه اذا خاف على ماله الضياع والتلف ، ولم يجد
من يثق به يأتمنه عليه ، فقد قيل : أن الخائف كمن لم يجد الماء •

* مسألة :

والجنب اذا لم يجد ماء بوجهه من الوجوه ؟

أجزأ التيمم كان صحيحا أو مريضا ، مقيما أو مسافرا ، آمنا أو
خائفا لا فرق في هذا ولا أعلم فيه اختلافا ، واذا تيمم الجنب عند عدم
الماء تيمم للغسل تيمما ، وللصلاة تيمما •

وقول : تيمم واحد يجزيه اذا نواه للغسل من الجنابة ، وللصلاة ،
والأول أحوط ، وإن وجد ماء وعليه ناس فليس عليه أن يقاتلهم ،

ولكن أن وجد سبيلا إلى الماء حمل منه واغتسل جانبا حيث لا يتعري عند أحد من الناس ، فإن قاتلوه قتالا يخاف منه على نفسه لم يقاتلهم ويتيمم ، وإن لم يمنع الناس عن الماء إلا أنه لا يتمكن من الغسل إلا أن يتعري بهم فهو بمنزلة العادم للماء ، فليتيمم ولا يتعري ، قبيح ما هو محرم عليه من إبداء عورته ، ويترك غسله •

وإن تركه حياء من الناس لم يعذر ، وعليه الكفارة ، وإن قدر على حمل الماء في وعاء أو غيره فعليه حمته ، ويعتزل عن الناس ، ويغتسل حيث لا يرون منه عورة ولا يتيمم ، وإن ترك الغسل وهو يجد السبيل إلى الماء استحياء من الناس ، وتيمم وصلى فعليه البدل ، والله أعلم في الكفارة عليه ، لأن بعضهم أسقط الكفارة عن المصلي بالتيمم إذ قد صلى بأحد الطهارتين •

وإن وجد الماء من الزاجرة فقال للزاجر : غص بصرك عنى ، فقال : اغتسل انى لا أراك ، فألق ثيابك واغتسل ؟

فإن كان الزاجر ثقة جاز له ذلك ، لأن الثقة لا ينظر عورة أخيه متعمدا ، وإن كان غير ثقة لم يسلم لأنه عرض نفسه لإبداء عورته إلى من لا يحل له إبداءها عنده •

ومن تعرى للغسل من الجنابة بين الناس ، فقد سقط عنه فرض الغسل وهو آثم في إبداء عورته ، وعليه التوبة من ذلك ، وإذا لم يتمكن الجنب للغسل إلا أن يتعري فقد قيل أنه يصيب الماء على جسده من فوق القميص ويجزيه ذلك •

❖ مسألة :

ومن أتى عينا صغيرة ، والا يستطيع أن يغرف منها الماء ؟

فقل : تيمم ولا يقع فيها فيفسدها على نفسه وعلى غيره •

قال أبو محمد : وهو كذلك إذا كان ممنوعاً من الماء ، فهو كمن عسده ، وفرض طهارته التراب ، وروى عن النبي ﷺ أنه نهى أن يغسل الجنب في الماء الدائم •

فلولا أن غسله فيه يفسده لم ينه ، وإن أمكنه أن يأخذ الماء بثوب ويعصره ويستنجي أو يتوضأ أو يغتسل فعل ذلك إن لم يجد ما سواه ، وإن أمكنه أخذ الماء بغير ثوب من وعاء فلا ينبغي له أن يأخذ بثوب ويعصره فيصير كالماء المستعمل ، ولكن إن لم يجد وعاء به الماء نوى بحمله بالثوب أن يكون الثوب بمنزلة الوعاء فهو أحوط •

❖ مسألة :

وإن وطئ الرجل زوجته وهو غير واجد للماء ؟

فلا بأس ولا أحب له أن يفعل ذلك وهو غير مضطر إليه •

❖ مسألة :

وفرض التيمم أربع خصال : النية ، والقصد ، والصعيد الطيب ، وضربة للوجه ، وضربة لليدين •

* مسألة :

ومن غيره : والتيمم لا يكون الا بوجود عشر خصال :

أولها : السفر ، وأن يكون السفر من المرسخين فصاعدا ، وقد قيل ليس السفر من شروط التيمم ، لأن التيمم يجوز في الحضر عند عدم الماء ، وخوف فوت الوقت ، وعند الخوف من زيادة غلة أو ألم في غلة أو غير ذلك لمن لا يمكنه استعمال الماء في الحضر .

والشرط الثاني والثالث : عدم الماء بعد الطلب ، والملاحظة .

والرابع : يقصد الى تراب طيب .

والخامس : أن يضرب الى التراب بيديه ويمسح بهما وجهه ، فان بقي من وجهه شيء لم يمسه التراب أجزاء .

والسادس : أن يضرب ضربة أخرى على التراب بيديه ، ويمسح كل يد بصاحبتهما ، وان بقي شيء لم يعلق به التراب فقد أجزاء اذا أجراه على جميع كفيه .

والسابع : أن ينوي بتيممه رفع الحدث ، والصلاة الفريضة عند وقت ابتدائه للتيمم .

والثامن : أن يكون طلبه للماء ، وتيممه بعد دخول الوقت ، وقت الصلاة التي يريد أن يتيمم لها ، الا أن يريد الجمع ، فيجوز أن يجمع

الصلاتين بتيمم واحد ، وكذلك البدل ، وقيل : يجوز أن يصلى بتيمم واحد ما شاء من الصلوات ما لم يحدث ما ينقض التيمم .

والتاسع : أن يفرغ من آخر ركن من الصلاة قبل وجود الماء .

والعاشر : أن لا يكون التراب مستعملا على قول ، والله أعلم .

وأما السنن في التيمم : فالتسمية ، والترتيب .

* مسألة :

اختلف في الحائض اذا طهرت من الحيض ولم تجد ماء تغتسل به وتيممت :

فقول : يجوز لزوجها وطأها .

وقيل : لا يجوز له وطأها حتى تغتسل بالماء .

* مسألة :

مسافر تيمم ليصلى ثم طمع أن يكون قدامه ماء ، ثم سار نحو فرسخ فيثب من الماء ، هل يصلى به ؟

فاذا كان يتيمم في وقت الصلاة ليصلى الحاضرة ، ثم مشى طمعا بالماء جاز له أن يصلى بذلك التيمم ان لم يكن أحدث حدثا ، وان أعاد التيمم فأحب اليينا .

ومن تيمم في موضع وصلى في موضع جاز له ذلك وفي مواضع التيمم هل له أن ينتقل الى موضع آخر يصلى فيه ؟

قال : قد قالوا : اذا لم يتناول ذلك ولا يبعد فلا بأس •

قيل : فان انتقل عشرين ذراعا فوقف ؟

قال : صلاته تامة •

* مسألة :

وجائز التيمم بالتراب والمدر اذا علق باليد ، لأنه تراب ، والرمل انما يجوز به منه التراب ، ولا يجوز بغير التراب ، واذا علق بالكفين من الرمل والبطحاء غبار فجائز به التيمم ، والسبخ جائز التيمم به الا أن يكرن سبخا يؤلم الوجه مثل الملح •

وكل شيء يتيمم به من التراب والطين مما يكون على الأرض فانه يجزى ، ولو ضرب التيمم على حائط أو حصاة أو حجارة فتيمم بذلك أجزاء ، وان لم يجد الا طينا فانه يضرب من الطين على يديه أو غيره حتى يجف ثم يتيمم ويصلى بالأيماء ، لأن الطين لا يسجد عليه الا أن يخاف الفوت قبل أن يجف ، فيقدر التيمم أو الرضوء ، ويصلى •

وقول يضرب بيديه في الهوى ، والله أعلم •

باب

في الصلاة وما ينقضها وما يلزم فيها

وسئل عن رجل رأى رجلاً يصلي فغبطه هذا الناظر إليه ، هل يلزمه في ذلك شيء ؟

قال : معنى أن ليس في الدنيا غبطة ولا حسد ، لأنها زائلة ، وإنما الغبطة فيما لا يزول ، لأنه لو رأى عاملاً بطاعة فليس بحال الطاعة غبطة إلا أن يكون العامل بها في الأصل مما يتقيل منه ويثاب عليه ، وإنما حصلت الغبطة في الآخرة والا كان على العامل نصيب في الدنيا .

وكذلك الرجل الذي يقاتل في سبيل الله ، وهو على غير الاستقامة في أمر دينه أو على غير توبة مما يلزمه فيه التوبة ، فذلك يكون له عقوبة معجلة إن قتل ، وكذلك تعنيه في قتاله وحربه .

✽ مسألة :

وسئل كم في الصلاة من فرض ؟

قال : معنى أنه قيل : ست فرائض : منها تكبيرة الاحرام فريضة .

والقراءة فريضة .

والقيام فريضة .

والركوع فريضة .

• والسجود فريضة •

• والقعود فريضة •

قلت : وكم في الصلاة من سنة ؟

قال : معي أنها ست سنن بعد الدخول فيها :

الإستياذة بسنة •

والتكبير للركوع والسجود بسنة •

• والتسبيح سنة •

وقول بسم الله إن حمده سنة •

وقول : ربنا ولك الحمد سنة •

• والتحيات سنة •

• وللصلاة قبل الدخول فيها سنتان : منها :

• الإقامة سنة •

• والتوجيه سنة •

• وبعد الصلاة التسليم سنة •

* مسألة :

قال أبو سعيد : إنما الدخول في الصلاة إذا كبر المصلي تكبيرة
الاحرام فقد دخل في الصلاة .

* مسألة :

وسئل عن رجل قرأ مع فاتحة الكتاب سورة في صلاة النهار على
سبيل النسيان تتم صلاته أم لا ؟

قال : معنى أنه إذا كان في ركعة أو ركعتين على وجه سبيل النسيان
كان عليه في بعض القول بسجود الوهم ، ولا يدل عليه :

وان كان قرأ في الأكثر من صلاته أو كلها ؟

فيمن بعض القول لا يدل عليه ، وهو سواء ، وبعض القول : ان
علم بذلك في وقت الصلاة أن عليه الإبدال ، وان كان بعد فوات الوقت
فلا يدل عليه .

* مسألة :

وسئل عن رجل يصلي فأرغم رجلاه حتى نكبت ركبته صلاته
تامة أم لا ؟

قال : معنى أنه إذا لم يقصد بذلك معنى ينقص ركبته فلا بأس
بذلك عندي .

* مسألة :

وسئل عن الرجل اذا صلى واعتمد على أحد جوارحه مثل يديه أو ركبته أو جارحة منه دون الأخرى وهو ساجد ، أله ذلك أم لا ؟ .

قال : معنى أنه قيل لا يعتمد على شيء من جوارحه دون الأخرى ، إلا أن يكون اعتماده على أحد هذه الجوارح بمعنى يكون في الصلاة مستلقيا على جوارحه كلها .

قلت له : فأين يضع يديه في السجود ؟

قال : معنى أنه يضعهما حذاء موضع سجوده ، وقيل يضعهما حذاء أذنيه ، وهذا الذي يؤمر به .

* مسألة :

وعمن صلى صلاة المغرب ، فلما سلم قام الى الركعتين الأخريين فقرأ الحمد بلا تكبيرة الاحرام ، وبلا تكبيرة القيام ، أيتمان له على هذه الصفة أم لا ؟ وان لم يتما فهل عليه بدل ؟

قال : معنى أنهما واجبتان ، ولا يأت شيئا من الصلاة مما يجب إلا بتكبيرة الاحرام ، فاذا وجبتا عليه لم تجزعه صلاتهما إلا بتكبيرة الاحرام .

* مسألة :

وعمن جهل أن ليس في صلاة المغرب ركعتان ، وقراءة التحيات

مرتتين ، وإنما كان يصلي صلاة المغرب قياما ، وقعد للتحيات الآخرة للتسليم جاهلا بذلك ، ما يلزمه وقد صلى على ذلك سنة أو سنتين ؟

قال : معى أنه قد ترك خبدا من حدود الصلاة ، ولا أعلم في ذلك اختلافا بين أصحابنا أنه تفسد بترك حد من حدود الصلاة ، وعليه البطل والكفارة •

وقيل : إنما عليه البطل حتى يجهل ركعة تامة ، وإن كان أبطل ولكن كفارة واحدة في جميع ما صلى ذلك كان أحب الى للاحتياط •

❖ مسألة :

وعن الذى يسلم من صلاته ما يكون نيته في السلام على من يسلم ؟

قال : معى أنه يعتقد النية في السلام على ملائكة الله وعلى المؤمنين •

قلت له : فالنية تجزيه في أول ما يعتقد الصلاة أو عليه أن يحضر النية كلما أراد أن يسلم من كل صلاة ؟

قال : معى أنه إذا كان له نية فيما مضى ، ثم نسي وقت تسليمه ذلك أن يحضر النية أجزاء ذلك •

❖ مسألة :

وعن الرجل يصلي الفريضة هل له أن يقرأ من المفصل في الركعة أربع سور أو ثلاثا أو أقل أو أكثر ؟

قال : معنى أن ذلك جَائِزٌ إذا كَانَ لمعنى سعة ذلك ، لأن الله تبارك وتعالى قد قال : (فَاَقْرَبُوا مَا تيسر من القرآن) فما تيسر من القليل والكثير ، فهو بمعنى واحد ، وينبغي التوسط في ذلك •

* مسألة :

وعن الجنب والحائض يمران على المصلى ، هل يقطعان عليه ؟

قيل : معنى أنه قد قيل ان الجنب والحائض اذا أَمَرَا أمام المصلى ولا سترة قدامه تحول بينه وبينهما دون الخمسة عشر ذراعاً قطعاً عليه صلاته •

وقال من قال : ان الجنب لا يقطع ، ويقطع الحائض •

وقال من قال : كليهما لا يقطعان •

* مسألة :

وعن المرأة تصلى وتسترها منبرح ، هل يكون لها ذلك ؟

قال : معنى أنها اذا كانت فارقة لشعرها فلا يضرها اذا كانت مسرحاً له ، وضفره أحسن في الصلاة وتغيرها •

وأما اذا كانت مكشوفة الرأس ؟

فمعنى أنه في بعض القول أنه لا تنضم ضلالتها ، وفي بعض القول أنها

إذا كانت في منزلها أو حيث لا يراها من لا يجوز لها التبرج له فلا بأس عليها في صلاتها .

* مسألة :

وعن المصلي هل يجوز له أن يتكلم بعد صلاة المغرب ؟

قال : أنه يستحب له تعجيل الركعتين إلا أنهم قالوا : فيمتنأ يكون من فعله في دبر الصلاة مثل سجدة الوهم وتكبير التشريق ، ومثل ما لزم فعله بعد التسليم تعجيله في الركعتين أفضل من اشتغال بغير ذلك .

* مسألة :

وعن امرأة دخل عليها رجل وقت الهاجرة ، فلم تبرز عليه حتى أذن بالعصر ، وبرز الرجل ما ترى عليها ؟

قال : معنى أنه إذا كان تركها للبروز للصلاة ، وقد علمت بوقت الصلاة ، وعلمت بفوت الوقت ، وتركت الصلاة حياء أو لغير سبب ولا عذر على وجه التعمد لترك الصلاة ، فقد قيل عليها الكفارة :

وإن كانت ترجو أن تقوم للصلاة في وقتها ، وتذافح النسيب الذي هي فيه غب خضوف من فوات الصلاة ، حتى كانت على هذا أو مما يشبهه ؟

فقد قيل : لا كفارة عليها ، وقيل : يستحب لها أن تصنع معروفا فيما يشبه هذا ، تصوم عشرة أيام أو أطعام عشرة مساكين ، وما فتح لها من المعروف .

✽ مسألة :

وعن الملتفت في صلاته عليه بدل أم يكره له ذلك ؟

قال : معنى أنه قد قيل : انه ما لم يدبر بالقبلة في التفتاته ففقد أساء ، ولا يدل عليه ولا نقض في صلاته ، وقد قيل : اذا كان ذلك على سبيل التعمد من غير عذر ولا معنى ، فعليه الاعادة لأنه يشبه اللعب .

✽ مسألة :

وعن الرجل اذا ازاد في صلاته بعد الركعتين الأخريين ، وقبل القعدة الآخرة أتجزيه سجدة الوهم ، أم عليه الاعادة ؟

قال : معنى أنه تفسد عليه صلاته ، ولا تجزيه سجدة الوهم ، وعليه اعادة الصلاة ، واذا كان زيادة الركعة بعد القعدة الآخرة ، وتتمام صلاته ، فمعنى أنه لا تفسد صلاته .

✽ مسألة :

وعن الرجل اذا نسي وقرأ التحيات في الصلاة قائما ، ثم ذكر ورجع الى حال القراءة ، فقرأ أتم صلاته أم لا ؟

قال : معنى أن صلاته تامة .

قلت له : فان لم يذكر أنه قرأ التحيات قائما حتى كبر وركع وسبح مرة أو مرتين ، أيرجع الى القيام ويقرأ أم تفسد صلاته ؟

قال : معى أنه اذا كان فى قيام تجب فيه القراءة ، فترك القراءة
وركع ، فبعض يفسد عليه صلاته ، وبعض يقول له : أن يرجع الى القراءة
فيقرأ ، ثم يركع ويتم صلاته •

وان كان فى قيام لا تجب عليه فيه القراءة ؟

فمعى أنه يمضى على صلاته ، ولا قراءة عليه •

قلت له : فالذى تجب عليه فيه القراءة والذى لا تجب فيه القراءة
ما هما ؟

قال : معى أن بعضا يقول ان الركعتين الاخيريين من الظهر والعصر ،
والركعة الأخيرة من صلاة المغرب ، والركعتين الاخيريين من صلاة العشاء
ينجزى فيهما التسبيح دون القراءة •

وقال من قال : ولو لم يسبح ولم يقرأ أجزأ عنه اذا اقام بقدر
ثلاث تسبيحات •

وقال من قال : عليه قراءة فاتحة الكتاب فى جميع ذلك •

✽ مسألة :

وعن الرجل اذا كان يصلى صلاة يقرأ فيها فاتحة الكتاب وسورة ،
فقرأ فاتحة الكتاب ونسى ركع ، فلما فرغ ذكر أنه نسى القراءة ، أيرجع
يقرأ السورة ويركع ، أو يقرأ السورة ويجترى بالركوع الأول ؟

قال : معنى أنه قليل يرجع يقرأ ويركع ، ولا يستعد بما عمل على
النسيان ، وفي بعض القول أنه يستعد بنسيان عمل ولا يتصيح عمله ، وفي
بعض القول أنه تفسد صلاته إذا تعدى حداً إلى حد .

* مسألة :

وعن امرأة جهلت صلاة الوتر ، فكانت تصلّى كل صلاة ركعتين
جاهلة ، وتصلّى المغرب أيضاً ركعتين ، ثم عرفت أنها أخطأت وقد
صلّت على ذلك صلوات كثيرة .

قلت : ما يلزمها في ذلك ؟

قال : معنى أن هذه يلزمها بدل ما ضلت المغترب والوتر إذا
كانت مسافرة ، ويلزمها في بعض القول الكفارة ، والنفل بعضها يعذرهما
إذا تأملت ذلك أنها صلاة السفر ، وإذا ثبتت الكفارة ففي بعض القول
أن لكل صلاة كفارة ، وفي بعض القول أن لجفيع ما ضلت كفارة واحدة .

* مسألة :

وعمن لبسه السدل ما هي التي ينهي عنها في الصلاة ؟

قال : معنى أنه يرخى على رأسه أو منكبيه مرسلاً بيدو صدره أو
أكثر صدره في بعض القول .

وقال بعض : لو خرج من صدره قدر درهم فسدت صلاته من غير
عذر .

قلت له : فيجوز للرجل أن يرفع ثوبه على رأسه ، ويكشف صدره
أو أكثر بعده في غير الصلاة أم لا ؟

قال : معي يكره له ذلك إلا من عذر .

قلت له : من فعل ذلك ينكر عليه ؟

قال : معنى أنه أن خرج من رى أهل الصلح والشمس الى رى
الجهال من غير عذر أنكر عليه .

❖ مسألة :

وتستل عن رجل قام الى الصلاة مشغرا فختاف ان صلى طلعت
عليه الشمس وهو في الصلاة ، أيصلي أم يصبر حتى تطلع عليه الشمس ؟

قال : معي يصلي ولا ينظر اذا كان باقيا من وقت الصلاة شيء .

قلت له : فان صلى وطلعت الشمس ، وهو في الصلاة أتتم صلاته
أم يقطع الصلاة ويصبر حتى يستتم طلوعها ثم يصلي ؟

قال : معنى أنه يمك عن الصلاة ، فاذا استوى طلوع الشمس بنى
عليها ، ولم يفسد ذلك صلاته ، وقيل أنه يمك فاذا استوى طلوع الشمس
ابتدأ الصلاة ولم يبن عليها ، لأن الوقت الذي لا تجوز فيه الصلاة
قد قطع عليه .

قلت له : فان مكي في صلاته ولم يمك عنها حتى استتم طلوع
الشمس ، وفرغ هو من صلاته أتتم صلاته أم يعيدها ؟

قلت : فان خاف فوت الرقعة ، هل يتمم ويصلى ولا يتمسح لأنه ان
تمسح بالماء طلعت عليه الشمس ولفات الوقت ؟

قال : معى أن فيه اختلافا :

قال من قال : يتمم ويصلى اذا خاف فوت الوقت •

وقال من قال : يتمسح اذا كان الماء ممكنا له ويصلى ، وان خاف
فوت الوقت يتمم وصلى ولو كان ممكنا فى الوقت •

❖ مسألة :

وسئل عن نسي صلاته فى المركب الى أن صغار فى البر ما يلزمه
صيالة السفينة أم صلاة البر ؟

قال : معى أنه يصلى بالقيام صلاة نفسه فى البر •

❖ مسألة :

سئل عن رجل أراد أن يصلى وليس معه ثوب يصلى فيه ، وعنده
جماعة من أهل القبلة ، فيهم من يتولاه ، وفيهم من لا يتولاه ، والثقة
وغير الثقة ، هل له أن يصلى بثوب أحد منهم وان كان غير ثقة ؟

قال : معى أنه ان كان من أهل القبلة جاز ذلك ، وان كان ممن ينتهك
النجاسات فلا أحب له ذلك ان وجد غيره ، وان لم يجد غيره إلا هو ولم يعلم
به نجاسة فهو أحب من الثوب النجس المعروف بالنجاسة •

✽ مسألة :

وسألته عن من مضى يريد يصلي ، فوجد رجلا يضرب أن يسلب أو يقتل ، فاشغل بالمدافعة عنه إلى أن فاتته الصلاة ، وجهل الأيماء في الوقت ، ما يلزمه في ذلك ؟

قال : معنى أنه ان كان يرجو أن يفرغ من شغل ذلك ويصلي في الوقت ، فلم يزل على ذلك إلى أن فاتت من الرجعية ، فمعنى أنه قد قيل لا شيء عليه إلا الصلاة ، وقيل : عليه الصلاة والكفارة ، لأنه كان عليه أن يصلي بالأيماء إذا كان يقدر على الأيماء .

وقيل : يصنع معروفا صيام عشرة أيام أو ما فتح الله له من المعروف .

وإن كان بلغ ذلك إلى حد المسايقة والمجاهدة التي تكون بها صلاته بالتكبير ؟

فمعنى أنه قيل : لا كفارة عليه ولا أعلم في ذلك اختلافا ، فإذا جهل الصلاة في حال التكبير من غريق أو مريض أو محارب أو مما أشبه ذلك .

✽ مسألة :

وسئل أبو سعيد عن امرأة أرادت أن تصلي ومعها حبيبي يصيح عليها ، ألها أن تتركه يصيح وتصلي ، أم تبدأ به فتمسكه قبل الصلاة ؟

قال : معنى إذا شغلها عن حفظ صلاتها ، أو خافت عليه الضرر ، كان لها أن تحمله وترضعه في الصلاة .

❖ مسألة :

وسئل عن رجل كن يصلي الفريضة ، ثم استأذن ابنه فاذن له وهو في الصلاة ناسيا ، أصلاته تامة أم لا ؟

قال : معى أن صلاته منتقضة •

قلت : فإن كان ناسيا واذن للرجل في أول ركعة أو الثانية ؟

قال : يعجبني أن يعيد صلاته •

❖ مسألة :

قال : أبو سعيد : المأمور به به في الاستعاذة في الصلاة أن يستعيد فيقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم •

❖ مسألة :

قلت له : والذي يجيئه البزاق وهو في الصلاة ؟

قال : معى أنه يسرطه وهو أقرب الحركات عندى أن كان مما يجوز سرطه •

❖ مسألة :

وعن المشتعل : قل له أن يجعل ثوبه على رأسه وهو في الصلاة عن البرد والحر أم لا ؟

قال : معي أنه قيل له ذلك إذا خاف البرد والحر •

❖ مسألة :

وسألته عن الرجل إذا حملت الريح ثوبه وهو في الصلاة ، فأراد أن
يمضي إليه يأخذه ويتم صلاته ، هل له ذلك ؟

قال : معي إذا كان عليه من الكسوة ما يجزى به اشتمل عليه
ويصلي •

قلت له : فإن فعل ما يلزمه ؟

قال : معي أنه إذا ائتمد ذلك بقدر ما يمشى الى مصالح صلاته
رجوت أن ييسره ذلك وتتم صلاته •

قلت له : فكيف تمشى اليه

قال : يزحف زحفا كما يمشى في الصلاة •

قلت له : فإن مشى اليه كما يمشى في غير الصلاة ؟

قال : معي أنه قد قصر ، وأرجو أن صلاته تامة •

❖ مسألة :

وسئل عن رجل يصلي على حصي ، وفي موضع منه نجاسة صلاته
تامة أم لا ؟

قال : معنى أنه قليل إذا كانت النجاسة خلفه في الحصر فصلاته
تامة •

قلت له : فان كانت النجاسة خلفه ومست ثيابه وهى يابسة ؟

قال : معنى أن صلاته فاسدة إذا مسته النجاسة وهوا في صلاته
أو مست ثيابه •

قلت : فان كانت النجاسة مديرة به خلفه أو قدامه ، وعن يمينه
وشماله ، وهو يصلى على الحصر ولا يمس شيء منها وهى يابسة ؟

قال : معنى أنه يختلف فيه :

قال من قال : انه تفسد صلاته لما كان أمامه من النجاسة فيمما
دون خمسة عشر ذراعاً •

وقيل : فيمما دون ثلاثة أذرع •

وقيل : لا تفسد عليه مما لم تمسه أو شيئاً من ثيابه أو يكون في
موضع صلاته ولو لم تمسه •

✽ مسألة :

وسئل عن رجل يصلى وفى ثوبه جرادة ميتة أو طير ميت ؟

قال : معنى أن الجرادة لا بأس بها ، وأما الطير فعندى أنه
لا يجوز •

❖ مسألة :

وسئل عن رجل يصلى وافى فمه لبانة أو اهليلجة ولا يخلو من اجتماع الريق فى فمه ويغرقه ، أتجوز صلاته على هذه الصفة ، وليس يمنعه عن القراءة والتسبيح والتكبير أم لا ؟

قال : معنى أنه اذا كان يريد بذلك ايلاجها فى فمه والانتفاع بما يستمد منها فلا يجوز ذلك ، وقد أشبه عندى العمل فى الصلاة ، وان كان على غير هذا ولا يقصد الى الانتفاع بذلك ، وانما ذلك على وجه حملها ، ولم تشغله عن صلاته فذلك عندى جائز .

❖ مسألة :

وسئل عن رجل فى الصلاة ثم يخرج من صدره شيء لا يخرج إلا بمعالجة ، هل له أن يطرحه وهو فى الصلاة ؟

قال : معنى أنه قيل لا بأس عليه اذا كان على مقدرة من لفظه بغير معالجة تتمنح والا غيره .

❖ مسألة :

وسئل أبو سعيد : كم وقف فى الصلاة ؟

قال : معنى يؤكد الوقوف للذى يعرف عن النبى صلى الله عليه وسلم بعد تكبيرة الاحرام والاستعاذة سرا مع الوقوف الذى يؤمر به من قرأ
(م ١١ — الجامع المفيد ج ١)

فاتحة الكتاب ، كان وقفنا بقدر ذلك وقالوا : أقل الوقوف بقدر تسبيحة بين الكلام وبعد فراغه من قراءة السورة •

وإذا قام من السجود أو من القعود قيل له : فمن لم يفعل ذلك ولم يقف في هذه المواضع واستعجل أتفسد صلاته أم لا ؟

قال : لا أعلم أنه تفسد صلاته ومعنى أنه يخرج مخرج الأدب في الصلاة •

* مسألة :

وسئل عن المصلي إذا كان يصلي على حصير ، وسجد على موضع منه وهو مرتفع عن موضع سجوده ، فإذا سجد عليه لزق بالأرض ، وإذا رفع رأسه ارتفع الحصير ، هل يجوز له السجود عليه هذا الموضع من الحصير ؟

قال : معى أنه يؤمر أن يسجد على غير هذا الموضع من الحصير إن أمكنه ذلك أن يتقدم أو يتأخر في سجوده ، ولا يميل في سجوده يميناً ولا شمالاً ، وقد قيل إن له يسجد عن يمينه وعن شماله •

قلت : فإن صلى وسجد على هذا الموضع المرتفع أصلاته تامة أم منتقضة ؟

قال : معى أن بعضاً يقول إذا كان الحصير إذا سجد عليه لزق بالأرض بنير معالجة إلا جبهته فصلاته تامة ، ومعى أن في بعض القول

أنه إذا كان عرض أصبعين صاعداً لم يجز السجود عليه إلا من عذر
لا يجد موضعاً غيره ، ووجدت في الأثر قال : بعض عرض أربع أصابع •

* مسألة :

عن المرأة إذا صلت وقعدت للتحيات وألزقت فخذيها للتحيات بعضها
ببعض ، وليس بينهما فرق أصلاتها تامة أم منتقضة ؟

قال : معنى أنه يؤمر أن تستر بين فخذيها ولا يمس بعضهما بعضاً ،
فإن فعلت فلا أعلم عليها فساداً في صلاتها •

قلت له : فمن صلى وسجد وسدع فرجه موضعاً من مواضع وضوئه
مثل عقبة أو غيره ، هل تنتقض صلاته ؟

قال : معنى أنه إذا أمكنه بعد أن يعلم أنه مسه ولم يستر بينه
وبين الجارحة أو يعزله بالثوب عنه فسد وضوءه وصلاته •

وقيل : أنه يفسد وضوءه على حال بالتمدد والخطأ إذا مس الذكر
موضع الوضوء •

قلت له : فإن مس عقب المرأة فرجها عمداً أو خطأ ؟

قال : معنى أن المرأة كالرجل في مثل ذلك •

قلت له : فإن مس فرج المرأة الأرض أو الحصى وهي في الصلاة
أنتقض صلاتها أم لا ؟

قال : معى أنه قيل ليس عليها فى الخطأ نقض وأما فى العمد فعندى أنه قيل ما بدأ من العورة الى الأرض ، فهو كمثل ما بدأ الثياب الى غير الأرض من اللباس ، وعليه النقض اذا مضى على ذلك من حدود الصلاة فسدت صلاته •

وأما الوضوء فلا أعلم أنه ينتقض •

قلت له : فان انتفى فرجه وهو فى الصلاة ، هل يحكه من فوق الثوب وتتم صلاته أم لا ؟

قال : معى أن له ذلك ، ويعجبنى أن لا يقصد الى ذلك إلا من شيء أبدا منه ، كأنه يمس الشيء بلا حاجة منه الى ذلك •

قلت له : فان انتفى بدنه وهو فى الصلاة ، هل له أن يحكه ؟

قال : معى أنه قيل : ان له أن يحكه بأقرب الحركات الى ازالته •

✽ مسألة :

وسئل عن رجل نسي فى التحيات الأولى حتى أتم التحيات ، وتشهد ودعا ثم ذكر أنه فى التحيات الأولى فعاد وقال : أشهد أن محمدا عبده ورسوله فى صلاته ؟

قال : معى أما اذا تشهد فى التحيات الأولى ناسيا ودعا ثم علم أنه فى التحيات الأولى فعاد وقال : أشهد أن محمدا عبده ورسوله ، فمعى أنه تعمد لتكرار ذلك وترديده بغير سبب ولا عذر ، فقد قيل : فى مثل

هذا تفسد صلاته ، وان كان لمعنى ثبتت الكلمة أو لمعنى من المعانى يكون فيه العذر فصلاته تامة ويبنى عليها .

❖ مسألة :

وسئل عن الصبي الذى لم يبلغ الحلم من أمل الذمة يقطع الصلاة أم لا ؟

قال : معنى أنهم تبع لأبائهم فى قطع الصلاة .

❖ مسألة :

وسئل عن رجل جامع زوجته فى السفر ، ثم أتيا الى مورد وعليه جماعة من الناس ، فاستحى المرأة لأجل أن يعلموا بها ، فاغتسل الرجل وتمسحت المرأة وصلت ، فلما طلعت الشمس ، وانحصر الناس عن الماء اغتسلت ، ما يلزمها فى تلك الصلاة ؟

قوله : معنى أن ليس لها عذر فى الحياء ، وعليها البدل لتلك الصلاة .

قلت له : فعلها الكفارة أم لا ؟

قال : معنى أنه يختلف فى الكفارة .

قال من قال : فى مثل هذا عليها الكفارة .

وقال من قال : اذا كانت جاهلة بما يلزمها فى ذلك وتظن أن ذلك جائز لها فليس عليها كفارة .

وسئل عن رجل وصل الى قوم وعندهم ماء جار أو غير جار ، فطلب اليهم أن يغتسل في مائهم ، ويتمسح ويصلى فقالوا : اصبر علينا ، فان كان هذا الماء محقونا ، وقالوا : اصبر علينا لا تطلق ماءنا ، فصبر عليهم الى أن أذنوا له ، فتمسح وصلى ، فلما أن نظر الى الشمس قد غاب منها شيء وكان هذا يجد ماء غير هذا من طوى ما القول في ذلك ؟

قال : قد قيل اذا كان في احتباسه يرجو أن يبلغ الى الطهارة ويصلى في الوقت ، وليس بمخاطر فلم يصل الى ذلك حتى فات الوقت وصلى في غير الوقت على هذه الصفة ، فمعى أنه قيل لا شيء عليه ، وهذا يشبه المفرط ، وقيل عليه الكفارة ، وقيل يصنع معروفا صيام عشرة أيام في مثل هذا أو اطعام عشرة مساكين ، ولعل هذا أوسط ما قيل في مثل هذا .

* مسألة :

عن مغيب قرن الشمس قلت : أهذا القرن الموصوف من ذلك الشعاع المتدلى أم هذا المعيب الذى يقف عليه المصلى للفجر والمغرب من قرن الشمس نفسها ؟

قال : معى أنه قيل : إنه يكون ذلك مغيب شيء من قرن الشمس نفسه في موضع مغيب الشمس ، في الموضع الذى لا يتوارى بشيء من المعارضات لها من الجبال وأشياء ذلك إلا مسقطها من موضعها .

* مسألة :

وسئل عن رجل يتثائب في الصلاة ، هل له أن يجعل يده على قمه ؟

قال : معنى أن بعضا يأمر أن يجعل قفا يده اليسرى على فمه ، وبعض
يكبره له ، وبعض ينهى عنه .

✽ مسألة :

قال أبو سعيد في المصلى : إن أخرج اللفظة من فمه أو شفثيه بيده
فألقاها ؟

فمعنى أنه يختلف في نقض صلاته : فقليل : تفسد ، وقيل : لا تفسد .

قلت له : فمن أخرجها من بدنه أو ثوبه ؟

قال : معنى كله عندي سواء ، وهو يشبهه عندي معنى المبعث .

✽ مسألة :

وسألت عن رجل دخل في الصلاة ، فلما أراد أن يسجد فاذا الموضع
فيه سمك لزق بالحصير الذي يصلى عليه ، إن سجد عليه أذاه وعلق
رائحته في ثيابه ، هل له أن يتقدم أو يتأخر ، أو عن يمينه أو عن شماله ؟

قال : معنى أنه إذا كان لا يحزره عن صلاته في الوقت إلا ما يتولد
عليه من العرف في ثيابه لم يكن له عندي ذلك ، لأن هذا ليس من أمر
صلاح صلاته ، وإن كان يخاف يشتغل بذلك عن شيء من أمر حفظ
صلاته أو من أمر صلاته ، فإن تأخر أو تقدم عنه وانفسح عنه
يمينا أو شمالا بعد الخطوة والخطوتين ، زحف ، فعندي أن بعضا يجيز
ذلك في معاني أمر الصلاة .

* مسألة :

وسألته عن صلى شهرا أو شهرين أو ثلاثة أو أقل أو أكثر الصلوات
الفرائض ، ولم يكن يحرم في صلاته جهلا منه لذلك ، ما يلزمه ؟

قال : معنى أن صلاته منتقضة غير تامة اذا صلى ولم يحرم •

قلت له : فما يلزمه في ذلك ؟

قال : معنى أنه يختلف في ذلك :

قال من قال : يلزمه البطل والكفارة عليه •

وقال من قال : يلزمه البطل والكفارة •

قلت له : فعلى قول من يقول ويرى ان عليه الكفارة تجزيه كفارة
واحدة •

قال : هكذا عندي •

قلت له : فان تعمد لترك تكبيرة الاحرام فما يلزمه ؟

قال : معنى أنه يكون كمن تعمد لترك الصلاة على العمد •

قلت له : فتلحقه الكفارة لكل صلاة أو تجزيه كفارة واحدة ؟

قاله : معنى أنه يختلف فيه :

قال من قال : تجزيه كفارة واحدة •

وقال من قال : لكل صلاة كفارة ، والله أعلم •

❦ مسألة :

وعن امرأة انضجعت على ابن لها ترضعه بعد صلاة العشاء ، فنمت حتى فاتت الصلاة ، ثم قامت فصلت نوافلتها ، ثم صلت الصلاة التي كانت في وقتها ما يلزمها ؟

قال : أما التي نامت عن صلاة العتمة على ولدها ترضعه حتى فات الوقت ، فمعى أنه قيل : إذا كانت على نية القيام الى الصلاة فذهب بها النوم حتى فات الوقت ، فمعى أنه قد قيل : انها تصنع معروفا تصوم يوما أو يومين أو ثلاثة ، أو تطعم مسكينا أو ثلاثة ، وإن كان نومها عن صلاة المغرب حتى فات وقتها ، فمعى أنه يختلف في المعروف فيها ، وليس بالمؤكد فيها كصلاة العتمة ، وإن صنعت معروفا كما وصفت لك فحسن إن شاء الله ، وتصلى المشا ولا أعلم عليها كفارة •

❦ مسألة :

وسألته عن المصلى إذا طار في وجهه دبي خاف أن يلمسه ، أو ذباب يقع على عينه ، أو على وجهه أو ذابة همست على بدنه أو ثيابه ، أو ذرة خاف أن تقرصه أو تدخل في أذنه ، هل له أن يعالج صرف ذلك عنه وهو في صلاته ؟

قال : معى أنه قيل يدرأ عن نفسه جميع ما عارضه من المؤذيات
المشغلات بلا علاج ولا عمل .

قلت له : فما العلاج الذى لا يجوز ؟

قال : معى أنه القتل ، لأن القتل معى من العمل إلا ما جاء فى الحية
والعقرب ، وقد قيل انهما يقتلان ويبينى على صلاته .

✽ مسألة :

وسألته عن رجل أنقع أصابع يديه أو أحدهما بالأخرى أو أصابع
يده بأصابعهما ، أو أنقع مفاصله من بدنه ورجله ، وحاس رقبتيه حتى
نقعت ، أو تمطى بظهره حتى نقع ناسيا أو متعمدا وهو فى الصلاة ،
أىكون عليه الإعادة أم لا ؟

قال : معى أنه قد قيل فيمن ينقع أصابعه فى الصلاة عامدا أو ناسيا
أن عليه الإعادة ، وما بقى فهو عندى مثل الأصابع مما ذكرت .

قلت له : فان حرك خاتمه بيده التى فيها الخاتم وهو فى الصلاة
أىكون عليه النقض ؟

قال : معى أنه قد قيل قد أساء ، ولا نقض عليه .

لقت له : فان كان قد أنقع أصابعه ومفاصله كما ذكرت لك جاهلا
بما يلزمه فى ذلك فما يكون حاله فيما مضى من صلاته ؟

قال : انه قد قيل عليه النقض فى النسيان والجهل أشد .

قلت له : فان لم يكن عرف كم صلى على هذه الصفة ما يكون حاله ؟

قال : معنى أنه يحتاط لنفسه ويبدل حتى يستقصى على نفسه فيما يخاف أنه انتقض عليه من صلاته فيما مضى •

قلت له : فيجوز له أن يبدل مع كل صلاة مثلها في وقتها ، أو يصلى ذلك في يوم واحد أو وقت واحد ؟

قال : معنى أنه يؤمر أن يعجل بدل ما عليه في وقت ما تجوز الصلاة من الأوقات من الليل والنهار ، ولا يدع ذلك إلا من عذر •

✽ مسألة :

وسألته عن زيادة قراءة (قل هو الله أحد) في صلاة الصبح الحجة فيها من جهة الإطلاق في القرآن أو أمر ؟

فمعنى أنه يلحقه المعنيان جميعا من الإطلاق للقراءة وللأمر فيها
لأفضل قراءتها •

قلت : ان قال مناظرك : ان كان من جهة الإطلاق فاقرأ عشر سور
ما حجتك ؟

فمعنى أن حجتك يقول له : ان قرأت عشر سور ما الدليل الذي يمنع ذلك ان كان مما تيسر على القارئ ولم يفسر عليه •

❖ مسألة :

وسألت عن رجل صلى ولم يشرب عينيه الماء عند الوضوء متعمدا
فصلى ، هل تتم صلاته ؟

قال : يعجبني أن يعيد صلاته ، ولا أعلم أن فيه شيئا مؤكدا ،
لأنه قد قيل عن بعض الفقهاء : انه اغسل وجهه غسلا سابغا دخل عينيه
الماء فصلى فعلى هذا المعنى فلا إعادة عليه ، والجواب على نية
السؤال أنه لم يشرب متعمدا .

قلت له : فمعنى تركها ، اذا ثبت ذلك يكونان عندك بمنزلة من
ترك المضمضة والاستنشاق ؟

قال : هكذا يشبه معنى ذلك .

❖ مسألة :

وسألت عن المصلي اذا كان اماما أو مأموما أو يصلى وحده ،
وكان اذا قال : سمع الله لمن حمده لا يقول ربنا لك الحمد جاهلا أو
ناسيا أو متعمدا ، ثم تيقن ان فعله خطأ صلى صلوات كثيرة ما يلزم
فاعله ؟

قال : معنى أنه اذا كان على التعمد فقد قيل : ان صلاته تامة ،
وقيل : ان عليه الاعادة ، وأما على النسيان فلا أعلم أنه قد قيل عليه
الاعادة ، وأما على الجهل فمعنى أن بعضا يقول في الجاهل في مثل هذا

انه كالمتمد ، وبعض يذهب أنه كالناسي ويعجبني أن لا يكون عليه الاعداء
في الجهل ولا في النسيان •

✽ مسألة :

وعن النساء هل عليهن اقامة الصلاة بالتمام مثل الرجال ؟

قال : معنى أنه قد قيل ليس عليهن تمام ذلك مثل الرجال •

وقيل : ليس عليهن اقامة •

وقيل : يقمن الى أشهد أن محمدا رسول الله •

وقيل : يقمن الى هذا ثم يقلن : الله أكبر الله أكبر لا إله الا الله ،
ولا أعلم أن عليهن قول : حي على الصلاة حي الفلاح في قول أحد
من أهل العلم من المسلمين •

✽ مسألة :

وسئل عن رجل شك في الصلاة صلى أم لم يصل ؟

قال : معنى اذا شك فيها في وقتها صلاها أم لم يصلها فمعنى أنه

قيل : عليه أن يصلها حتى يعلم أنه صلاها •

وان كان قد فات وقتها فليس عليه أن يصل حتى يعلم أنه لم
يصل ، ولذلك أن لم يعلم أنه دخل في الصلاة أو مضى ليصلها

واستيقن على ذلك ، وشك فيها صلاتها أو لم يصلها ، فمعى أنه لا بدل عليه حتى يعلم أنه لم يحكم ما دخل فيه أو لم يصل ما مضى اليه •

✽ مسألة :

قال أبو سعيد : فى المصلى اذا كربه البزاق فى الصلاة فأراد أن ييزقه أنه يسلخ ذلك من فيه سلخا ولا يتفله تقلا •

✽ مسألة :

وقال : ان المعروف الذى قيل به فى صلاته العتمة اذا نام فى الوقت على أن يقوم فى الوقت يصلى ، وقبل الوقت فذهب به النوم حتى فات الوقت •

ولأما ان نام فى الوقت ولم ينو أنه يقوم ويصلى ، فمعى أن فى بعض القول أن عليه الكفارة ، وفى بعض القول لا كفارة عليه حتى ينام على أنه لا يقوم يصلى فى الوقت •

قلت له : فما المعروف الذى قيل به ؟

قال : معى أنه قيل : انه صوم يوم أو اطعام مسكين •

وبعض يقول : صوم يومين أو اطعام مسكينين •

وبعض يقول : صوم ثلاثة أيام أو اطعام ثلاثة مساكين •

* مسألة :

وسئل عن رجل يصلي ويرخي أزاره على قدميه خوفاً البرد
والبعوض ، هل له ذلك ؟

قال : معنى أنه إذا كان ذلك بمعنى عذر حق من غير خيلاء منه ،
فمعنى أنه جائز كتحوم ما جز له فعل ذلك في الحرب .

* مسألة :

وسئل عن مسجد مصروجة سرحته بالصاروج والناس يصلون عليه
على حصير تجوز صلاتهم أم لا ؟

قال : معنى أنه قيل يجوز ذلك لأنه مما أثبتت الأرض .

* مسألة :

وعمن يشرب خمرًا ثم ينام في وقت الصلاة التي قد وجبت ، ولم
ينم وهو سكران وعقله متغير ، ولا ينتبه حتى تنتهي تلك الصلاة
وصلاة أخرى بعدها ، ثم ينتبه ، هل يكون ممن تعتمد على ترك
الصلاة ويلزمه البطل والكفارة .

وإذا كان نام من غير سكر يكون سبيله سبيل من يلزمه البطل
بلا كفارة ؟

قال : معنى أنه إذا تعدد على ترك الصلاة لزمته الكفارة والبطل ،
وإذا نام وهو ينوي أن يقوم فلم يقوم حتى فات الوقت فمعنى أنه قيل :

يجزیه البذل ، وقیل : علیه البذل ویصنع معروفا ، وقیل : انما المعروف فی صلاة العتمة ، وقیل : ان علیه المعروف باختلاف :

فقال من قال : صیام یوم أو اطعام مسکین •

وقال من قال : صیام یومین أو اطعام مسکینین •

وقال من قال : صیام ثلاثة أيام أو اطعام ثلاثة مساکین •

قلت له : فان سکر ولم یعرف صلی أو لا صلی یكون علیه بدل وكفارة وما یلزمه ؟

قال : معی أنه قیل اذا لم یصل من أجل السکر فعليه البذل والكفارة ولا عذر له •

✽ مسألة :

وسئل عن رجل نسی التكبيرة التي یرفع بها رأسه من السجود حتی ذکر وهو فی القراءة فتركها ، هل تتم صلاته ؟

فمعی أنه قیل ان صلاته تامة •

قلت : فلو تركها متعمدا ؟

قال : ان بعضا یقول : ان علیه الاعداء ، وبعض یقول : لا اعادة علیه فی ترك التكبيرة •

✽ مسألة :

ومثل عن رجل تمسح للصلاة ومضى على أن يصلي في المسجد ،
ودخل السوق ، ولها أنى ان فات وقت الصلاة ، ثم ذكر انه لم يصل
ما يجب عليه في ذلك ؟

قال : معنى أنه يصلي متى ذكر الا أن يكون قد غاب قرن من
الشمس ، أو طلع منها قرن ، فحتى يستقيم طنوعها وغروبها •

✽ مسألة :

وعن رجل سها في صلاته عن القراءة الى أن سجد ، ثم ذكر
ما يصنع ؟

قال : معنى أنه قيل : في ذلك اختلاف :

فبعض يقول : اذا ترك ذلك وصار في غيره ثم ذكر أنه يتدىء
صلاته •

وبعض يقول : حتى يصير الى حد ثالث ، فما لم يصر فيه فانه
يرجع الى ما تركه ولا تنتقض صلاته •

وبعض يقول : ما لم يصل ركعة تامة ، فانه يرجع الى ما تركه •

وبعض يقول : ما لم يصلي أكثر صلاته •

قلت له : فان رجع الى ما ذكره على أحد الأقاويل وقد عمل شيئاً

(م ١٢ — الجامع المفيد ج ١)

من ذلك ، فقد عقل ما كان عليه ما يصنع يستأنف ما كان عمله أم يرجع إلى ما تركه ويتم له ذلك ؟

قال : معنى أنه قد قيل في ذلك اختلاف ، فالذى لا يفسد ذلك فيتمه له يقول يرجع إلى ما تركه ويبني على صلاته وينفعه ذلك ، والذى يقول : أنه يتعدى له ذلك على معنى قوله •

✽ مسألة :

وسئل عن المصلى هل له أن يرفع نظره ويصرفه عن موضع سجوده فينظر أمامه وتلقاء وجهه حتى يعرف من يجيء ويذهب في الطريق تتم صلاته أم لا ؟

قال : معنى يكره له أن يتعدى نظره فوق موضع سجوده ، فإن فعل على غير صرف نظره بشيء من الأشياء ليعرفها فقد قيل : أنه يكره له ذلك ولا فساد عليه ما لم يدبر بالقبلة أو ينظر إلى السماء •

وقال من قال : من فوق رأسه •

وقال من قال : تلقاء وجهه •

ومعنى أنه قيل : إذا مد نظره فوق خمسة عشر ذراعا متعمدا ففسدت صلاته •

قلت : فإن صلى وأمامه سترة يرفع قامته ولا يرى من خلفها شيئا فنظر إليها من تلقاء وجهه بمقدار ما لو كانت غير سترة لنظر إلى السماء ، هل عليه بدل ؟

قال : معنى أن ليس عليه بدل على هذا الوجه •

قلت له : فان كان يصلى في بيت مسقف فرفع رأسه ينظر الى السقف من على رأسه ، هل عليه بدل ؟

قال : معنى أنه قيل : لا بدل عيه في نظره الى سقف البيت ، ولا نظره الى حائط القبلة الا أنه على قول من يقول بخمسة عشر ذراعا اذا كان سقف البيت يزيد على خمسة عشر ذراعا لحقه معنى الاختلاف •

* مسألة :

وسئل عن رجل فاتته صلاة الفجر أربع مرات ، والظهر مرة أو مرتين كيف يبذل أيهن فاتته قبل الأولى ؟

قال : الاحتياط أن يصلى الفجر مرتين ، ثم يصلى الظهر ، ثم يصلى الفجر تماما مرتين ، ويصلى الظهر مرتين متواليين ، ثم يبذل الفجر كيف شاء ، وما استقبله يكون هو البذل عندي أنه على الاحتياط •

وواجب أن يصلى بعد هذا اذا قصد الى البذل الفجر ، ثم الظهر ، ثم الفجر ، ثم الظهر ، ثم يصلى ما بقى من الفجر •

* مسألة :

وقال في مريض فاتته صلاتان متواليين ولم يعرف الصلاتين ؟

أنه يبذل خمس صلوات متواليات ، ثم يصلى التي بدأ بها ، وقد ثبت له معنى الاحتياط على الترتيب ، وكذلك لو فاتته ثلاث صلوات

متواليات أنه عندها يبدأ الخمس ثم يصلى التى بدأ بها على الترتيب ،
والثانية اذا كانت قبلته ثلاث صلوات ، وعلى هذا يكون البديل اذا كان
متواليسا •

* مسألة :

وسئل عن رجل يصلى وقربه انسان يصلى أراد أن يسقط من
النعاس ، فأمسكه ، هل تتم صلاته ؟

قال : معنى أنه قيل ان ذهب لاصلاح صلاته هو أن صلاته تامة ،
وبعض يفسدها بذلك ، وان لم يذهب لذلك الى شيء الا الى اصلاح
صلاة الآخر فلا أعلم أن ذلك مما تتم به صلاته عليه •

قيل له : فان أصابه نعاس فى الصلاة فوقع لجنبه ناعسا ثم أفاق
أبينى على صلاته أم يبتدىء ؟

قال : معنى أنه على قول من يقول : تفسد بالنعاس تفسد صلاته
على معنى قوله •

قيل : فان غلبه النعاس على سد عينيه ، هل تتم صلاته ؟

قال : معنى أن ذلك معناه معنى النعاس على معنى قوله •

قلت له : فان يغلب على ذلك وفعل ذلك ؟

قال : معنى أن فى ذلك اختلافا ، ورأيت أنه يذهب الى فساد صلاته
على معنى قوله •

✽ مسألة :

قلت له : في الرجل ينصب في الصلاة ثم يخرج من صدره شيء لا يخرج الا بمعالجة ، هل يطرحه وهو في الصلاة ؟

قال : معنى أنه قليل لا بأس عليه ما لم يكن على مقعدة من لفظه بغير معالجة بتنحنج ولا غيره •

✽ مسألة :

قلت له : فرجل يتيمم للصلاة ثم قام يصلي فأحرم ، ثم حضره الماء أيتم صلاته أم يقطع الصلاة ويتمسح بالماء ؟

قال : معنى أنه في قول أصحابنا أنه يقطع الصلاة ثم يتوضأ ، ثم يصلي الا أن يكون في وقت يخاف فوت الصلاة فيمضي في صلاته •

قلت له : فإن كان يجمع الصلاتين فتيمم وصلى احدهما أو دخل الثانية ، ثم حضره الماء أيتمها أم يقطعها ويتوضأ ؟

قال : معنى أنه يقطعها ويتوضأ ، وقد تمت صلاته الأولى ، والا بدل عليه ، وفي بعض القول أن عليه الاعادة لها ، وكذلك الجنب اذا يتمم للصلاة ودخل فيها وحضره الماء ، أيمضي على صلاته أم يقطعها ويغسل ويتوضأ ثم يصلي ؟

قال : معنى أنه قليل : ان كان الوقت واسعا عليه فله أن يقطع الصلاة

ويتعرضاً ثم يصلى ، وإن خاف فوت الوقت مضى على صلاته واغتسل بعد ذلك •

قلت له : فرجل مسافر جاهل بموضع الماء فتيمم وصلى ، ثم مشى غير بعيد وأصاب الماء في وقت الصلاة ، هل تجزيه صلاته أم عليه الإعادة بوجود الماء ؟

قال : معنى أنه إذا كان جاهلاً بوجود الماء أجزاء فعله ، وإن كان ناسياً للماء وموضعه فمعنى أنه يختلف في صلاته ، وعندى أن أكثر القول أن الناسي أشد من الجاهل •

بِسَابِ

في الصلاة الجماعة ومعانيها

وسألته عن الامام اذا أقام الصلاة ومضى في التوجيه وهو في صلاة يجهر فيها بالقراءة فسبح له من خلفه ، وهو في القراءة يسرها فجهر بالقراءة ، ولم يعلم جهر بتكبيرة الاحرام أم لم يجهر بها ؟

قال : معنى أن صلاته تامة حتى يعلم أنه يجهر أو لم يكبرها •

قال : معنى أن صلاته تامة حتى يعلم أنه لم يجهر أو لم يكبرها •

قلت له : فعليه أن يسأل الذين خلفه عن صلاته تامة أم لا ؟

قال : معنى أن ليس عليه •

قلت له : فان أخبره رجل أو رجلان أو أكثر ممن يصلى خلفه أنه لم يكبر أو لم يجهر بتكبيرة الاحرام أعليه اعادة أم لا ؟

قال : معنى أن قولهم عليه حجة ، ولو أخبره واحد ممن يصلى معه تلك الصلاة ما لم يكن متهما في الصلاة أنه يقول فيها : انها ناقصة وهي تامة ، وبعض حتى يكون الذى أخبره ثقة •

قلت له : وكذلك يكونون حجة في تمامها اذا شك الامام في الصلاة ثم يسألهم عن تمامها ؟

قال : معى أنه قيل اذا كان يصلى معهم كان قوله حجة ما لم يكن متهما •

وقال من قال : حتى يكون ثقة ، واذا لم يكن ممن يصلى معه فحتى يكون ثقة اذا سأل •

قلت له : فان قال له رجلان ممن يصلى معه أحدهما يقول بتمامها ، والآخر يقول : انها غير تامة ، وكان هذان الرجلان ممن لم يصل معه ؟

قال : معى أنه قيل : اذا كانا جميعا ممن يقبل قوله ، فاذا تكافأ في قولهما فهو حال شكه ، والا يصلى بقول أحد ممن نسي ، ومعى أن في بعض القول بأن التمام أولى من النقصان ، ولا بدل عليهم •

* مسألة :

وعن رجل به علة من مرض في بدنه ، ويجب أن يصلى في المسجد جماعة الا أنه يتأذى به بعض عمار المسجد جماعة من جهة العلة التي فيه •

قلت : ما أفضل أن يحاضر الجماعة مع الامام ولو تأذى به بعض عمار المسجد •

قلت له : ولو كان هو من عمار المسجد ويصلى وحده أفضل له ؟

قال : معى أنه ما لم يكن هنالك ضرر يقع منه بعمار المسجد ، وانما يتأذى به من يتأذى على سبيل الاستخفاف وقلة المبالاة ، ولا يلزم نفسه الصبر على المكاره ، فهذا أولى به أن يلزم الجماعة ، ولو كره من كره على هذا الوجه ، لأن الأذية ليست من قبله ، وهى من قبل مقادير الله عليه •

وان كان يقع الضرر على عمار المسجد بما يدخل عليهم فيه المصرة حتى يلزموا أنفسهم المصرة أو يتركوا عمارة المسجد ، فان لهذا الرجل أن لا يدخل الضرر على عمار المسجد بأحد معنيين : اما أن يحتمل الضرر ، واما أن يخرب المسجد من أجله •

وما لم يكن من هذا المريض ادخال الضرر على عمار المسجد بوجه الاختيار منه فأرجو أن لا اثم عليه ، وله في ذلك الثواب اذا قصد بذلك في أداء اللازم وابتغاء فضيلته •

قلت : فهل يلحق الذين يتأذون بهذا المريض مأثم ؟

قال : معنى أنه اذا كان التأذى ممن يتأذى بهذا المريض على غير ضرر يقع به ، فأخشى عليه الاثم في ذلك من طريق ما تحقر في التأذى به •

❦ مسألة :

وسئل هل يجوز أن يؤذن المؤذن ويقيم الامام والمؤذن حاضرا أم لا ؟

قال : عندي الذي يؤمر به أن يقيم المؤذن ، فان أقام غيره للقوم وصلوا فصلاتهم تامة ، وهذا عندي اذا حضر ، وان غاب فلا كراهة في ذلك عندي •

❦ مسألة :

وسئل عن رجل يقيم الصلاة وثوبه نجس ، ثم يدخل الامام في الصلاة ويخرج ، هو هل تنتقض صلاتهم أم هي تامة ؟

قال : أرجو أن صلاة القوم تامة .

✽ مسألة :

وسئل عن هؤلاء المخالفين لنا في الدين إذا صح أنهم يوجهون بعد أن يحرّموا أتتم الصلاة خلفهم أم لا تتم ؟

قال : معنى أن في بعض القول أن ذلك بمنزلة القنوت في الصلاة ، وإذا علم أنهم يفعلون ذلك قبل أن يصلي خلفهم ، ثم صلى معهم فعلية الاعادة ، وفي بعض القول ترخيص في ذلك ، ولا يوجب على من صلى خلفهم على هذا اعادة ، والأخذ بالثقة أولى ، وإذا وجد أئمة أهل الدعوة أحب إلى ، وإن عدموا كان المصلي الناظر في ذلك .

✽ مسألة :

وعن رجل يصلي في مسجد ، وبعد فراغه من صلاته يحضر أمام ذلك المسجد يصلي الصلاة بجماعة ، فيصف هذا الرجل المصلي في جملة من يصلي خلف الامام يصلي معهم ، أينقض عليهم صلاتهم اذا كانوا عن يمينه ويساره أم لا ينقض عليهم ؟

قال : معنى أنه قد قيل لا يفسد عليهم صلاتهم وصلاتهم تامة ، وبعض يكره ذلك ويستحب له أن يكون في جانب الصف وصلاتهم تامة ، ولا أعلم في ذلك اختلافا ، ولعله يوجب كراهية ذلك من غير حجة ولا معنى لذلك عندي ، فإن ذلك قد ثبت عن النبي ﷺ أنه قد أثبت ذلك بقوله : « إذا صلى أحدكم في رحله أو في مسجده ثم جاء فوافق الجماعة فليصل معهم وليجعلها نافلة » أو نحو هذا من كلامه .

✽ مسألة :

وعن رجلين يصليان خلف امام فانقضت صلاة أحدهما وبقي الآخر كيف يصنع ؟

قال : معى أنه يذكر الله حتى يسلم الآخر •

✽ مسألة :

وعن المقيد ، هل يجوز له أن يؤم الناس في الفريضة ؟

قال : معى أنه قيل : انه لا يؤم الا بمقيد مثله ، ولعل ذلك من جهة أحكام الحدود ، لأن المطلق أتم منه قعودا ، وقد قيل انه ان كان يتم حدود الصلاة فلا يضره القيد ، وتجاوز الصلاة خلفه •

قلت له : فان كان يتم الحدود غير أنه لا يقدر أن يقعد الا مقعيا ؟

قال : معى أنه يكره أن يؤم المقيد في الصلاة ، ولست أعلم أن أحدا يفسد الصلاة ، ومعى أن المقعى يكرن عقباه بجانب أليته ويكون ركبتاه على الأرض •

✽ مسألة :

وعن الذى يعشى بالليل يكون سبيله بالليل سبيل الأعمى ، ويلحقه الاختلاف في صلاته بالناس بالليل أهو أهون ولا يلحقه الاختلاف ؟

قال : معى أنه قيل ان سبيله بالليل سبيل الأعمى ، لأنه قد نزل بمنزله ، وسأله عن يمين بالمسح على الخفين ، ولا يعلم أيمسح أم لا يصلى خلفه ، كان فى الحضر أو فى السفر ؟

قال : انه اذا كان من أهل القبلة فالصلاة خلفه جائزة الا أن يعلم أنه مسح على الخفين ، وأما فى حال من يراه هو فى المسح على الخفين فليس أحب أن يصلى خلفه على معنى استرابة .

✽ مسألة :

فان خاف رجل أن يسبقه الامام فوجه الى قوله : لا اله غيرك ، ويحرم ويركع مع الامام ؟

قال : معى أنه قد قيل فى ذلك باختلاف :

قيل : فرجل جاء الى المسجد والامام فى الصلاة فوجه قبل أن يدخل فى الصف ، هل له ذلك ؟

قال : معى أنه قيل حتى يدخل فى الصف ، ثم يوجه وقيل : اذا عرف موضعه من الصف ، وقيل اذا دخل المسجد .

✽ مسألة :

ورجل يصلى مع الامام ورأى فى ثوب الامام نقطة دم يخبره أم لا ؟

قال : معنى أنه قيل ان كان مما يفسد كان عليه أن يخبره به ، وإذا لم يعرف هذا الذي خلف الامام ، ورأى في ثوب الامام أن هذه الحمرة التي رأها حمرة دم لا تفسد به صلاته ، فليس عليه أن يخبره حتى يعلم أنه دم تفسد به الصلاة •

✽ مسألة :

وعن الرجل مع الامام في الصلاة اذا أدرك قراءة الحمد نصفها ، وركع الامام ، هل يجزيه عن القراءة ؟

قال : معنى أنه يجزيه •

✽ مسألة :

وسألته عن الذي يسبقه الامام في صلاته ، ثم سلم هل له أن يقوم يقضى ما فات من الصلاة قبل أن يحرف الامام ؟

قال : معنى أنه قيل يقوم قبل أن يحرف الامام •

✽ مسألة :

وسئل عن رجل أدرك الامام وهو راكع فتطأ هذا للركوع معه ، وأخذ الامام في رفع رأسه من الركوع ، هل يكون مدركا للركوع ؟

قال : معنى أن في بعض القول أنه اذا كان انحطاطه قبل أن يأخذ الامام في القيام ، ولو اتفقا هذا في القيام ، وهذا الانحطاط ، كان

سبيله أنه مدرك للركوع مع الإمام ، وإن كان ارتفاع الإمام من الركوع قبل انحطاطه هو من القيام ، ولم يكن مدركاً عندي •

قلت له : فإن أدرك الإمام وهو في القيام ، فوجه هذا وأحرم وقرأ من فاتحة الكتاب شيئاً ولم يكملها أيركع معه أم يتم القراءة ؟

قال : معي أنه إذا كان في صلاة لا يقرأ إلا بفاتحة الكتاب وحدها فقراءته تجزيه ما قرأ مع الإمام ، ويركع في ركوع الإمام •

وقيل : لا تجزيه إلا أن تقرأ أكثر فاتحة الكتاب •

وقيل : لا يجزيه إلا أن يقرأ فاتحة الكتاب كلها ، والا كان عليه لبطل إذا سلم الإمام •

قلت له : فإن كان يقرأ فيها فاتحة الكتاب وسورة ، فإذا ركع مع الإمام لم يقرأ شيئاً من فاتحة الكتاب ، وركع الإمام أيركع معه أو يتم قراءة فاتحة الكتاب ؟

قال : معي أنه إن لم يدرك آية من قراءة الإمام من القرآن فما فوقها من بعد إحرامه ، فلا ينتفع بما قرأ من فاتحة الكتاب ، وعليه إعادة فاتحة الكتاب والسورة إذا سلم الإمام •

قلت له : فإن جهل ذلك ولم يقرأ بعد أن سلم الإمام ؟

قال : معي أنه قليل : عليه بدل صلاته ، وقليل : لا بدل عليه إذا أدرك الركوع •

✽ مسألة :

وسئل عن رجل كبر تكبيرة الاحرام قبل الامام ناسيا أو سهوا منه ، ثم علم بعد أن كبر الامام ودخل في الصلاة ، ثم لم يعد يكبر بعد الامام تكبيرة الاحرام حتى أتم صلاته مع الامام ما حال صلاته ؟

فعلى ما وصفت ، فأما الذي كبر تكبيرة الاحرام قبل الامام على صفتك هذه ، فمعى أن عليه الاعادة اذا أتم صلاته على ذلك •

وكذلك ان كبر تكبيرة الاحرام قبل الامام ، وقرأ ثم كبر الامام أيعود يكبر أم يبتدىء التوجيه ثم يكبر تكبيرة الاحرام ؟

فأما اذا كبر الامام وعلم بتكبيره بعد أن قرأ ، فمعى أنه قيل يعيد الصلاة والتوجيه والاحرام ، وقيل انما عليه أن يكبر تكبيرة الاحرام بغير توجيه ما لم يكن دخل في الركوع ثم علم بعد ذلك •

✽ مسألة :

وسألت أبا سعيد رحمه الله : عن رجل كان يصلي مع الامام فسبقه ، فمعد الامام للتحيات فظن أن الامام قد قرأ التحيات فقام ، واذا الامام لم يقم ، فقرأ بعض السورة ثم سلم الامام ولمضى على صلاته ، هل تتم صلاته ؟

قال : معى أنه قيل اذا قام على هذا على أن بعضا يجعله مثل النسيان ، فما لم يتعد هذا آخر يتم صلاته الا أنه قيل : انه يرجع فيبتدىء الصلاة من أول ما قرأ منها ، لأنه حين عمل ذلك لم يكن عملا يقع له ، وقيل : انه يبتدىء صلاته •

قلت له : فهل قيل أن صلاته تامة ولا يعيد ما فعله ؟

قال : أما في قول أصحابنا فلا أعلم ذلك •

* مسألة :

وسئل عن الصبي يصلي في الصف الى جنبه رجل أو رجلان ،
وأتى الصف أينقض على الرجل أو الرجلين ؟

قال : لا ينقض لأنه ليس بمنزلة الفرجة •

* مسألة :

وعن جماعة حضروا الى المسجد فيه امام فصلوا جماعة في ذلك
المسجد ، وامامهم حيث يكون امام المسجد ، وانصرفوا وخلفهم الامام ،
فأذن وصلى جماعة تلك الصلاة ، ما ترى في صلاة الجماعة الأولين ؟

قال : معي أن بعضا يقول : ان صلاة الجميع تامة ، وفي بعض القول
أن صلاة الأولين فاسدة •

ومن غيره : وجدت في عمار المسجد اذا صلى بهم امام منهم ، ثم
أتى امام المسجد فصلى بالجماعة ، فقال بعض : ان صلوا بعد النظر في
الوقت الذي عود يأتى فيه فصلاتهم تامة ، وصلاة الامام ومن صلى
منتقضة ، والله أعلم •

❖ مسألة :

وسئل عن مسجد فيه امام لم يحضر تقدم أحد العمار بمن أحضر معه بعد انتظار الامام على ما يجب له عليهم نظره ، فصلى هذا الرجل قبل الامام في موضع تجوز فيه صلاته بصلاة الامام ، ثم جاء الامام فصلى بقوم في أول المسجد في موضع تجوز صلاتهم وصلاته ما يكون صلاة الجميع ؟

قال : ان صلاة المصلي قبل الامام يختلف فيها :

فبعض يقول : انها فاسدة اذ هو صلى خلف الامام في موضع تجوز صلاته بصلاته •

وبعض يقول : صلاته تامة •

قلت له : فلو صلى قبل أن ينتظر الامام ، هل يكون الاختلاف واحدا ؟

فكان معناه أن يكون واحدا •

قلت له : رأييت لو صلى الرجل في أول المسجد حيث صلى الامام كان الاختلاف في صلاة الامام على معنى قوله •

قلت : فما يعجبك في صلاة هذا ؟

قال : يعجبني أن تكون تامة •

*** مسألة :**

وعن الذي يصلي خلف الامام ، فاذا فرغ الامام من السورة قال الذي خلفه من آخرها كلمتين سرا يتكلم بهما أو في فوق السر مما يسمعه من يليه ، كمثل أن يقول الامام : (وأما بنعمة ربك فحدث) فيقول هو : (فحدث) أو (بنعمة ربك فحدث) ومثل أن يقول : (فمهل الكافرين أمهلهم رويدا) فيقول : (أمهلهم رويدا) هل تنتقض صلاته اذا كانت تلك عادته ؟

قال : معنى اذا كان هذا لنسيان فلا تنتقض صلاته ، ولان كان على التعمد على قراءة القرآن خلف الامام فيما يجهر فيه ، معنى أنه في أكثر قول أصحابنا أن ليس له ذلك ، وعليه الاعادة •

*** مسألة :**

وفي رجل يكذب في حديثه متعمدا ، وهو على وضوء وهو يصلي بالناس بلا أن يعيد وضوءه ، وتلك عادته سنين ، ثم أراد التوبة •

قلت : هل يجزيه الاستغفار أم عليه البدل والكفارة ، أم عليه البدل بلا كفارة ، وما يلزم في صلاة من صلى خلفه ؟

قال : معنى أنه قد قيل : تجزيه التوبة ولا بدل عليه ولا كفارة •

وقيل : عليه البدل ولا كفارة عليه •

وهيل : عليه البدل والكفارة اذا كان يعلم أن الكذب ينقض الطهور

ويكذب ، وأما صلاة من صلى خلفه فأرجو أن في بعض القول أن لا بدل عليهم •

وقيل : عليهم البدل إذا كان هو على غير وضوء ، وإذا كان كذلك وجب عليه أن يعلمهم أن أمكنه ذلك •

* مسألة :

وعن رجل يدخل الفلج الواسع فيغمره الماء الى نصف بطنه أو الى الصدر في موضع مكشوف ولا ستر عليه ، واغتساله من غير واجب ، فتوضأ في الماء وهو يخاف أن يدركه أحد من الناس ويقوم من الماء بوضوئه ذلك ، فيصلي بالناس وتلك أيضاً عادته ؟

قلت : عليه نقض في صلاته أو كفارة أو بدل ، وصلاة من خلفه ، أم ما يلزمه في ذلك ؟

قال : معي أنه قيل ليس له أن يتوضأ عارياً في موضع غير مستتر فإن فعل لم يتم وضوءه ، فعلى هذا فيعجبني أن يكون عليه البدل ، وفي بعض القول أنه ما لم يره أحد حين يتوضأ فلا بأس عليه ، وانظر في ذلك وصلاة من خلفه ، لأنه قد قبلوا لو صلى بهم على غير وضوء كانت صلاته فاسدة وصلاتهم تامة •

* مسألة :

وقال : في رجل أراد أن يصلي فريشته في المسجد خلف صف والامام يصلي نافلة أو قيام شهر رمضان ؟

أنه في بعض قول أصحابنا وفي آثارهم أن صلاته تامة ، وقالوا :
النفل لا يفسد الفرض ، والفرض يفسد النفل والفرض •

قال : وأما أن أراد أن يصلي فريضة والامام يصلي فريضة
فلا يتم ذلك الا أن يكون في والحج المسجد والامام في مقدم الصفة ،
وبينهما الباب الأول ، ويكون الباب خلف المصلي •

* مسألة :

وقال أبو سعيد رحمه الله : إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا مع
الامام ، ويوجد في بعض الحديث : الا ركعتي الفجر ، ومعنى أقيمت
الصلاة اذا قامت الصلاة وقال : ان الرواية عن النبي ﷺ •

قال : ومعنى أنه اذا ثبت معنى الصلاة بالامامة فقد قامت فريضة
أو نافلة على معنى القول ، لأن الامامة أولى بالمسجد وأهلها •

* مسألة :

وصلاة الجماعة فريضة لقول الله تعالى : (الذي يراك حين تقوم
وتقلبك في الساجدين) وفي تركها تشديد من الفقهاء على غير عذر من
التارك لها •

وكذلك عرفت عن بعض أصحابنا أنه لا يقوم البعض عن البعض في
قيام الجماعة ، وفي بعض القول أن قيام البعض من أهل المصر يجزى
عن البعض •

قلت له : فهل قيل انه لا تلزم الاثنيان اذا كانا غير مسافرين صلاة الجماعة اذا كانا في غير المسجد ؟

قال : اذا ثبت الخطاب على أهل الاسلام بقيام الجماعة المخاطبين بأداء فرض الصلاة ، فبالجماعة يثبت القيام بها والأداء لها عند القجرة على ذلك ، والاثنان عند جماعة ، وهذا على بعض القول .

قلت : وقوم عندهم مسجد في القرية يحضرون اليه وقت الصلاة فيصليون الاثنان والثلاثة والأربعة ، أقل أو أكثر فرادي ، فيهم من يقرأ القرآن ؟

قلت : هل يسمعهم ذلك كان في القرية من يصلي جماعة أو لم يكن بها ؟

فمعى أنهم اذا قدروا على عمارته بصلاة الجماعة .

فقد قيل : لا يسمعهم تضييع ذلك كان في القرية على غير ذلك من الجماعة أو لم يكن ، ومعى أنه قد قيل : اذا كان في القرية من يصلي جماعة فهو أهون ، ولعله يذهب الى العذر ولا يبين لى ذلك .

وقيل : العجب كل العجب كيف عذروا من لم يصل في الجماعة ، والنبي ﷺ لم يعذر ابن مكتوم عن صلاة الجماعة ، وكان ضريرا ، وكان بينه وبين المسجد نخل وواد على ما يوجد ، وكان قد سأل النبي ﷺ عن ذلك ، وكان بينهما كلام في ذلك ، فينظر في ذلك .

وجاء عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضى الله عنه ،

أنه فقد رجلا في الصلاة ، فأتى منزله فصوت به ، فخرج اليه
الرجل •

فقال عمر : ما حبسك عن الصلاة •

قال : علة يا أمير المؤمنين لولا أني سمعت صوتك ما خرجت أو
قال ما استطعت أن أخرج •

فقال له عمر : لقد تركت دعوة من كان أوجب عليك مني متنادي
الله الى الصلاة •

وقال : حدثنا سفيان ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : جاءه
رجل فسأل عن رجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يشهد جمعة ولا جماعة
فقال : في النار ، سأله شهرا فقال : في النار •

وعنه : شهدت ابن عباس ورجل يسأله فقال : ان لي جارا يقوم
الليل ويصوم النهار ، ولا يصلي في جماعة ولا جمعة •

قال : ذلك من أهل النار •

قال الناظر : في هذا الكتاب ولعل ، ذلك اذا كان من غير عذر
ولم يتب حتى مات •

فان صحت الرواية عن ابن عباس فلا يخرج عندي الا على هذا
المعنى ، فينظر في ذلك ولا يؤخذ منه الا ما وافق الصواب •

وأخبرنا يحيى قال : حدثنا يعلى بن عبيد ، عن أبي رجا وقال :
بلغنى أن الصلاة في جماعة لا تقوت الا بذنب ومن تاب ... (١) .

وأما من صلى بعد صلاة العصر ، وصلى بعد صلاة الفجر قبل
طلوع الشمس ، وترك صلاة الجماعة متعمدا بلا عذر ، فإنه يستتاب ،
فان تاب والابرأ منه ، لأنه ترك السنة .

ومن جامع أبي الحسن : فأما من ترك صلاة الجماعة بلا عذر
فهو خسيس المنزلة ، ولا يبرأ منه ، وقد قيل : يستتاب ولا يبرأ منه ،
فان تاب والابرأ منه .

وأما من صلى بعد صلاة الفجر الى الشروق ، وبعد العصر الى
الغروب ، فإنه يستتاب من ذلك والابرأ منه ، وقيل تفسير لا صلاة له
أى لا تضعيف له ولا صلاة له في الجماعة .

* مسألة :

ومن نسي فرفع رأسه قبل الإمام أو وضعه في السجود أو نحو
ذلك ؟

فانه يرجع الى الحد الذى كان فيه حتى يتبع الإمام ، وان تعمد
لذلك ففيل ان عليه النقض .

* مسألة :

قال : أبو اسحاق : لا يكون إماما في الصلاة الا بوجود عشرين
خصلة :

(١) بياض بالاصل .

احداها : أن يكون ذكرا ، وإن صلت امرأة بنساء مثلها
• فلا بأس •

الثاني : أن يكون بالغاً •

الثالث : أن يكون حرا ، وإن صلى عبد بعبد جاز ، وقيل : لا بأس
• بإمامة العبد •

الرابع : أن يكون من أهل التوحيد ، وكذلك قيل : لا تجوز إمامة
الفاجر من أهل التوحيد ، والعمل على القول الأول إذا لم يأت في الصلاة
• ما ينقضها •

الخامس : العقل •

السادس : أن يكون فصيحاً بالعربية •

السابع : أن يكون بليغاً « فإن صلى أخرس بأخرس مثله جاز •

الثامن : أن يكون حافظاً لفاتحة الكتاب وآية غيرها •

التاسع : أن يكون عارفاً بآركان الصلاة وسننها التي لا يجوز
تركها عمداً على ترتبها •

العاشر : أن يكون مستطيعاً للقيام والقعود والركوع والسجود ،
فإن صلى مومئاً بمومئٍ مثله جاز •

الحادى عشر : أن يكون ساترا ، فإن صلى عريان بعريان مثله جاز ،
ويكون امامهم وسطحهم •

الثانى عشر : أن يكون متطهرا بالماء ، فإن صلى متيمم بمتيمم
مثله جاز ، وقيل لا بأس بامامة المتيمم •

الثالث عشر : أن يكون سالما من الضرورات كسلس البول والنحو
والريح ونحوه ، فإن صلى بمثله جاز •

الرابع عشر : أن يكون بصيرا فإن صلى أعمى بأعمى مثله جاز ،
وقيل لا بأس بامامة الأعمى •

الخامس عشر : أن لا يكون خصيا ، فإن صلى بمثله جاز ،
وقيل : لا بأس بامامة الخصى •

السادس عشر : أن لا يكون خنثى مشكلا •

السابع عشر : أن لا يكون مقيدا ، فإن صلى بمثله جاز ، وقيل :
لا بأس بامامة المقيّد •

الثامن عشر : أن تكون صلاة الامام والمأموم متفقة فى الفريضة ،
فإن صلى منتفلا خلف مفترض جاز •

التاسع عشر : لا يكون ولد زنى على بعض القول ، فإن صلى بمثله
جاز باتفاق •

العشرون : أن لا يكون مسافرا ، وإن صلى بمثله جاز ، وقيل :

لا بأس بإمامة المسافر ، ولكن يقول إذا فرغ من صلاته : أتموا صلاتكم
فرادي أنى مسافر وبه نعمل •

* مسألة :

ومن غيره : وقيل : لا يضر أن يكون الامام اماما لرجل قد صلى
تلك الصلاة ، وأما أنا فلا أحب أن يجهر بالصلاة مع رجل يصلى
نافلة الا أن يكون معه غيره •

قال غيره : ومعنى أنه قد قيل : ذلك إذا صلى بمن قد صلى
تلك الصلاة أن صلاته حيثما يكون اماما في مسجد جاز ، ولا يجوز
غير ذلك •

وقيل : ان ذلك جائز مجملا •

قال محمد بن المسيب : ذلك جائز أن يصنف عنده رجل قد صلى
تلك الصلاة •

وقال أيضا : انه جائز أن يصنف رجل قد صلى مع رجل لم
يصل — وفي نسخة — مع رجل يصلى خلف الامام •

وكذلك أن يصنف مع الرجل عبد أو غلام قد زاحق الحلم ، وحافظ
على الصلاة ، وكان أحدهما — وفي نسختين — أو كان أحدهما مع
الامام عن يمينه ، ولم يكن رجل يصنفان معه ، أو كان رجل يصنفان معه ،
أو كان رجل وامرأة يصليان بصلاة الامام صلى الرجل من خلف الامام ،
والمرأة خلف الرجل قبل كمرق الديك •

وان كانت امرأتان الى ما أكثر ، كان الرجل على يمين الامام
وضمعت النساء خلف ذلك •

ومن غيره : قال : معى يختلف في صفوفهم :

فقال من قال : الصفوف مثل الرجال •

وقال من قال : ليس عليهن صفوف ، ويعجبني في المسجد وغير
المسجد في الفرائض أن يصففن ، ويعجبني في النوافل في المسجد وغير
المسجد أن يصلين بصلاة الامام ، حيث ما كن خلف من يصلين
صلاة المكتوبة بامام منهن •

* مسألة :

قلت له : هل للنساء أن يصلين صلاة المكتوبة بامام منهن ؟

قال : لا يبين ذلك ، ولا أعلم ذلك جائز في قول أصحابنا •

ومن غيره : من جواب أحمد بن محمد بن الحسن : وعن امرأة هل
تؤم النساء في الفريضة أو نافلة ؟

فعندى أنه قيل : تؤم النساء في الفريضة والنافلة ، وتكون في
وسطهن ، وقد بلغنا عن النبي ﷺ أنه أمرهن بذلك •

* مسألة :

واذا جاء ثالث مع الاثنين أجدهما امام لصاحبه ؟

فلا يتقدم الامام ، ولكن يتأخر الرجل الى صاحبه الذي أراد أن

يدخل معهما ، وإن تقدم الامام فلا بأس ، وقيل : إذا صلى رجل مع الامام فكان عن يساره ، فإن كان ناسيا أو جاهلا فلا نقض عليه ، وإن تعدد لذلك فسدت صلاة الرجل ، وهو قول محمد بن المسيب .

وقد قيل : تامة وإن صلى رجلا عن يمين الامام ، وجاء ثالث فصلى من خلفهما أو صلى عن يسار الامام ؟

فقد أخطأ ولا نبصر نقضيا .

قال محمد بن المسيب : الذي صلى عن يسار الامام فصلاته تامة ، والذي من خلفه فأحب أن يعدل صلاته .

وقال من قال : إذا صلى رجل عن يمين الامام ، وجاء الثالث فصلى عن يمين الرجل أن صلاة الذي صلى عن يمين الذي عن يمين الامام منتقضة ، فينظر في ذلك .

ومن غيره : قال : وقد قيل : إن صلاته تامة ، وإن صلى رجلا عن يمين الامام ، ثم جاء قوم فصافوا خلف ذلك الرجل ، ولم يتأخر الرجل الذي عن يمين الامام ، فصلاتهم جميعا تامة إن كان هو جهل أن يتأخر ، وإن تعدد لذلك بعيد أن علم السنة غير ذلك فبطلت صلاته .

✽ مسألة :

وقيل : اختلف في الذي يصلى خلف الامام ، فيكون خلفه ، أو عن يساره أو عن يمين الذي عن يمينه ، أو عن يسار الذي عن يساره :

فقال من قال : صلاتهم فاسدة على كل حال •

وقال من قال : صلاتهم تامة على كل حال •

وقال من قال : تجوز صلاتهم على الجهل والنسيان •

وقال من قال : تجوز صلاتهم على النسيان ، ولا تجوز على
الجهل •

وقال من قال : تجوز صلاتهم الا من أراد خلاف السنة فان صلاته
على ذلك فاسدة ، واذا أراد خلاف السنة •

ويوجد لو أن رجلا كان وحده وهو امام أنه يصف عن قفا
الامام في بعض القول ، ممن أجاز ذلك فيما بلغنا أبو عبد الله محمد بن
محبوب ، وأبو المؤثر الصلت بن خميس ، وأبو عبد الله محمد بن روح
رحمهم الله •

وكذلك يوجد عن أبي الحواري ، أن الواحد ان كان خلف الامام
يصلى معه وقدامه شيء من الامام لم تنتقض صلاته الا أن ينفسخ
الامام خمسة عشر ذراعا •

قال أبو الحسن محمد بن الحسن : وكذلك يوجد عن أبي علي
موسى بن علي رحمه الله •

وقال من قال : ان كان يحسن أن يصف عن يمين الامام صلى

عن يمينه ، وإن لم يحسن صلى عن قفاه ، وذلك جائز له ، وحفظنا ذلك
ثبافها عن أبى سعيد رضى الله عنه •

وقال من قال : لا يجوز ذلك إلا أن يصف عن يمين الامام •

❖ مسألة :

ويؤمر الداخل أن لا يجر اليه المصلى فى المكان الذى ينبغى أن
يجره الا حتى يوجه ، ثم يجره ويحرم فيصف معه ، فقد دخل فى الصلاة
أحسن مما أن يتأخر المتقدم قبل أن يكون هذا الرجل داخلا فى
الصلاة •

قال أبو عبد الله : كله جائز ، ويوجد عن أبى المؤثر فى ذلك ترخيص
قال : لو جره قبل أن يحرم أو بعد ما أحرم فصلاهما جميعا تاما بما لم
يكن المجزور بينه وبين الامام مقام رجل أن لو مشى على هيئته •

❖ مسألة :

وعن أبى الخوارى ، لعله وعن أبى عبد الله رحمه الله قال : قد
قيل : اذا سجد الرجل الذى خلف الامام حذاء منكبيه ، أو رأسه فعليه
النقض ، والذي نحب نحن أن لا تنتقض صلاته اذا سجد حذاء
منكبيه •

وقال : اذا كانوا فى موضع ضيق فقد قيل يكون سجوده خلف
الامام حذاء ركبتى الامام •

وقال من قال : حتى يسبقهم الامام بمنكبيه ورأسه •

وقال أبو عبد الله : القول الأول أحب الى و به نأخذ ، والقول
الآخر أوسع عندنا ، ولا بأس به •

وقال محمد بن المسيب : اذا سبقه الامام بشيء جازت صلاته ،
قال : وقد قيل : ولو سجد حذاء رأس الامام جازت صلاته ،
والله أعلم •

باب

في صلاة السفر

وسئل أبو سعيد رحمه الله : عن مسافر حضره وقت الصلاة ، ولم يتمهل أصحابه أن يصلوا أو يصلي صلاته كما يمكنه في الأرض ، هل له أن يصلي في محمله ؟

قال : معي أنه يصلي على ما شاء ، ولا يصلي راكباً .

قال الناظر في هذا الكتاب : إذا خاف أن يسبقوه الأصحاب إذا صلى ماشياً ، فاته يصلي في محمله راكباً كما أمكنه ، ولكنه يحرم إلى القبلة كذا وجدته من آثار المسلمين ، والله أعلم .

❖ مسألة :

وعن مسافرة كانت راكبة جملاً ، وحضرت الصلاة ولم ينزلها الجمالة للصلاة ، وذهبت هي ألا تنزل برأيها للصلاة ، فتركوها ومضوا ، فلم تنزل راكبة حتى دخلت البلد الذي تتم فيه الصلاة ، وقد فاتت الأولى ودخلت الآخرة ما عليها في صلاتها ؟

قال : معي أنه إذا كان ذلك من عذر من الخوف فقد كان يجب عليها أن تصلي راكبة ، فإن الله تعالى يقول : (فإن خفتن فرجالاً أو ركبانا) فإذا لم تصل حتى فات وقت الصلاة ، فإن كانت تظن وترجو أن تنزل وتبلغ البلد وتصل في الوقت فلم تنزل على ذلك إلى أن فات

الوقت وهي على سبيل الرجعية ، فهذا عندي مما يختلف فيه في الكفارة .

وان كانت على سبيل التعمد والخيانة لذلك بترك الصلاة ، فهو أشد ، وفي التعمد أكد في ذلك وأقرب في الكفارة من الجهالة في قول أصحابنا ، وإذا تم سبب تظنه أو تأوله على حال فأحب أن لا يكون عليها كفارة يجزيها الاستغفار والصلاة .

✽ مسألة :

وسئل عن رجل مسافر حضرته الهاجرة ، وقام يصلي الهاجرة والعصر ، ونيته الجمع في صلاة الهاجرة والعصر ، ثم حول نيته أن يصلي الهاجرة وحدها قمرا ، أو يصلي العصر وحدها ، هل له ذلك ؟

قال : معى أنه قيل أن له ذلك جائزا .

قلت له : فإن أحرم على أنه يصلي القصر كل صلاة في وقتها ، فلما صلى الأولى أراد أن يجمع اليها الثانية ، هل له ذلك ؟

قال : معى أنه قد قيل فيه باختلاف :

قال من قال : له ذلك .

وقال من قال : ليس له ذلك ، وأكثر القول أن ليس له ذلك .

✽ مسألة :

وعن رجل خرج من بلده مسافرا ، وقد حضر وقت الصلاة فلم يصل حتى صار الى حد السفر ، ما يصلى هذه الصلاة تماما أم قصرا ؟

قال : معنى أنه يختلف في ذلك :

قال من قال : يصلى هذه الصلاة تماما ويجزئها الثانية قصرا •

وقال من قال : يصليها قصرا ، وإن أراد أضاف اليها الثانية قصرا إن أراد الجمع •

✽ مسألة :

وسألته عن قوم قدموا من سفر من ناحية أركى وهم من أهل سمند نزوى ، فصلى بعضهم عند قبر الشيخ محمد بن الحسن رحمه الله قصرا ، وصلى بعضهم بحذاء رحى الماء التى فى أسفل الوادى سعال تماما ، هل تكون صلاتهم تامة على ما وصفت لك ؟

قال : معنى أن المسافر اذا قدم من سفره ، فصلى فى بقعة خراب والعمار عن يمينه وشماله ، أو عن يمينه أو عن شماله ، فمعنى أنه قيل : إن هذا موضع قصر اذا كان مسافرا أو قادم من سفره ما لم يدخل فى وسط العمار ، ويكون العمار خلفه •

ومعنى أن بعضا يقول : اذا صار فى موضع يكون العمار عن يمينه وعن شماله ، فهو بمنزلة العمار فى أمر الصلاة والقصر والتمام •

قلت له : فمن صلى قصرا في موضع التمام ما يلزمه على معنى الجهل أو تأول أن العمار عن يمينه وشماله ؟

قال : معنى أنه إذا وافق ، ومن غيره الذي وجدت أن عليه البطل والكفارة ، وقيل : لا كفارة عليه ، والله أعلم .

✽ مسألة :

قال أبو سعيد رحمه الله : معنى أنه قيل : إن نزوى وسعد وسعال في معنى الصلاة للمسافر في القصر ، والتمام أنها قرية واحدة ، وإذا وصل المسافر إلى موضع خراب فصلى فيه والعمار عن يمينه ، أو عن شماله ، ولم يكن بعد خلفه وتلقاء وجهه ، فهو في موضع خراب .

فمعنى أنه يختلف في ذلك :

قال من قال : هو في خراب له أن يصلى قصرا ، وله أن يصلى تماما ، وأما إذا لم يكن العمار عن يمينه ولا عن شماله ، وإنما العمار أمام وجهه .

فمعنى أنه قيل : يصلى قصرا وهو في خراب ، وإلا أعلم في ذلك اختلافا .

✽ مسألة :

وسألت عن رجل مسافر صلى صلاته ، ثم صلى بقوم مقيمين هذه الصلاة التي صلاها ، وعلموا أنه مسافر ولم يعلمهم أنه صلى هذه الصلاة ، ما تكون صلاتهم تامة أم لا ؟

قال : معى أنه فى قول أصحابنا اذا علموا أنه مسافر فهى منتقضة ،
واذا لم يعلموا أنه مسافر أو غير مسافر ، فالتمام أولى بهم فى الحكم •

قلت له : فاذا صلى بهم على هذا الحال ، هل يلزمه أن
يعلمهم أم لا ؟

قال : معى أنه قيل : اذا كانوا يأتوا معه فى الصلاة ما لا يسعهم
فى الاجماع ، وكان ذلك منه اليهم أشبه عندى أن يكون عليه اعلامهم ،
وان كانوا هم الذين دعوه الى ذلك وهم يعلمون أنه مسافر ، وقد كان
ينبغى له أن لا يفعل ذلك •

فان فعل لم يبين لى على هذا المعنى عليه خروج اذا كانوا هم
الداعين له الى ذلك ، وان كان هو الداعى لهم الى ذلك ، وكان هو عندى
أشد وخفت عليه أن يكون عليه الخروج فى اعلامهم اذا أتى ما لا يختلف
فيه من قول المسلمين الا أن يكون مذهبهم فيما يرونه ويدينون به أن
المسافر فى حالته تلك مخير بين القصر ، والتمام لم يبين لى عليه اعلام
على هذا الوجه لهم بكتاب ولا غيره ، لأن ذلك مذهبهم ، وعليه التوبة
فيما دخل معهم فيما لا يسعه فى مذهبه •

قلت له : فان أتى قوم مسافرون الى امام فأراد المسافرون الصلاة
بصلاة الامام ، فسألوا كيف صلاتهم ، فقال لهم رجل : اذا صليتم
صلاة السفر فاقعدوا على حالكم حتى يتم الامام صلاته وتسلمون
بتسليمه ، ففعلوا كما أمرهم ، هل تكون صلاتهم تامة على هذه
الصفة أم لا ؟

قال : معنى أنه قد قيل : لا تتم على ذلك ولا أعلم في ذلك اختلافا
من قول أصحابنا •

قلت له : فما يلزم من هذا الأمر لهم ؟

قال : معنى أنه قيل : تلزمه التوبة إذا أتى بما لا يختلف فيه من الأمر
في الدين وأشبهه عندي فيما عليه أن يعطهم الا أن يكون منه ذلك على
رأيهم أو دينهم •

قلت له : فإن أحدا منهم قد مات ما يلزم هذا الأمر ؟

قال : معنى أنه قد قيل تجزيه التوبة إذا عدم الخبر •

قلت : فعليه أن يخرج بنفسه في اعلامهم ؟

قال : معنى أنه قد قيل : إذا كان مما لا يختلف فيه ، ولم يعلم
أنه مذهبهم ولا رأيهم ، وكان قبولهم منه لما لا يسع في الدين معناه
ما قيل أن عليه الخروج في مثل هذا إذا صدر على ذلك معنى ما يلزمه
الخروج في اللزمات من وجود الزاد والراحلة ، وأمان الطريق وصحة
البدن •

قلت له : فإن وجد هذا الرجل واحدا من القوم الذين صلوا
هذه الصلاة بقول أعليه اعلامه ويعلمه أن يعلم الآخرين إذا ضمن
له بذلك ؟

قال : معنى أنه إذا ثبت عليه اعلامهم فلا يبرئه من ذلك الا أن

يعلمهم ، أو صحة حجة تقوم عنه بذلك في الحكم بشاهدي عدل
أو في الاطمئنان لمن يجوز تصديقه من الثقة الواحد فصاعدا .

* مسألة :

وسألته عن رجل من سلوت خرج هو وامرأته الى نزوى ، فاتخذها
وطنا وأتما الصلاة ، ثم ان الرجل خرج من نزوى الى سلوت ، وتخلفت
المرأة بنزوى ، ثم رجع من سلوت فقصر الصلاة بنزوى ما تصلى هذه
المرأة قصرا كصلاة زوجها ، أو تكون على تمامها في الصلاة الى أن
تخرج من نزوى كما خرج هو ؟

قال : معنى أنه قيل في بعض القول حتى تخرج من حيث لزمها التمام
بمجاورة الفرسخين ، وما لم تجاوز الفرسخين ، ورجعت دونها على
حال التمام .

وفي بعض القول : عندى أنها تتحول الى القصر اذا تحول زوجها
الى القصر في ذلك البلد اذا كان انما لزمها التمام بسببه ونيتة ، ولم يكن
ذلك من قبل نفسها ، وهى عند صاحب هذا القول مثل العبد اذا اشتراه
من يتم أو يقصر ، فهو تبع لسيده من حين ذلك .

قلت له : فان تزوجها وهى تتم الصلاة في بلد كان هو يقصر فيه
الصلاة ، ما تكون ضلالتها ؟

قال : هذه عندى غير الأولى ، ومعنى أنه تتم الصلاة على ما كانت
عليه ، لأنها لزمها التمام من قبل نفسها حتى تخرج من ذلك البلد الى
مجاورة الفرسخين .

فاذا رجعت كانت حينئذ تبعا لزوجها في قصر الصلاة •

قلت له : فان مات الزوج في البلد الذي كان يقصر فيه الصلاة ، وكانت تصلي فيه بصلاته ، هل لها أن تصلي تماما وهي في العدة منه ، أم ليس لها أن تصلي تماما حتى تنقضي عدتها ؟

وقال : معي أنها اذا نوت المقام كان عليها التمام ، لأنها قد ملكت نفسها ، ولا سبيل له عليها •

قلت له : فالمرأة على كل حال اذا كانت أملك بنفسها فصلاتها صلاة نفسها ، ولكل حال كان الزوج أملك بها فهي تتبع له ؟

قال : هكذا معي •

* مسألة :

قال أبو سعيد رحمه الله : في رجل خرج من بلده يريد سفرا يتعدى الفرسخين ، وقد حان وقت الصلاة ، فغاب الوقت قبل أن يتعدى العمران ؟

فحطيه إعادة الصلاة بالتمام ، ولا أعلم في ذلك اختلافا ، وإن عدى العمران وهو بعد في الوقت صلاها تماما أيضا •

وقد قال من قال : قصرا ، وإن فات الوقت بعد أن عدى العمران جاز له القصر والتمام أيضا •

❖ مسألة :

وسألته عن مسافر خاف أن تفوته الصلاة إلى أن يصل الماء ،
وأمر يعرف مكانه فصلّى بالتيمم ، ثم وصل إلى الماء في وقت أحد
الصلاتين الآخرة منهما ، وفات وقت الأولى منهما ، هل عليه بدل
الجميع ؟

قال : معنى أنه لا بدل عليه •

❖ مسألة :

وعن الأمة إذا كان سيدها في بلد يتم الصلاة ، ولها زوج يقصر
الصلاة أتمت هي مثل سيدها أم تقصر مثل زوجها ؟

قال : معنى أن طاعة الملك أشبه في معنى الصلاة •

قلت : أرأيت لو قال السيد : لا يستخدمها وهي مع الزوج منقطعة
الليل والنهار أكله سواء ؟

قال : يشبه عندي أنه مثل الأولى ، وأنا لا أعرف •

قلت له : فإن أعتقها السيد ، هل ينتقل إلى حكم الزوج في معنى
الصلاة من حينها ؟

قال : معنى أنه إذا ثبت لها التمام بوجه في ذلك البلد ، فمعنى أنه
لا ينتقل بحكم الزوجية في معنى الصلاة في القصر حتى يسافر سقرا

يجب فيه القصر أو بمعنى ما يوجب به القصر غير حكم البيع ، فمعنى أنه يقصر .

* مسألة :

وسئل عن رجل خرج من بلده في حاجته يريد أن يتعدى الفرسخين ، فلقى حاجته دون الفرسخين ، وحضر وقت الصلاة أيصلى قصرا أم تماما ؟

قال : يشبه عندي أن يصلى تماما ما لم يكن عبدا الفرسخين ، لأنه في الفرسخين يتم الصلاة .

قلت له : فإذا بلغ رأس الفرسخين يصلى تملما أو قصرا ؟

قال : معنى أنه قيل : أنها مسألة ضيقة ، واختلفوا في حكم القصر والتمام في رأس الفرسخين :

قال من قال : يصلى قصرا على رأس الفرسخين لتقارب المعنى في ذلك فيما يقع من الشبه في ذلك ، ولا أعرف في ذلك علة بعينها .

وقال من قال : أنه يصلى تماما حتى يخرج من الفرسخين ، وأن رأس الشيء منه ولم يحصل له الخروج منه إلا بعد مزاييلته كله .

وقال من قال : أنه يختلف في الذي يريد مجاوزة الفرسخين ، يخرج من العمران ويصلى على القصر ، ثم تبعوا له الرجعة إلى بلده .

فقال من قال : قد تمت صلاته على ما صلاها من القصر .

وقال من قال : عليه الاعادة ، فان فات وقتها وهو قد خرج من العمران ، ولم يصل فقد انهدمت تلك النية ، وعليه أن يصلها تماما فيما عندي •

قلت له : فمن سار حول القرية حتى تعدى الفرسخين وهو لا يريد أن يعديهما ما يصل تماما أم قصرا ؟

قال : معي أنه اذا عدا الفرسخين سائرا فعليه القصر فيما عندي فيما قيل •

قلت له : رأييت ان نوى تعدى الفرسخين في مشيه ذلك في الخراب حول القرية ، هل له أن يقصر حين ما يخرج من العمران ، ورأيت يجعل هذا كذلك •

* مسألة :

وعن رجل يريد سفرا ويحضره وقت الصلاة ، وهو في بلده ، ولو دخل وقتها وهو في عمران بلده ، فأراد أن يجمع ؟

فان انقطع عنه عمران بلده فجمع فصلى الأولى التي قد دخل وقتها وهو في عمران بلده تماما ، والثانية قصرا فعلى ذلك محمد بن المسيب ، وقد خرجنا نحن وهو من سمائل نريد حاشدين مع الامام عزان بن تميم رحمه الله ، فحضر وقت الظهر ونحن في القرية ، فلما سرنا بالجبل من سمائل وهو أعلاها تقادم بنا عن النخل من أعلى بقدر انقطاع النخل من شرع الجبل ، وذلك في أول وقت صلاة الظهر فصلى بنا الظهر تماما والعصر قصرا جمعناهما ، ثم سرنا •

* مسألة :

وإذا خرج الرجل يريد سفرا فدخل وقت الصلاة ، وخرج من منزله أو دخل وقتها وهو في عمران بلده ، فلم يصلها حتى صار في حد السفر ؟

فقد قيل : يصلها تماما ، وقال آخرون : يصلها قصرا •

قلت له : ما تقول أنت ؟

قال : يعجبني القصر ، وإن أراد أن يجمع الصلاتين إن له ذلك جائز ، وقد جاء بذلك الأثر ، ولكنه يصلي الأولى تماما التي دخل وقتها عليه وهو في حد التمام تماما ، ثم يجمع إليها الثانية قصرا •

وكذلك إن فات وقتها بعد ما دخل موضع القصر صلاها تماما ، وعليه الكفارة ، لأن الوقت فات قبل أن يدخل موضع القصر •

قلت : أله أن يجمع ؟

قال : نعم ، وإذا حضر وقت الصلاة وهو في حد السفر فلم يصلها حتى دخل بلده وهو في وقتها فإنه يصلها تماما وهذا في الدخول لا يختلف فيه ، وبه نقول : أنه يصلها تماما إذا دخل بلده من سفره في وقتها ، ويفرد وذلك الواجب عليه لا نعلم فيه في هذا اختلافا •

وإن فات وقتها وهو بعد في حد القصر من قبل أن يدخل بلده وهو يريد أن يجمعها إلى الثانية فلم يجمع حتى دخل موضع تمامه ؟

فعليه أن يصلي الأولى قصرا كما لزمته إذا فاتته وهو في حد
القصر والثانية تماما .

قلت له : فهل عليه كفارة في الأولى التي فات وقتها وهو يعد في
حد القصر فلم يصلها حتى دخل بلده في وقت الأخرى ؟

فقيل : عن عزيان بن الصقر رحمه الله : أنه لم ير عليه كفارة ،
وإذا دخل بلده حتى فات لعله بعد أن فات وقت الأولى ، وهو في حد
القصر فلم يصلها حتى دخل بلده صلاها قصرا أو جمع إليها الثانية
تماما ، ولا كفارة عليه .

وقال بعضهم : إذا دخل بلده في وقت الأولى صلاها تماما وأفرد ،
وذلك عليه واجب ، ولا نعلم في ذلك اختلافا .

قلت له : فإن دخل بلده في وقت الأولى لم يصلها حتى فات وقتها
بعد دخوله بلده ، وذلك أنه دخل بلده وصلاة المغرب لم تفت ، ولم
ينبغي الشفق فلم يصلها حتى فات وقتها ما يلزمه ، وهل عليه كفارة ؟

قال : نعم وإن دخل بلده ، وقد فاتت صلاة المغرب قبل أن يدخل
عمران بلده ، فإنه يصلي المغرب التي قد فاتته في حد القصر ، ويجمع
إليها العشاء الآخرة تماما ، ولا كفارة عليه .

وكذلك إذا فاتته صلاة الظهر وهو في حد القصر فلم يصلها حتى
دخل بلده ؟

صلاها قصرا وجمع إليها العصر تماما ، ولا كفارة عليه .

✽ مسألة :

وحفظ أبو المؤثر ، عن أبي زياد ، عن هاشم : أن من دخل عليه وقت الصلاة وهو في بلده ، ثم خرج يريد سفرا فصار في حدد القصر قبل أن ينقضي وقت الصلاة أنه يجب عليه القصر .

وقال أبو زياد : ان أبا علي موسى بن علي رحمه الله كان يرى التماس في مثل هذا .

وقال أبو زياد : انه قد صلى هاشم خلف أبي علي تماما في هذه المسألة ، جائز ان جميعا .

وقال أبو زياد : من نوى القصر وقد خرج من القرية بعد أن دخل عليه وقت الصلاة ، ورأى القصر ثم احتجوا في ذلك ، ورأى من كان في قرية قد دخل عليه وقت الصلاة ، ثم خرج فصار في حدد القصر قبل انقضاء وقتها : ان عليه القصر فقالوا له : مثل ما عليه .

قال هاشم : وان هو سار حتى يذهب الوقت ، كان عليه التمام في البلد ، لأنه يخرج وقد خضر وقتها وهو في بلده ، وله الجمع في ذلك أن يجمع الصلاتين ، وقد جاء بذلك الأثر فيصلى الأولى التي قد دخل وقتها وهو في حدد التمام تماما ، ثم يجمع اليها الثانية قصرا .

قلت : فهل عليه كفارة ؟

قال : لا .

قال أبو زياد : وإن كان أقبل من سفره فدخل عليه وقت الصلاة وهو في حد القصر ، فلم يصل حتى دخل بلده وهو في الوقت ؟

فقد وجبت عليه التمام مثل ما له من القصر •

قال غير أبي زياد : فإن دخل بلده وقد فات وقتها وهو بعد في حد القصر ؟

صلاها قصرا لأنها قد لزمته قصرا ، وإن جمع فله أن يصلي الثانية تماما ولا كفارة عليه في الأولى •

✽ مسألة :

وسئل هاشم عن مسافر إذا خرج وقد حضر وقت الصلاة ، وهو في القرية ، ثم سار حتى أتى موضع القصر ؟

فقال أصحابنا : إنه يقصر الصلاة مادام في وقت الصلاة ، وإن هو سار بعد ما دخل موضع القصر حتى يذهب الوقت لزمه التمام والبدل ، لأنه خرج وقد حضر الوقت ومن غيره له الجمع إن أراد الجمع ، وجاء بذلك الأثر ، ولكنه يصلي الأولى التي دخل وقتها وهو في حد التمام تماما ، ويجمع إليها الثانية قصرا وليس عليه كفارة •

✽ مسألة :

وقال غير هاشم : إذا حضر وقت الصلاة في السفر قبل أن يدخل بلده ، ثم دخله وهو بعد في وقتها ؟

فإن عليه التمام ويلزمه التمام ويفرد ، وإن دخل بلده وقد فات وقتها وهو في حد القصر صلاها قصرا ، وجمع إليها الثانية تماما ، والا كفارة عليه •

وعن أبي بكر الموصلي : أن للمسافر مثل ما عليه في الدخول والخروج أن يخرج من بيته ، وقد دخل وقت الصلاة ثم مضى حتى يدخل موضع القصر فعليه القصر •

وقال من قال : «القصر مادام في وقتها» ، وإن أراد أن يجمع الصلاتين قصرا جمعهما قصرا ، وإن دخل حد القصر في وقتها فلم يصلها حتى فات وقتها كان عليه التمام ، لأنه قد خرج وقد حضر وقتها في بلده أو بيته ، وله أن يجمع قد جاء بذلك الأثر يصلي الأولى تملأ والآخرة قصرا •

أبو بكر : وإن دخل بلده وقد دخل وقت الصلاة في موضع القصر ، فلم يصل ؟

فعليه التمام ، ورأى أبي بكر أحب إلى •

قلت لأبي الحواري : ينبغي أن يكون أن دخل بلده وهو في وقتها صلاها تماما ، وإن فات وقتها في السفر صلاها قصرا كما لزمته ، وإن جمع قصر الأولى وصلى الثانية تماما ، وإذا حضر وقت الصلاة وهو في بلده ، ثم خرج حتى تعدى عمران بلده أو تعدى بلده بشيء يسير ؟

فإنه يصلها قصرا إذا كان في وقتها بعد ، وإن تعدل عمران بلده

وفاتت الصلاة من بعد ما تعدى العمران ، وهو يريد أن يجمع فلم يجمع حتى فات وقت الأولى ؟

فانه يصلى الأولى التى فات وقتها بعد دخوله حد القصر تماما ،
والثانية قصرا .

وما حد العمران ؟

قال : حد العمران النخل والبيوت ، وان حضر وقت الأولى وهو في السفر فلم يصل حتى فات وقتها وهو في حد القصر ثم دخل بلده في وقت الآخرة وكان ينوى الجمع فانه يجمع ويقصر الأولى ويصلى الآخرة تماما .

* مسألة :

ومن خرج من بلده وقد حضر وقت الصلاة ، فيجوز له أن يؤخرها حتى يدخل حد القصر ثم يصلها ، والتي بعدها بالجمع ؟

قال : اذا كان ارادته في ذلك أن يجمع فنعم ما لم يخف فوتها ، وهو في موضع التمام ، والله أعلم .

* مسألة :

وعن مسافر حضرته الصلاة وهو خارج من عمران بلده ، فلم يصل حتى دخل عمران بلده ، وقد فاتت الصلاة فصلاها في عمران بلده جاهلا بما فعل ، ما يلزمه في ذلك ؟

قال : معنى انه اذا لم يصلح الأولى حتى فات وقتها فدخل بسلده وقت الآخرة فقد أساء ويصلى الأولى اذا فات وقتها في حد السفر قصرا ، ويصلى الآخرة في وقتها تماما ، ويستغفر ربه من تلك ، وان صام عشرة أيام معروفا أحيب الى •

*** مسألة :**

وعن رجل صلى في سفره تماما اجتهدا منه أنه أفضل ما يلزمه في ذلك ؟

قال : انه اذا كان بدين أو برأى يذهب اليه ويعتمد عليه ، وفات الوقت قبل أن يعلم برأى المسلمين فقيلا : لا بدل عليه ، وان كان انما هو جاهل بما يلزمه ورأيه رأى من يرى القصر من المسلمين صلى تماما على أنه يظن أن ذلك جائز له باجتهاد نظره ، فاحسب أنه في بعض القول : أن عليه البدل والكفارة •

وفي بعض القول : أن عليه البدل ولا كفارة عليه •

*** مسألة :**

قلت له : فالرجل اذا خرج على أنه مسافر فوصل الى بعض الطريق فصلى الصلاتين فجمعهما ، ثم رجع الى بلده قبل أن يجاوز الفرسخين ، تكون صلاته هذه تامة أم يصلى صلاته ؟

قال : معنى أنه قيل : ان صلاته تامة في بعض القول ، اذا رجع من دون الفرسخين اذا كان يريد سفرا يتجاوز فيه الفرسخين •

* مسألة :

وسئل عن عبد لرجلين أحدهما مسافر والآخر مقيم فما يصلى
هذا العبد ، صلاة المسافر أو صلاة المقيم ؟

قال : معى اذا كان العبد فى بلد المقيم والمسافر معه صلى صلاة
المقيم ، فاذا أخرج العبد مع المسافر برضا من السيد المقيم كان العبد
يصلى صلاة المسافر •

قلت له : فان كان يخدم كل واحد منهما شهرا كيف يصلى ؟

قال : معى أنه يصلى صلاة نفسه ، ويعجبني تماما •

* مسألة :

ومن غيره : وقيل : الجمع سنة ، وفى احياء سنن الاسلام أعظم
الثواب ، وقد جمع النبى ﷺ وقيل : يجوز جهل الجمع ، ولا يجوز
جهل القصر ، لأنه فريضة ، ومن سافر من حيث يتم سفرا يتعدى فيه
الفرسخين ، فاذا خرج لذلك من عمران بلده الذى يتم فيه لزمه القصر •

وقال غيره : حتى يتعدى الفرسخين ، ولو أراد مجاوزتهما ،
والفرسخ قيل اثنتى عشر ألف ذراع •

وقال من قال : يكون القياس من المسجد الجامع •

وقال من قال : القياس من العمران •

ومن اشتبه عليه أعدى الفرسخين أم لا ؟

فمن أبى معارضة أنه يصلى تماما حتى يستيقن انه جاوز الفرسخين •

قلت له : يكون قياس الفرسخ اثنى عشر ألف ذراع بالعمري
أم بذراع الناس ؟

قال : بعض بالعمري ، وأنا أقول : ذراع الناس اليوم ذراع عادل ،
فمن سار جمع ، ومن لبث كان القصر له أفضل ، ومن جمع وهو ماكث
فلا بأس ، وجمع المغرب والعشاء الآخرة مذ تغرب الشمس الى أن يخلو
ثلث الليل ، فمن تأخر الى أن يخلو نصف الليل فلا كفارة عليه حتى يدخل
النصف الثانى ، ثم يكون عليه كفارة تلك الصلاة ، وصلاة الأولى
والعصر مذ تزول الشمس الى آخر وقت العصر •

وللمسافر ان شاء أن يجمع اذا زالت الشمس ويسير ، وان شاء
آخر الوقت •

وكذلك فى جمع المغرب والعشاء الآخرة قال محمد بن المسيب : اذا
كان نازلا وحضر وقت الأولى ، وأراد أن يسير ، فأحب الى أن يجمع
ثم يسير •

وان كان سائرا وحضر وقت الأولى أخرها الى وقت الآخرة ونزل ،
فيجمع ان شاء وما فعل من ذلك فجائز ، وان توسط ذلك فكله جائز
ان شاء الله •

وأما المقيم فى بلد الى وقت فذلك أيضا ان يجمع فى أول الوقت

أو آخره ، فلا نرى عليه بأسا أن شاء الله ، ونحب له أن يتوسط الوقت .

وقال من قال : أن جمع فصلى أول الصلاتين في آخر وقتها ، والصلاة الثانية في أول وقتها ، فهذا أفضل لمن أمكن له .

ويوجد أنه لا يهمل النية في تأخير الأولى الى وقت الآخرة ، ويعقد النية أنه يؤخر الأولى الى وقت الآخرة ، والله أعلم .

والمسافر ما دام لم ينو المقام فهو مسافر ، ويقصر الصلاة ويجمع ، فإذا نوى المقام لزمه التمام ، فإن عاد من بعد أن عزم على الخروج فهو على تمامه يصلى تماما لحال نية المقام حتى يخرج .

ومن خرج من بلده يريد السفر ، فلما خرج من العمران صلى بالقصر ثم أحدث نية الرجعة الى مكانه ؟

فانه يرجع يصلى تماما في ذلك المكان اذا لم يكن عدى الفرسخين ، وإن عاد أيضا عزم من هنالك على السفر فانه يتم على ما كان عليه حتى يخرج من بلده مسافرا ثم يرجع يقصر الصلاة .

والصبي تبع لوالده في الصلاة حتى يبلغ ، فإذا بلغ لم يكن تبعا له ، والعبد تبع لمولاه في الصلاة .

والمرأة تبع لزوجها في الصلاة الا أن يكون لها شرط سكنى في موضع عند عقدة النكاح ، فهي تتم حيث شرطها ، وحيث خرجت مع زوجها فهي تقصر ، وإن أتم هو الا أن تدع شرطها أو تتوى المقام معه .

ويوجد عن أبي مروان : أن الرجل إذا تزوج المرأة وشرطوا لها عليه السكن في بلدها ، فإن عليه التمام ، وإن خرجت هي معه إلى بلده أتمت الصلاة ، فإذا رجعا إلى بلدها هي أتمها فيها الصلاة •

* مسألة :

وعمن خرج مسافرا ، فلما صار دون الفرسخين بدا له أن يرجع ، وقد فاتته الأولى ، لأن نيته أن يجمع ؟

قال : يصلي الأولى أربعة ثم ينتظر قليلا ويصلي العصر أربعاً ، وذلك إذا نوى الرجعة قبل أن يفوت الوقت ، وأما إذا نوى الرجعة من بعد أن فات الوقت فإنه يصلي الظهر ركعتين •

* مسألة :

وإذا تزوج الرجل المرأة في بلدها التي تتم فيها الصلاة ، وهو يقصر في هذا البلد ؟

فإنها تتم حتى تخرج من بلدها مجاوزة الفرسخين ، فإذا جاوزت الفرسخين ثم رجعت إلى بلدها قصرت فيها ما لم يكن شرط سكن •

وإذا كان هو يتم في بلدها هي وهي تقصر فيها ؟

فإذا دخل فيها أتمت الصلاة ، وقيل : تتم إذا أولهاها عاجلها وقيل : إذا رضيت به زوجها وملكها لزمها التمام •

وإذا طلقها طلاقاً يملك فيه رجعتها ؟

فإذا انقضت عدتها رجعت الى الجمع ، وان طلقها ثلاثا أو خالعتها
رجعت الى الجمع ، الا أن تنوى المقام •

قال المؤلف : أحب النظر في هذه المسألة وفيمن تزوج امرأة من
البداة وشرطت سكنها مع أهلها ، ولم يكن لأهلها وطن معروف ؟

قال : هذا شرط منتقض ، ومادامت مع أهلها فهي تتم ، فإذا
خرجت مع زوجها فهي تبع لزوجها ، وكذلك إذا رجعت اليهم •

وقال محمد بن المسيب : إذا كان زوجها باديا فالشرط ثابت ، وان
كان حاضرا فالشرط منتقض •

يوجد عن أبي الحواري : أن شروط التزويج كلها مجهولة وهي ثابتة
كانوا بداءة أو حضرا ، والله أعلم وأحكم •

باب

في صلاة المريض والمقيد

وسئل عن مريض اشتدت عليه العلة والحركة للصلاة والطهر ،
أله أن يجمع الصلاتين ؟

قال : معى أنه اذا اشتدت عليه الحركة وازدادت عليه العلة ، كان
له أن يجمع الصلاتين •

* مسألة :

وسئل عن عبد هرب ورده مولاه أو رسوله ، أو رجل تبرع من تلقاء
نفسه كرامة لمولاه ، غير أن هذا العبد مقمط أو مغلول لثلاثين أو يقتل
مولاه اذا كان مطلوقا ، ما ترى في صلاته مع هذا القمط والغل في
يده الى عنقه ، كيف يصلى ، وكيف يتمسح ، وكيف الصواب في هذا
العبد حتى يرجع مأمونا شره في الدنيا والآخرة ؟

قال : معى أنه يصلى هذا العبد كيف ما أمكنه ، ويتطهر كيف
ما أمكنه التطهر وان كان مخوفا ان حل عنه هذا الذى به لم يلزمه احلاله
عندى لمعنى الصلاة ، ولسيده أن يستوثق منه اذا خافه على نفسه
أن يقتله أو يهرب ، وكان ذلك مستيقنا منه خوفا لا يشك فيه ، فينظر
فيه فهو معى مثل سيده ، لعله يعنى وكان من رده وقمطه من رجل
متبرع أو رسوله •

*** مسألة :**

وسألته عن صلاة المسايقة كيف هي ؟

قال : معنى أن بعضا يقول : خمس تكبيرات ، وبعضا يقول :
ست تكبيرات •

قلت له : فمن أى وجه قالوا بخمس تكبيرات وست تكبيرات لصلاة
المريض والمسايق ؟

قال : معنى أنه من جهة أنه لما عدم المصلى إقامة حدود
الصلاة ، وثبت معناها تكبيرا كان يجزيه عن كل حد تكبيرة ، فالذى
يقول : أن الصلاة فيها خمسة حدود يجعل الصلاة خمس تكبيرات ،
والذى يقول : أن الصلاة فيها ستة حدود يجعل التكبير ست تكبيرات •

قلت : فالحدود في الصلاة مثل هذه الحدود ؟

قال : معنى أن تكبيرة الاحرام حد ، والركوع حد ، والسجود
حد ، فهذه خمسة حدود على قول من يقول بالخمس •

وعلى قول من يقول بالسته يجعل السجود كل سجدة حدا •

قلت له : فالذى يصلى بالتكبير عليه تسليم ؟

قال : معنى أنه قيل لا تسليم عليه •

وقال من قال : عليه التسليم •

✽ مسألة :

والمرضى يصلى كما أمكنه ، ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ، فاذا لم يقدر أن يصلى قائما أو كان ذلك مما يشتد به علقته صلى قاعدا •

فإن كان يصل الى المصلى يصلى عليه فقد قيل : انه يسجد اذا صلى قاعدا ، والا فإنه يومئ ويكبر ايماءه للسجود أخفض من ايمائه للركوع •

وان لم يمكنه الصلاة قاعدا صلى وهو نائم ، ويومئ واذا صار الى حد الضعف أو علة يشتد عليه الوضوء منها ، فإنه يجمع الصلاتين ويصلى قائما •

وان صار الى حد لا يقدر على الصلاة ولا يحفظها ولا يقدر على تمام يخاف أن ينقطع ببعض ما يقطعها فإنه يكبر لكل صلاة خمس تكبيرات وله أن يجمع بالتكبير ويستقبل القبلة اذا صلى اذا أمكنه ذلك ، فإن كان لا يمكنه الصلاة الا بواحد يتبعه تكلم بذلك واتبعه ، ويكبر للوتر خمس تكبيرات ، وان لم يحفظ التكبير فليس عليه أن يكبر له •

قال أبو على الحسن بن أحمد : وذلك اذا لم يعقل التكبير ، وهيل : المريض يجر الصلاة الآخرة الى الأولى في الجمع ، وان انتظر بالأولى حتى يجرها الى الآخرة ، فان وجد حفا ولقد صلى الأولى فلا بأس •

ومن صلى قائما أو قاعدا ثم وجد قوة على القيام ؟

فانه يستأنف الصلاة ، وكذلك ان صلى أحد الصلاتين وهو نائم أو بالتكبير ، ثم وجد خفا فقد تمت الصلاة التي صلاها على ما صلى ، ويصلى الثانية على ما أمكن له ويؤخرها الى وقتها ان كان في حد الأولى .

ويستحب لمن لا يقدر أن يتكلم بالتكبير أن يكبر له مكبر من امرأة أو رجل ، وهو يتبع بلسانه ان قدر أو يتبع بقلبه ، فان لم يفهم أيضا فلا يكبر له ، والجمع أيضا جائز للمستحاضة والرجل الذي يسيل منه الدم ، من جرح أو رعاف أو غيره ، فلا ينقطع عنه فيجوز له الجمع في اليوم المطير جائز ، غير أن صلاة المقيم أربع ، وقد جاء الأثر بذلك ، ولقد بلغنا عن النبي ﷺ ، وقد جمع من جمع الصلاتين في المسجد عند المطر ، فمن ثم ارتفع الغيث أو أفاق المريض فقد تمت صلاته .

وعن هاشم : في المريض يكون في المحمل فيثقل عليه أن ينزل ؟

فان حمل على نفسه النزول قدر في مشقة يومئذ في المحمل ، فان دين الله يسير .

قلت له : فانه على فراش يشق عليه أن يستقبل القبلة ؟

قال : فان لم يقدر فحيث كان وجهه فثم وجهه الله .

قيل له : مبطلون لا يستمسك ؟

قال : يتيمم ويكبر خمسا .

ويوجد عن هاشم في مبطن لا يستمسك قال : يتيمم ويصلى الا أن يكون لا يستمسك حتى يتم الصلاة ، فانه يكبر خمسا •

وقال غيره : يتيمم ويصلى ، ولو كان مترسلا ، ولو قطع عليه ذلك ، لأن ذلك عذر ويصلى قاعدا ويجفر خبة ينصب فيها ، ولا يصلى في مسجد ولا مصلى ، وهو بمنزلة المستحاضة والمترسل به البول ، والجروح المترسلة وقد قيل هذا ، وهذا القول أحب إلينا ، والله أعلم •

وان كان القول له حجة لزوال الطهارة ، فكأنه يقول : أن يؤدي الصلاة بالطهارة التي يمكنه فيها الصلاة ، ولزوال بعض الفرض لحوقه بزوال فرض الطهارة ، وذلك مترسل له ، فخرج منه ولا ينقطع •

وروى أبو عبد الله الهروي : أن المسلمين كان منهم جماعة في بيت مقدمه ليس بنظيف كانوا يصلون فيه ، فكثر الناس فطرح على الموضع الذي ليس بنظيف ثوبا فصلوا ، فأعجب أبا الوليد ذلك •

وقد قيل : ان كان على فراش غير طاهر واشتد به التحرك عنه صلى كما هو عليه ، وإذا اشتدت الحركة على المريض للوضوء ولا يقدر أن يحفظ وضوءه من صلاة الى صلاة جاز له الجمع ، وإذا لم يقدر أن يتحول عن فراشه صلى على فراشه ، كان الفراش طاهرا أو غير طاهر •

وإذا قدر أن يتحول عن فراشه فقد قيل : أنه لا يصلى عليه حتى يكون طاهرا •

* مسألة :

وعن المريض متى يصلي قاعدا ؟

قال : اذا صلى قائما يستعجل في صلاته ، ولم يأت فيها على ما ينبغي ، فهو يصلي قاعدا متمهلا أحب الي *

وعن محمد بن محبوب رحمه الله : أن المريض اذا لم يقدر أن يتوضأ بنفسه كان له أن يقيم *

وقال عزان بن الصقر رحمه الله : أنه ليس له أن يقيم حتى لا يوجد من يوضئه بالماء *

وقال هاشم : لا يزال المريض يوهى ما عقل صلاته ولو بعينه ، فاذا لم يقطعها كبر *

قال غيره : وقد عرفت أن المريض اذا لم يعقل الايماء ولم يمكنه التكبير من اعتقال لسانه أو غير ذلك ، فإنه يقدر الصلاة في نفسه ان أمكنه ذلك ، والله أعلم فينظر في ذلك *

* مسألة :

والذي عرفنا أن المصلي بالتكبير ليس عليه توجيه ، وأما تكبيرة الاحرام فقد عرفنا في ذلك اختلافا :

فقال من قال : تكبير الصلاة خمسا ، وتكبيرة الاحرام فذلك ست تكبيرات *

وقال من قال : ليس عليه احرام ، وانما يكبر خمسا هكذا عرفنا ،
وكل ذلك من قول فقهاء المسلمين على حسب ما وجدنا ، ووجدنا أكثر
القول •

وكذلك حفظنا أنه يكبر خمسا وبه نعمل ان شاء الله •

قلت : هل يجوز أن يكبر للمريض ويلقنه التكبير جنب أو حائض ؟

قال : هكذا عندي •

قيل له : والمريض اذا كان يقدر على الصلاة بالقراءة والتكبير
بالأيماء ، الا أنه يشق عليه ، هل يجوز له التكبير ؟

قال : معي أن بعضا يقول يجزيه التكبير اذا شق عليه ، لأن دين
الله يسير •

وقيل : لا يجوز الا أن لا يقدر ويخرج عندي المشقة التي يخرج
فيها العذر ، فمعي فيها أن يؤله ذلك ألما لا يحتمله ويشغله ،
ولو احتمله عن معنى ما هو فيه ، أو يخاف منه المضرة وأن لو احتمل ذلك •

وقلت : فهذا في جميع أحوال المريض الذي يثقل في ذلك من حال
الوضوء بالأيماء الى التيمم أو حال الصلاة وقتها الى الجمع أو غير ذلك
من جميع أحواله ؟

قال : معي أنه كذلك •

قلت له : فالمريض اذا كان لا يقدر على الصلاة قاعدا ولا مستندا

بنفسه الا أن يسند هل عليه أن يسند اذا لم يقدر بنفسه كان له أن يصلى نائما ؟

قال : معنى أنه يختلف في ذلك :

بعض لا يرى عليه في ذلك الا قوته والعمل بنفسه •

وبعض يرى عليه الاستعانة ممن أعانه على شيء من اللوازم من المخصوص بها من قبل هذا •

قلت له : فإذا لم يقدر أن يصلى قاعدا الا أن يستند ، هل عليه أن يستند ويصلى قاعدا اذا وجد المسند أو قدر أن يستند بنفسه ؟

قال : معنى أن عليه ذلك ، ولا أعلم في ذلك اختلافا •

قيل : فإذا لم يقدر على الماء الا أن يطلب ذلك ؟

قال : معنى أن عليه أن يطلب الماء وهو عليه فريضة ، أعنى الطلب ، ولا أعلم فيها اختلافا ، لأنه فريضة ، وكذلك عليه أن يطلب التراب للتييم مثل الماء •

✽ مسألة :

وأما صلاة الحرب عند مواقفة العدو فركعتان لكل طائفة منهم ركعة واحدة ، واذا أقيمت الصلاة قام الامام وقامت معه طائفة ، ووجهت طائفة منهم ووجههم نحو العدو ، ووجهوا أو أحرموا جميعا •

فإذا رفع الإمام رأسه من السجدة انصرفت الطائفة التي وصلت إلى مقام الطائفة التي لم تصل ، وجاءت الطائفة التي لم تصل فصلت مع الإمام الركعة الثانية ، وليس على أولئك الذين في نحو وجه العدو تحيات ولا تشهد ، ولكنهم يسلمون إذا فرغ الإمام وسلم فيكون للإمام ركعتان ، ولكل طائفة ركعة ، ولو أمكن لكل طائفة ركعتان خلف الإمام لم يجز ذلك لهم إلا لكل طائفة منهم ركعة •

والصلاة في الحرب المواقفة ركعتان لكل صلاة المغرب وغيرها ، ولا يصلون الوتر جماعة ، ولكن يوتر كل واحد وحده ، وصلاة الحرب في الحضر والسفر سواء ، وإذا لم يستطع الراكب النزول مخافة العدو صلى على دابته واقفا أو سائرا حيث كان وجهه إذا خلف الطلب ، ولم يكن باغيا •

وإذا كان هو الطالب صلى صلاته ، وإن كان منهزما مطلوباً صلى صلاة المسابقة خمس تكبيرات ، لكل صلاة ، لأن صلاة القتال والضراب خمس تكبيرات ، حيث كان وجهه ولم نسمع أنه يجمع الصلاتين بالتكبير عند الضراب ، وإنما التكبير للخائف على دمه المطلوب إذا لم يكن باغيا ، فإذا كان باغيا من البغاة فقد قيل إن عليه الصلاة تامة . وكذلك عندنا الفريق يصل بالتكبير ، والله أعلم •

باب

في صلاة الوتر وصلاة القيام

وعن رجل صلى وتر العتمة ثلاث ركعات ، فلما قرأ التحيات الأولى شك فلم يدر أنه كم صلى ركعة أو ركعتين ، فسلم وقام ، فوجه وأحرم ، وصلى ركعة واحدة وسلم ، هل يجزيه ذلك ؟

قال : معى أنه يجزيه ذلك ، ويكون واحدة •

قلت له : فان شك في التحيات المؤخرة فلم يعرف كم صلى ثلاثا أو ركعتين ، فسلم ثم وجه وأحرم وصلى ركعة واحدة أيجزيه ذلك ؟

قال : معى أنه يكون اذا أوتر بركعة واحدة أجزاء ان شاء الله •

قلت له : فان اعتقد النية أن يوتر بثلاث ركعات فعارضه الشك على ما وصفت لك ، أله أن يهمل نيته الأولى ويعتقد النية ، ويصلى ركعة واحدة ؟

قال : معى أنه اذا خرج على حال لا يكون الا على وتره الذى قد دخل فيه بشك الالتباس ، رجع على حال البدل ، والابتداء الوتر على ما يسعه فى الواحدة والثلاث •

قلت : فهل يجزيه بعد فراغه من الفريضة أن يقوم للوتر بتكبيرة الاحرام من غير توجيه ؟

قال : معنى أنه يختلف في ذلك •

✽ مسألة :

وسألته عن يصلي قيام شهر رمضان ، هل يجزيه أن يصلي كل صلاة بتوجيه واحد ؟

قال : معنى أنه قيل يجزيه ذلك اعتقده لجميع ما يصلي في ذلك الوقت ما لم يدبر بالقبلة أو يتكلم بكلام ليس من الصلاة ، ولا ما يشبه ذلك من الدعاء •

قلت له : فإن لم يعتقد ذلك لجميع ما يصلي هل يجزيه ذلك ؟

قال : أرجو أنه ما كان في موقفه ما لم يدبر بالقبلة ، وتخرج من حد الصلاة بالكلام •

قلت له : فهل يجوز أن يصلي قيام شهر رمضان بتوجيه الفريضة ؟

قال : معنى أنه قد قيل يجزيه ذلك إذا كان بعد في مقامه ما لم يدبر بالقبلة ، ويخرج من حد الصلاة بكلام أو بعمل •

قلت له : فهل يجزيه أن يصلي الوقت بتوجيه الفريضة ؟

قال : معنى أنه قد قيل : يجزيه ذلك •

وقال من قال : لا يجزيه ذلك ، وكذلك قيل : في قيام شهر رمضان باختلاف :

منهم من قال : يجزيه أن يصلى بتوجيه الفريضة •

ومنهم من قال : لا يجزيه ذلك •

قلت له : فيمن يصلى قيام شهر رمضان ، ثم يقوم بوجه لكل ترويقة ، هل على من يصلى خلفه أن يوجه أم لا ؟

قال : معنى أيهم لا يكونون تبعاً له في هذا فإن شاعوا وجهوا ، وإن شاعوا صلوا بالتوجيه الأول ما لم يدبر أحدهم بالقبلة أو يخرج من معنى الصلاة •

ومن جواب موسى بن علي رحمه الله : وعن الذي يصلى بقوم في شهر رمضان ، فلما قضى الفريضة قام يصلى بلا توجيه ؟

فانه يجتزى بالتوجيه الأول ان شاء الله •

❦ مسألة :

وعن الذي يصلى القيام في شهر رمضان ما يلزمه بوجه لكل شفع أم لا ؟

فقد قيل في ذلك باختلاف ، والذي كان يأخذ به أبو عبد الله أنه كان يوجه إذا ابتدأ النافلة ، ثم كل ما صلى ركعتين وسلم قائم ، فإذا استوى قائماً كبر محرماً واجتزأ بالتوجيه الأول واستعاذ ، كان اماماً أو غير امام •

✽ مسألة :

وعن الذى يصلى القيام فى شهر رمضان كم يقرأ فى كل ركعة ؟
فأرى أنه إذا قرأ عشر آيات من سورة طويلة الآيات فهو وسط ،
وأقل ما يقرأ خمس آيات •

وقال أبو عبد الله : بلغنى أن والدى كان يقرأ بالناس فى شهر
رمضان بثلاثين آية •

وقال من قال للربيع : يا أبا عمرو ان أبا سفيان يطيل القراءة فى
كل ركعة ثلاثين آية •

فقال الربيع : كان ضمام يقرأ فى كل ركعة خمسين آية •

✽ مسألة :

وقال أبو عبد الله فى صلاة القيام : يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
إذا تمت السورة ، فأما كل ما قام من سجوده وقرأ فاتحة الكتاب ترك
قراءة بسم الله الرحمن الرحيم •

وقال زياد بن الوضاح : أما موسى ابن على كان يقرأ فى كل ركعة
من القيام بسم الله الرحمن الرحيم •

✽ مسألة :

وعن امام سها فى صلاة القيام ، فصلى ركعة ثم تعد وسلم ؟

فقال : يقوم الذين خلفه فيزيدون ركعة ثم يسلمون اذا لم ينتبه لذلك
فيقوم بهم •

✽ مسألة :

والقيام في شهر رمضان بعد العشاء الآخرة من المسببة وليس بشيء
معروف الا ما فتح الله ، ويصلون جماعة ، وان كان الامام لا يحفظ القرآن
فقرأ في مصحف فلا بأس ، وان حفظ شيئاً من القرآن فردده فلا بأس وكل
ذلك جائز •

✽ مسألة :

ومن حفظ القرآن ، وليس بامام فصلاته وحده قيل أفضل له
من صلاته مع الامام وذلك في القيام •

قال غيره : وقد يوجد في الأثر أن صلاته مع الامام أفضل من
صلاته وحده ، لفضل الجماعة ولا يستحب له أن يترك صلاة الجماعة
في القيام ، ولكن يصلي معهم ما فتح الله من المفروضة ، ثم ان أحب أن
يخرج يصلي وحده فحسن ، وأن أتم معهم صلاة قيامهم ثم صلى
وحده ولم يتول بالجماعة كان أفضل ، وذلك اذا لم يكن اماما ،
والله أعلم •

✽ مسألة :

ومن صلى بقوم صلاة العتمة جماعة في شهر رمضان ثم صلى
بهم الوتر جماعة على أثر العتمة ، ثم أنصرف وقام القوم من بعده
يصلون القيام ؟

فذلك جائز في شهر رمضان ، ولا يجوز في غيره •

✽ مسألة :

ومن صلى ليلة العيد أو ليلة الجمعة أو ليالى العشر أو غير ذلك ؟
فجائز وقيل : ان أبا حذيفة صلى بالناس ليلة الفطر في المعسكر •

✽ مسألة :

وبلغنا عن هاشم أن قوما من المسلمين من أهل خراسان كانوا
يقومون شهر رجب •

وقيل : ان مخلد بن الوليد قال : صليت بالوارث الامام في مسجد
ليلة التروية أو قال : ليلة عرفة •

وسئل سليمان بن عثمان عن ذلك قال : نعم وكل ليلة جمعة •

✽ مسألة :

وقيل : من أم الناس في رمضان فليأخذهم باليسر ، فان كان ثقیل
القراءة فليختم بهم ختمة ، وان كانت قراءته بين القراءتين فختمة
ونصف ، وان كان سريع القراءة فمرتین •

وعن سعيد بن المسيب قال : اذا كان مع الرجل ما يقرأ به ليلة
فلا يقرأ في المصحف ويكرر ما معه •

✽ مسألة :

وعن محمد بن محبوب رحمه الله : وعن القيام في شهر رمضان
كيف العمل فيه ، ولكم عدد ذلك من ركعة عندهم ؟

فما عندنا في ذلك حد محدود الا أنهم يصلون ما فتح الله لهم مع
أئمتهم في مساجدهم ، فمن أكثر من الصلاة كان له أفضل ذلك ، ومن
أقل منهم لم يكن عليه بأس ويصلون الوتر جماعة في شهر رمضان •

وقلتهم : ما يستحب ان استظهر القرآن أن يصلى مع جماعة من
الناس أم وحده ، وما أفضل له ؟

فكل ذلك جائز ان شاء الله ، والصلاة عندنا في الجماعة أفضل
له من القيام وحده ، وقد قيل : من استظهر القرآن فليصل به ،
وقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال : « اجعلوا لمبيوتكم حظا من صلاتكم
تبتغون به البركة » •

وقيل أيضا : عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال : ان
الصلاة للرجل في بيته خير ، فأى ذلك فعل جاز له ، والصلاة في الجماعة
أحب اليينا ، وحيث كان أنشط له في الصلاة فليصل من جماعة أو
في بيته •

✽ مسألة :

ومن سبقه الامام ببعض الركوع في قيام شهر رمضان ، فدخل
مع الامام حتى بلغ الامام أى ذلك أفضل للداخل مع الامام أيصلى
مع الامام الوتر ثم يبعث ما سبقه الامام به بعد ذلك ، أم يعتزل حتى

يصلى ما سبقه به الامام ثم يصلى الوتر بعد ذلك ، أم كيف يقول
المسلمين في ذلك ؟

فالذى عندنا اذا سلم الامام قام الداخل معه أتم ما سبقه به من
صلاته في مقامه ذلك ، والا يعتزل ثم يسلم ويدخل مع الامام في صلاة
الوتر ، فان كان انما دخل معه في صلاة الوتر قد سبقه منه بشيء
أتم ما سبقه به اذا أتم الامام .

ومن كان في سفر في شهر رمضان وهو صائم ، فربما كان ليلة برد
شديد أو حر شديد ، أو كان مع الحائضين أيجوز له أن يصلى القيام
بغيره أو ببعض ممن كان يركع المسلمون من أجل سفره ؟

فليصل القيام كما أمكن له وما فتح الله من ذلك على الأرض أو
على دابته ، فانه يجوز ذلك ، وقد بلغنا أن رسول الله ﷺ كان يصلى
راكبا على دابته وهو سائر ، وذلك في النافلة ليس الفرائض .

وقد جاء في الأكثر عن الفقهاء من المسلمين : أن الرجل اذا كان
خائفا وهو راكب على دابته ، ولم يمكن له النزول ليصلى لحال خوفه ،
جاز له أن يصلى المفروضة وهو راكب على دابته ، فاذا أراد ليحرم
وهو مستقبل القبلة ، ثم ليصلى حيث كان وجهه ووجه دابته في مسيرها ،
ولو أدبر بالقبلة فصلاته تامة ان شا الله .

وقيل أيضا : في الرجل المسافر تكون تحته الدابة الصعبة التي
لا يمكنه النزول عنها فيحضره وقت الصلاة ، فلا يمكنه النزول عنها
لحال صعوبتها ، وما يخاف منها ، فاذا خاف فوت الصلاة جاز له

أن يصلى وهو راكب عليها على نحو ما وصفت فى المسألة الأولى ،
وإنما تكون صلاته بالإيماء •

ولو لم يصل المسافر القيام فى شهر رمضان لم ير عليه بأسا
أن شاء الله ، وقد رخص له فى ترك الفريضة من الصيام ، فالقيام
أخرى أن يكون يجوز له تركه ، لأنه غير فريضة ، وإنما سن القيام
عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وما جاء عنه فهو امتنع مأخوذة به •

وقد يستحب له إذا ترك القيام والصيام فى شهر رمضان ،
ثم رجع الى الحضر أن يبدل ما فاتته من القيام فى شهر رمضان يصلى
فى الليل ما فتح الله له ، وليس ذلك بواجب •

* مسألة :

ومن صلى وصده القيام فأحب اليه أن يجهر بصلاته ، وإن
لم يجهر فلا بأس ، ولا يصلح للإمام فى القيام أن يصلى قائما
والناس جلوس •

* مسألة :

ولا بأس أن يصلى الناس القيام مع الإمام إذا سمعوا صوته ،
ولو كان بينهم وبينه دار حائط ما لم يكن بينه وبينهم طريق •

* مسألة :

وسألت أبا سعيد رحمه الله : كم يؤمر أن يقرأ فى كل ركعة من صلاة
القيام فى شهر رمضان ؟

قال : كانوا يقرعون عشر آيات من آيات النساء والبقرة وأشباهاها ،
وهو أقل ما عندهم ذلك فيما معنى ، والله أعلم •

قلت له : فالأمور به في القيام في شهر رمضان أن يكون في كل
ترويجة توجيه واستعاذة ؟

قال : هكذا عندي أنه كان على ذلك الأصل ، وإنما سميت ترويجة
لأنهم يستريحون فيها ويتجمعون للصلاة ، ويدعون أن أرادوا ، أو
يشرب من احتاج إلى الشرب ، ويتروح ويستريح ويريح أصحابه ، ثم
يوجه ويصلي ترويجة على هذا كانت الصلاة فيما قيل في القيام •

قلت له : وهل أفضل للإمام والجماعة من توجيه واحد واستعاذة ؟

قال : هكذا عندي لأحياء السنة ، ولا نصب أن يوجه في الترويجة
الأمرة واحدة •

قلت له : فالسنة في القيام بعد العشاء الآخرة أو آخر الليل ؟

قال : أما في الأصل الذي سن فيه للقيام في أيام عمر بن الخطاب
رحمه الله ، أحسب أنهم قالوا : إنما كان في أول الليل •

وأما أصحابنا من أهل عمان فسنتهم على ما تجرى أكثر عادتهم
القيام في أول الليل وآخره •

قلت له : فهل كان النبي ﷺ وأصحابه يصلون القيام في جماعة في رمضان ؟

قال : معي أنه قيد قليل : كانوا يصلون جماعة ، وأما السنة الظاهرة مأمور بها مكتوب بها إلى الأبد ، فهي أيام عمر فيما قيل : أنه سن ذلك على الناس فيما أحسب قالوا لحفظ القرآن •

قلت له : وكان النبي ﷺ وأصحابه يصلون القيام بعد العشاء الآخرة مما سنها عمر أم كانوا يصلون في أي وقت كان من الليل في أوله وآخره قبل العشاء الآخرة ، وبعدها أو آخر الليل ؟

فلا أجد في ذلك نصا إلا أنهم قد قالوا : كان النبي ﷺ وأصحابه في شهر رمضان أحسب معنى القيام في مجاز الكلام ويدل على ذلك ما يروى عنه ﷺ . فيما يروى عن الله تبارك وتعالى في الذكر : وفضل يوم الفطر ، وشهر رمضان ، وفضل أمة محمد ﷺ وفيما يعظون في يوم الفطر ، وأنه قال عن الله تبارك وتعالى أنه يقول للملائكة : « ملائكتي ما جزاء الأجير عند فراغه من عمله فكان من ذلك كلاما إلى أن قال هؤلاء عبيدي فرضت عليهم الصيام فصاموا وسننت لهم القيام فقاموا » وهذا يروى عن النبي ﷺ ، فلولا أنها كانت سنة لم يكن ذلك عن النبي ﷺ •

قلت : هل يجوز أن يصلي القيام جماعة في رمضان بعد المغرب قبل العشاء الآخرة ؟

قال : فلا أعلم ذلك من أفعال المسلمين ، ولا أحب مخالفتهم الا أن يعوقهم سبب خوف عن أمر الصلاة بعد الصلاة ، فقدموا ذلك للفضل لئلا يفوتهم في مواضعه ، فأرجو أن يسعهم ذلك •

قلت له : فان كان ذلك بغير أمر عاقبهم الا أنه كان أنشط لهم ؟
قال : ان لم يكونوا يقدرّون على ذلك لم أحب لهم ترك ذلك ، وأن كان لا يمنعهم من ذلك مانع فلا أحب أن يقوم ذلك مقام القيام الا من عذر ، والله أعلم •

باب

في صلاة الجمعة ومعانيها

وسئل أبو سعيد رحمه الله : إذا مات الامام وحضرت صلاة الجمعة ولم يجدوا سبيلا الى اقامة امام ثان كيف يصلون الجمعة تماما أو قصرا ؟

قال : معى يختلف فيه :

قال من قال : يصلون أربع ركعات اذا كانوا في غير مصر ممصر ،
وإذا كانوا في مصر ممصر صلوا على حال قصرا •

وقال من قال : يصلون قصرا في موضع الامام اذا كانت يدهم
العلياء •

✽ مسألة :

قال أبو سعيد : يخرج في قول أصحابنا أنه لا جمعة الا في مصر
جامع وتحج ذلك ، جاء عن النبي ﷺ أنه قال : « لا جمعة الا في مصر
جامع وامام » وأحسب أن في بعض الحديث أنه لا جمعة حتى يجتمع
لها ثلاثة : مصر جامع ، وامام ، ومنبر •

ومعنى الرواية : يصح أن المصر بعينه ، والامام بعينه ، والمنبر
هو الخطبة ، ولا تتم الجمعة الا بهذه الثلاث •

وفي بعض معانى قولهم : أنه اذا كان امام عدل ، وأقام في بلد كان معه الجمعة ، وكان موضع مصر به ، لأن المصر تقام فيه الحدود من حيث أقيمت الحدود ، كان مصرا •

وفي معانى قولهم : أنه لا مصر الا أمصار العرب . وأن الأرض كلها غير أمصار العرب ، لا يقع عليها اسم مصر في معنى الجمعة •

وقد ثبت في معانى قولهم أن الأمصار المصرة من أمصار العرب التي قيل : انه مصرها عمر بن الخطاب سبعة أمصار : مكة ، والمدينة ، ومسجد الجند من اليمن ، والشام ، والكوفة ، والبصرة ، والبحرين . ، وعمان في قولهم إنهما مصر واحد ، وفي بعض إنهما مصران فإذا اجتمعا ففي معنى قولهم : ان الجمعة منهما بصحار •

وكذلك الجمعة في عمان انما هي بصحار على معنى ثبوتها بالحر ، وعلى قول من يقول : ان الجمعة بالامام العدل حيث ما كان مقيما عادلا يحكم بالعدل ، فله وعليه الجمعة في موضع مقامه ، وقد قيل : بثبوتها في الأمصار ، وتلزم مع الامام العدل ومع غيره •

من أئمة الجور اذا قام بها على وجهها ، واذا كان لا سلطان بالمصر يملكه لم يكن فيه جمعة ، وقيل : ان فيه الجمعة على كل حال •

ومن قام بها من الرعية فيه لثبوتها في المصر ، قامت به ولزمت ، وقيل : لا يقوم الا بامام عدل في مصر مصر •

وهذا موضع الاجماع عندى في معانى قولهم : انها تلزم مع الامام

العدل في مصر الممصر ، وما سوى ذلك لمختلف فيه في معاني قولهم ،
والله أعلم •

✽ مسألة :

وسألته عن الجمعة واجبة ببهلى وفي غيرها من القرى ؟

فأما الجمعة الواجبة المفروضة فانما هي بعمان مع الامام بصحار ،
وأما سائر القرى فهي أربع ركعات ، وهي سنة للمسلمين ، ولا أحب
التقصير فيها الا من عذر •

قال غيره : نعم كذلك ، وقد قيل : لا تعطل المساجد ، ولكن تصلى
الأئمة في مساجدهم ، والامام المسجد مع من اجتمع اليه •

✽ مسألة :

ومن جامع أبى محمد رحمه الله : لا تجوز الجمعة الا في مصر أو في
موضع اقامة الامام •

فأما مصر فلأجل أن عمر مصر الأمصار للجمعة ، فصار على ذلك
الاتفاق ، ولم يخالف عليه أحد في فعله •

واختلفوا في غير هذه الأمصار ، فالاتفاق حجة والاختلاف
لا حجة فيه •

وأما الاقامة فالحجة به أن النبي ﷺ لم يرو عنه أنه صلى الجمعة
في شيء من أسفاره ، وكان مروره على قرى كثيرة •

الدليل على ذلك أن أهل الأمصار متى تركوا الجمعة عوتبوا ، وسقطت ولايتهم ، وليس كذلك شأن أهل القرى ، ولا يقيمها الا ذو سلطان أو بأمره ، لأن فرض الظهر لا يسقط الا بعد سقوط شروط الجمعة . وفي شروطها الامام المطلق ، أو امام بأمره ، ألا ترى ما روى عن النبي ﷺ انه قال : « لقد هممت أن أمر رجلا يصلى بالناس ثم أحرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم » •

ومن جامع ابن جعفر : صلاة الجمعة حق على الأئمة ، وحيث تقام الصدود •

* مسألة :

ومن الكتاب : واذا كان بعمان امام عدل أخذ الإمامة عن مشورة العلماء وأعلام الدعوة ، ولم يحدث حدثا يزيل عنه الإمامة ، فالجمعة معه لازمة ، والمعطل لها معطل الفريضة •

وقيل : اذا كانت في أيدي الجبابرة فلا بأس على من تركها •

قال محمد بن المسيب : الا يصحار فان الجمعة لازمة مع السلطان جائرا أو عادلا ، أو غير سلطان رجل من البلد ، وفيه أثر •

وقيل : كان أبو عبيدة لا يرى في شيء من أرض الأعاجم جمعة •

وكان ضمام يقول : كل أرض من أرض أهل الذمة والعرب أقيمت فيها الصدود جمع فيها •

وقال أبو عبد الله رحمه الله : سمعنا أن الأمصار التي مصرها

عمر بن الخطاب رضى الله عنه : مكة ، والمدينة ، والبصرة ، والكوفة ،
والشام ، واليمن ، والبحرين ، وعمان مصر ، فالجمعة ثابتة بصحار
ما كان أمر المسلمين قائما ، ولو مات الامام ، وأما بالجوف فالجمعة
مع الامام ، فان مات أو سفر صلى الناس بعد أربع ركعات •

* مسألة :

قال أبو سعيد رحمه الله : معنى أنه يخرج في معانى قول أصحابنا
أن صلاة الجمعة لا تكون الا في المسجد الجامع من البلد الذى يجب
فيه الجمعة •

ومعنى أنه لا يجوز أن يكون في غير المسجد الجامع باختيار الا أن
عرض عارض منع ذلك عذر عن الجمعة ، لأنه انما جاءت السنة
بثبوت الجمعة في المساجد ، الا أنه كان معنا يطول في معنى واختار الامام
صلاة الجمعة في مسجد دون الجامع لما عرض له ، أو في داره لمعنى
العذر •

أعجبني قول من يقول بإجازة ذلك على هذا المعنى ، لئلا تعطل
الجمعة ، ومعنى أنه يخرج في معانى قول أصحابنا إجازة الصلاة بصلاة
الامام اذا كان متصلا بالمسجد ، ولو لم يكن في المسجد مشقة من
زحام المسجد وغيرها ، الا أنه يخرج عندى من قولهم انه اذا حال بينه
وبين اتصال الصفوف بالامام حائط في المسجد يستتره عنهم أنه لا تجوز
الصلاة بصلاته هنالك •

وكذلك ان حالت بينه وبينهم طريق ، ولو كان ينظرهم الا أن تتصل

الصفوف في الطريق ، أو يكون فيها من يصلى ، فعندى أنه يخرج في معانى قولهم أنه يصلى خلف الطريق إذا اتصلت الصفوف بالطريق •

وأما على ظهر بيت فعندى أنهم يختلفون في معانى ذلك ، ففى قولهم : ان الامام لا يعلى ولا يعلو ، وأحسب أنه فى معنى علوه وعلوهم معنى السترة ثلاثة أشبار فصاعدا •

وقال من قال : لا يعلو ويعلى بحسب هذا المعنى •

وقال من قال : يعلى ولا يعلو ، وأحسب فى بعض قولهم إذا علا من خلفه وحده لم يجز ، وان كان معه غيره فمن يصلى بصلاته جازت صلاتهم كلهم اذا كان الذين من خلفه ينظرون الامام أو ينظرون من خلفه •

* مسألة :

وقيل : ان الجمعة تكون فى دمشق من الشام ، ومن اليمن فى صنعاء ، ومن عمان والبحرين ، ففى صحار •

وقيل : ان كان فى البحرين امام عدل كانت الجمعة أيضا فيها •

وقيل له : أين تكون الجمعة بهجر أو بالحيلة أو بالحسا ؟

قال : حيث كان الامام •

❖ مسألة :

والجمعة تلزم البالغين من الأحرار الذكور الحاضرين ، غير
مسافرين ، من كان منهم دون الفرسخين إلى الجمعة ، ومن كان فوق
الفرسخين فلا جمعة عليه •

قلت له : فمن عجز منهم ؟

قال : من عجز فهو معذور إذا عجز من عجز ، وأما ان عجز في
التعاجز فلا عذر له في التعاجز •

قلت له : فما التعاجز وما العجز ؟

قال : التعاجز إذا كان قادرا على ذلك فتركه تشاغلا بغيره ، والعجز
أن يكون معارضا له عاهة أو سبب شغله عن ذلك أو يعوقه •

قلت : فإن لم يكن عنده ثوب عليه أن يستعير ثوبا ويمضي إلى
الصلاة أم لا ؟

قال : متى أن عليه ذلك إذا قدر على ذلك •

❖ مسألة :

ومن جامع أبي محمد : وليس على النساء والعبيد والمسافرين جمعة ،
فمن حضرها منهم وصلّاها أجزته عن فرضه بإجماع الأمة •

وروى عن النبي ﷺ أنه قال : « صلاة المرأة في مخدعها أفضل

من صلاتها في صحن دارها وصلاتها في دارها أفضل من صلاتها في مسجد جماعة » فلذلك لم تجب عليها الجمعة ، ولأن الجمعة اذا لم تجب الا على أهل الأمصار فليس العبد من أهلها ، لأن المصر لمواليهم ، والآية في الأحرار ، ألا ترى الى قوله تعالى : (اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع) وليس للعبد من البيع الا ما أذن لهم فيه مواليهم ، والآية فيمن له ذلك : والله أعلم وأحكم .

* مسألة :

قال أبو سعيد : معنى أنه يخرج في قول أصحابنا أن المبكر الى الجمعة أفضل ، ويروى ذلك عن النبي ﷺ أن المبكر اليها كالمهدي بدنة ، وأحسب المظهر كالمهدي شاة أو نحو هذا ، والمدرک لها كالمهدي ، بيضة ونحو هذا فثبت ذلك اذا ثبت أن السابق لها أفضل ، وهكذا يخرج في معنى الأصول والفضائل .

* مسألة :

ومن فرائض الجمعة الوقت والخطبة والغداء ، وسنة الجمعة أربع خصال : الغسل ، ومس الطيب ، والبكور ، والانصات للخطبة .

* مسألة :

قال الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع) فاذا زالت الشمس من يوم الجمعة صعد الامام المنبر ، ويؤذن المؤذن بين يديه ، وخطب وهو الذكر

الذى أمر الله تعالى بالسعى اليه ، والله أعلم ، لأنه ليس لنا بعد
الأذان يوم الجمعة ذكر يجب السعى اليه ، ووجوب السعى اليه دليل
على وجوبه وتأكيده .

وكذلك ما روى عن النبي ﷺ أنه قال : « إذا قال الرجل لصاحبه :
أنصت والامام يخطب فقد لغا » .

قال أبو سعيد : يخرج في معانى الاتفاق من أصحابنا يخرج عندى
أن صلاة الجمعة إنما هي صلاة الظهر ، ولعله يخرج قبل الزوال معانى
الترخيص في الأذنين قبل الزوال ، والأذان الثالث لا يكون إلا بعد
الزوال ، ولا أعلم في معانى هذا بينهم اختلافا .

ومن جامع الشيخ أبي محمد رحمه الله : وروى أن عليا خطب قبل
الزوال ، والذي يذهب اليه أنه لا تجوز الخطبة إلا بعد الزوال لإجماع
العمل على ذلك ، وروى عن علي من تقديم الخطبة قبل وجوب الصلاة
لم يرد الخبر مجيء الأخبار التي ينقطع بها العذر ، وإن صح وفعل
غيره من الصحابة أولى أن يتبع ، لأن الحجة تؤيده ، ولا تجوز الخطبة
إلا من قائم ، وقد روى أن عليا خطب قائما ولم يجلس .

✽ مسألة :

ومن غيره : وقيل : أن الجمعة تنعقد باثنين فما فوقهما ، لما روى
عنه عليه الصلاة والسلام أنه رأى رجلين يصليان فقال : « هذان
جماعة » ففي هذا الخبر دليل أن كل جماعة تنعقد باثنين ، ويدل على
أن الاثنين جمع جماعة .

وقال الأكثر من أصحابنا : انها لا تتعقد باتنين حتى يكونوا أكثر من ذلك ، وأقل ما قالوا ثلاثة ومأمونان ، وقيل : تتعقد بأربعة ، وقيل : تجب اذا كانت دعوة المسلمين ظاهرة ، وكانوا أربعين رجلا في مصر أو قرية ، وان كانوا أقل فلا تتعقد جمعة .

وقيل : ان العبد يجب عليه الجمعة اذا أذن له مولاه ، وقيل : اذا أعطاه سيده ضربيته ولم تشغله الجمعة عن ضربيته ، فالجمعة تجب عليه ، والله أعلم .

❖ مسألة :

ومن جامع ابن جعفر : وصلاة الجمعة ركعتان يجهر الامام فيهما بقراءة فاتحة الكتاب ، وما قرأ من القرآن ومن غيره .

ومن السنة في الجمعة : الخطبة متصلة بالأذان والاقامة ، متصلة بالخطبة ، والصلاة متصلة بالاقامة ، لا فرق بينهما ، وقيل : اذا لم تكن خطبة صلى أربعاً ، ولا بد من الخطبة يوم الجمعة حيث تلزم الجمعة .

وأقل ذلك أن يحمد الله ويصلي على النبي ﷺ ، ويستغفر للمؤمنين والمؤمنات ، وما كان دون هذا فليس عندي بخطبة .

وقيل : ان ذهب الناس عن الامام قبل أن يحرم وبقي وحده صلى أربع ركعات ، وان ذهبوا عنه بعد أن أحرم ودخل في الصلاة صلى ركعتين صلاة الجمعة ، وكذلك ان كان صلى معه واحد الى ما أكثر .

وقال من قال : ان لم يكن معه الا نساء أو عبيد أو صبيان أو مسافرون صلى أربع ركعات ، لأن هؤلاء لا جمعة عليهم ، وأحب النظر في ذلك .

* مسألة :

ولا تجوز الخطبة يوم الجمعة الا قائما ، ولا أعلم فيها غير ذلك . قلت له : يجوز أن يخطب بهم ولم يصل معهم ؟

قال : أما الجماعة فجائز لو لم يحضر الصلاة عندهم اذا عرض له معنى من نقض وضوء أو غير ذلك ، وأما العيدين فلا يعجبني الا لمن حضر الصلاة ، لأنه تمام الصلاة ، ولا يكون تمام الصلاة الا بأول .

قلت : فان فعلوا ذلك وانصرفوا ترى عليهم إعادة ؟

قال : متى أنها لا تتم صلاتهم للعيدين ، وأحب الاعادة .

قلت له : وكذلك الخطيب يوم الجمعة اذا انصرف بغير عذر عرض له وصلى بهم غيره أترأى عليهم الاعادة ؟

قال : فلا يبين لي ذلك ، وتفسد صلاته وبهذه اذا خرج بغير عذر الا أن يتدبىء الصلاة مع الامام ، فيصلى ما أدرك ويبدل ما فات من صلاة الجمعة .

* مسألة :

قال أبو سعيد : اختلف أصحابنا فيما تكلم والامام يخطب للجمعة :

فقال بعضهم : تفسد صلاته ويأمرونه بالخروج من المسجد ، ثم

يدخل من باب آخر ليكون حكمه حكم الداخلين في ذلك الوقت ، وقد فاتته أجر السابقين اليها .

وقال بعضهم : اذا تكلم بذكر الله ، وما يقرب اليه من الدعاء والتسبيح لم تفسد جمعة ، ولم يكن لاغيا ، وحجة الأول عندنا أقوى ، والله أعلم .

ووجدت : حفظ أبو مروان عن أبي علي أنه كان يجيز أن ينقض صلاة من تكلم والامام يخطب يوم الجمعة .

وقيل : من تكلم بشيء من أمر الصلاة عند الإقامة فقال لانسان يتقدم أو يتأخر ، أو أمر بتقديم المصنف ونحو ذلك ؟ فلا بأس ويكره أن يتكلم بذلك قبل وقت الصلاة .

وقال من قال ان اللغو من الكلام هو الذي ينقض الصلاة اذا لم يخرج المتكلم من المسجد ، ثم يرجع فيدخل ، وهذا الرأي أوسع ولا أرى على من أخذ به بأسا .

باب

في صلاة العيدين وما جاء فيها

ومن جامع أبي محمد قال الله عز وجل : (قد أفلح من تركي * وذكر اسم ربه فصلي) قيل : انها نزلت في صدقة الفطر وصلاة العيد ، والله أعلم * .

والرواية متواترة أن النبي ﷺ صلى العيد وحرص عليها وأمر بها حتى أمر بخروج النساء اليها ، ولولا الاجماع أنها ليست بفرض لكان هذا التأكيد يوجب فرضها * .

الا ترى أن رواية أم عطية حين قالت : أمرنا رسول الله ﷺ أن تخرج في العيدين العواتق وذوات الخفور ، وأمر الحيض أن يعتزلن مصلى المسلمين ، وصلاة المرأة في بيتها في غير العيد أفضل من الجماعة * .

* مسألة :

أجمع فيها المسلمون أن صلاة العيدين سنة في الأمصار والقرى والجماعة ، ولا ينبغي أن تترك ، ولو اجتمع قوم من أهل الأمصار على تركها لكانوا قد تركوا أمرا واجبا يأتون فيه ، ولو تركه واحد أو جماعة بعد أن يقوم به غيرهم رجونا أن لا يكونوا ماثرمين ، وهو من الواجب الذي يكفى فيه البعض عن البعض * .

ومن ترك صلاة العيدين ديانة منه ، فلاحظ له في ولاية المسلمين .
وأقل ما يصنع به يكف عن ولايته ، وإن تركها لمعنى مبكر تستحي أو
رجل يحفظ منزله ، أو يبعد عليه موضع الجبان ، أو يستحي لتقصير
لباسه لا يدين بتركها ، فالذى نستحسنه أن لا يترك صلاة العيدين
ما قدر فإن لم يفعل فقد روى عن محمد بن محبوب أنه لم يقدر
يقدم على ترك ولايته .

✽ مسألة :

ومن لم يذهب إلى صلاة العيد ، فإن صلى ركعتين أو أربعاً فحسن
إن شاء الله ، وإن لم يفعل فلا بأس عليه ، ومن سها في صلاة العيد فعليه
سجدتا الوهم .

✽ مسألة :

ومن حج فلا يصلى صلاة العيد ، وأما من لم يحج من أهل مكة
فإنهم يصلون صلاة العيد يوم الأضحية في المسجد .

✽ مسألة :

وقيل : لا بأس بالصلاة قبل صلاة العيد ولا بعدها .

وقال من قال : يصلى قبلها ولا يصلى بعدها .

وفي جامع أبي الحسن : روى قوم أن النبي ﷺ لم يصلى قبلها
ولا بعدها .

وقال من قال : يصلى بعدها •

وقال من قال : يصلى بعد صلاة الفطر ولا يصلى بعد صلاة
النحر ، حتى يقضى نسكه •

وقال من قال : لم أرهم كرهوا إلا إلى الزوال ، فإذا زالت الشمس
فليصل ما شاء •

* مسألة :

أبو الحسن قلت : فضلاة العيدين تصلى في كل بلدة من عمان
كثرت أو صغرت ، أم هي كالجمعة ؟

قال : الذى عليه عمل الناس والمأمور به من الفقهاء أنها تصلى في
كل بلد إلا بمعنى يوم النحر •

قلت : فإن صلوا في بلد في مؤتمعين أيجوز لهم ذلك أم لا ؟

قال : نعم ذلك لهم جائز والجائز غير المأمور به •

* مسألة :

من معنى قول أبي سعيد : في صلاة العيد ، وصلاة الجمعة ،
إذا اجتمعتا كانت صلاة العيد على جالها على من يجب الحضور اليها
لمعنى ثبوت السنة وصلاة الجمعة ثابتة على من تجب عليه الفريضة ،
ولا يتخط معنى واحد منهما بالآخر إلا أن يكون يجب ثم عذر عن
حضور أحدهما أو عنهما جميعا ، فالعذور من عذره الله •

وإذا لم يتفق حضور العيد إلا بترك الجمعة كانت الجمعة عندى
أولى لأنها فريضة ، وصلاة العيد سنة ، ويستحب التكبير ليلة الفطر ،
لقول الله تبارك وتعالى : (ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم)
ويغدون الى المصلى جاهرين بالتكبير للرواية عن النبي ﷺ انه لم يقطع
التكبير حتى يبلغ المصلى .

ومن كتاب الضياع : ومن كبر في مضيه الى المصلى فحسن ،
ومن تركه فلا بأس عليه .

✽ مسألة :

والمستحب أن تكون صلاة العيدين في الجبان عند المكنة ، والأمان
من العوائق ، وأذى الأمطار والرياح ، وأيهما أفضل من أن تكون في
المسجد ، وبذلك أمر الفقهاء لثبوت السفة .

فان كان ثم عائق أو عذر توجه من الوجوه ، فبعد الجبان يستحب
أن يكون في المسجد الجامع من المساجد المعمورة ، وان لم يكن ذلك فمسجد
معمور ، أحب اليها من غير المساجد المعمورة ، فان صلوا في بيت أو
غيره حيث تجوز الصلاة كان جائزا والبيت أحب اليها من البراز في
القرية في غير بيت ولا مسجد ولا مصلى .

✽ مسألة :

ويستحب أن يصلى صلاة العيد في الربع الأول من النهار بعد
الشمس ، وتعجيلها أفضل ما لم يوجب الرأي الانتظار وآخر انقضاء

وقت صلاة العيد الى الزوال في شتاء أو صيف ، فإذا زالت الشمس
فقد انقضى وقتها •

وقد قيل : اذا صبح الهلال بعد زوال الشمس أخرُوا الصلاة
الى الغد •

وقال من قال : متى صبح الهلال برزوا ولو بالعشي ، والقول
الأول أحب اليّ •

وقال من قال : يبرزون ما لم تغب الشمس ، وقيل يبرزون ما لم
يكونوا صلوا العصر •

* مسألة :

ويستحب الأكل قبل الغدو الى المصلي في عيد الفطر ، ويستحب
الأكل بعد الرجوع من الصلاة في عيد النحر ، وكذلك يستحب تأخير
الصلاة والانتظار بها في صلاة عيد الفطر ، لأن الناس مشغولون
بإخراج الفطرة ويستحب تعجيلها في عيد النحر •

* مسألة :

اتفق الناس على أن صلاة العيدين ركعتان ، واختلفوا في التكبير
فيهما :

فقال بعضهم : يكبر بثلاث عشرة تكبيرة ، فإذا أحرم كبر خمسا ،
ثم قرأ الفاتحة وما تيسر من القرآن ، ثم ركع وسجد ، ثم قرأ الفاتحة

وما تيسر من القرآن ، ثم كبر خمسا ثم ركع ، فاذا قال : ربنا لك الحمد
كبر ثلاثا ، ثم خر ساجدا بتكبيرة •

وقال بعضهم : ان كبر قبل القراءة سبعا ثم في الركعة الثانية بعد
القراءة كبر ستا أجزاء ذلك •

وقال محمد بن المسيب : ان شاء كبر بعد الاحرام ستا ، ثم كبر
بعد القراءة في الركعة الثانية سبعا •

وقال غيره : ان كبر بعد الاحرام ثمانيا ، ثم كبر بعد القراءة
في الركعة الثانية خمسا جاز ذلك •

والوجه الثاني احدى عشرة تكبيرة كبر بعد الاحرام في الركعة
الأولى ستا فاذا فرغ من القراءة في الركعة الثانية كبر خمسا ، ولا أعلم
قليل في هذا الوجه غير هذا •

والوجه الثالث تسعا فاذا أراد أن يكبر تسعا فاذا كبر تكبيرة الاحرام
كبر أربعا ، ثم بعد القراءة من الركعة الثانية كبر خمسا ، وان شاء
كبر بعد الاحرام ستا ، وكبر بعد القراءة والركعة الثانية ثلاثا •

ولعل هذا القول عليه الاجتماع أكثر في هذا الوجه ، وإن أراد
أن يكبر سبعا كبر بعد تكبيرة الاحرام أربعا ، وكبر بعد القراءة من الركعة
الثانية ثلاثا •

وقيل عن أبي مالك في تكبير صلاة العيدين بوجه خامس ، وهو

سبع عشرة تكبيرة ، سبع بعد تكبيرة الاحرام في الركعة الأولى ، وسبع بعد القراءة في الركعة الثانية ، وثلاث بعد قول ربنا لك الحمد في الركعة الثانية ، فذلك سبع عشرة تكبيرة ، ولكل قول المسلمين صواب ، والله أعلم •

* مسألة :

وقيل : اذا اجتمع يوم العيد اثنان أو ثلاثة مع الامام صلوا جماعة •

وقال من قال : حتى يكونوا خمسة •

وقال آخرون : حتى يكونوا سبعة •

وقال آخرون : حتى يكونوا عشرة ، واذا صلوا جماعة فلا بد أن يتكلم بهم رجل منهم بما فتح الله من الكلام ، وان لم يحضر الامام الا نساء أو عبيد فأحب أن يصلى بهم صلاة العيد ويخطب •

* مسألة :

وقيل : فيمن زاد تكبيرة أو نقص تكبيرة في موضع من التكبير ان صلاته تفسد بالزيادة على التعمد والجهل والنسيان •

وقيل : لا تفسد بالزيادة وتفسد بالنقصان في الجهل والتعمد والنسيان •

وقيل : لا تفسد صلاته بزيادة تكبيرة ولا بنقصانها ، ويعجبني أن تفسد صلاته على التعمد لخلاف السنة إذا لم يوافق أحد أقوال المسلمين ، وأما على الجهل فأحب أن لا تفسد صلاته حتى تنقص ثلاث تكبيرات أو يزيدنها في موضع واحد من مواضع التكبير ، فإذا زاد ثلاثا أو نقصها فأحب أن يعيد على كل حال ، وذلك أنه زاد حدا من حدود الصلاة في أحد وجوه الصلابة وهو وجه ثلاث عشرة بعد الركوع ، غافهم ذلك ترشد إن شاء الله .

بَسَاب

في سجود القرآن وسجدة السهو وصلاة النفل

وسئل أبو سعيد رضى الله عنه : في الرجل إذا سجد بسجدة السهو ، وكذلك السجدة من القرآن ، هل عليه التسليم ؟

قال : معنى أنه يسلم بعد سجدة السهو ، أما سجود القرآن فليس عليه تسليم .

قلت له : فما ينبغي أن يقول بعد سجوده قبل التسليم ؟

قال : معنى أنه قيل يستحب له أن يقول : سبحانك اللهم وبحمدك ، سبحانك اللهم لا اله الا أنت ، سبحانك اللهم لك سجدت طوعا لا كرها ، ايمانا بك ، ووفاء بعهدك ، وتصديقا بكتابك ، واتباعا لسنة نبيك محمد ﷺ فاغفر واقبل سجودى ثم يسلم .

✽ مسألة :

وعن الرجل القارئ إذا قرأ السجدة وهو يمشى ، هل عليه أن يسجد حيث كان وجهه ؟

قال : معنى أنه قال من قال : انه يسجد .

وقال من قال : يومئذ ، ومعنى أنه يلزم الجمال اذا وضع حمله أن يسجد .

قلت له : فان كان أمام الجدار هل يجزيه أن يضع جبهته على الجدار وهو قائم ؟

قال : معنى أنه يجزيه أن يسجد على عرض الجدار ، فأما السجود على الجدار أمامه تلقاء وجهه وهو قائم فلا يجزيه عندي .

قلت له : فالسجود للمسجدة فريضة أم سنة ؟

قال : معنى أنها سنة .

✽ مسألة :

قلت له : فهل تجوز النافلة بعد طلوع الفجر قبل الركعتين ، وقبل صلاة العصر بعد الأذان ، وقبل صلاة المغرب بعد الأذان ؟

قال : معنى أما الصلاة قبل صلاة العصر وقد حضر وقتها فأحسب أن في بعض الأقول كراهية ذلك من غير حجة ، وفي بعض الأقول يؤمر بذلك ويوجب من السنن في النفل ، وفي بعض الأقول : أنه لا يؤمر بذلك ولا يكره ، وترك ذلك أحب إليه .

وفي بعض الأقول أن ذلك يفعل العباد ويتركه العلماء ، وفعله العباد وتركه العلماء .

وأما بعد صلاة الفجر قبل صلاة الفجر فأحسب أنه يستحب أن لا يصلى إلا ركعتي الفجر ، وأن ذكر الله في ذلك الوقت أحب إليهم من الصلاة ، وأحسب أنه في بعض الأقول أنه فاتته التجهد في الليل استحب

له ، وأثم يكره له ذلك ، وإن كان قد أدرك شيئاً من الصلاة آخر الليل أمره بذكر الله ويترك الصلاة إلا ركعتي الفجر •

وأما قبل الصلاة صلاة المغرب بعد غروب الشمس ، فأحسب أن بعضاً أجاز ذلك ، وبعضاً كرهه ولا أعلم أن أحداً أمر بذلك •

وأما ما كان من بدل الفرائض فيجوز في سائر الأوقات إلا في الأوقات التي لا تجوز فيها الصلاة ، ومعنى أن ذلك الوقت وقت طلوع الشمس حتى يستوى طلوعها ، ووقت غروبها حتى يستوى غروبها ، وإذا صارت في كبد السماء في أيام الحر إذا لم يكن لها فيء •

* مسألة :

وعن الرجل إذا أصفى إلى استماع السجدة ، ثم فرغ من صلاته أيسجد سجدة الوهم ؟

قال : معنى إذا كان عليه معنى الوهم سجد للوهم قبل سجود السجدة ، وإذا سجوده للوهم احتياطاً منه كان عندي قبل سجوده للسجدة ، وإذا كان سجوده لغير معنى يتعلق عليه سجد للسجدة ثم سجد للوهم بعدها •

* مسألة :

وفيمن لزمه الوهم في صلاته هل تجزيه سجدة واحدة إذا تعلق عليه الوهم ؟

فلا تجزيه إلا سجدة ، لأنه يوجد في الأثر عن النبي ﷺ أنه

صلى الظهر أو العصر خمس ركعات ، فمن بعد أن سلم قيل له يا رسول الله أزيد في الصلاة ؟

قال : لا وما ذلك فقالوا : أتلك صليت خمسا ، فقيل : انه سجد سجدةتين وقال : « انما أنا بشر فمن غناه مثل هذا في صلاته فليفعل هكذا » .

قلت له : فالكلام بين الصلاتين والسجدةتين ، هل يوجب عليه أن يؤخرهما الى صلاة مثلها ؟

قال : معنى أن فيما قيل أیه ما لم يتكلم بكلام من أمور الدنيا ، أو يدبر بالقبلة فله أن يسجدهما .

وإذا كان منه ما يقطعها عليه من كلامه بشيء من أمر الدنيا أو الادبار بالقبلة ، فله أن يؤخرهما الى صلاة مثلها يسجدهما بعدها اذا كانت فريضة أو نافلة .

✽ مسألة :

قلت له : فان لزمه الوهم في صلاته فكان عليه الوهم في صلاة قبلها فريضة أو نافلة مثلها ، أيسجد لوهم صلاته هذه الحاضرة ثم للصلاة الفائتة أم الأولى لهذه الحاضرة ؟

قال : معنى أنه يسجد سجدةتي الوهم للصلاة الحاضرة التي في وقتها ، ثم سجد سجدةتي الوهم للصلاة الفائتة .

قلت له : فان بدأ بالفائتة قبل الحاضرة أيقطع عليه ذلك ويؤخره
الى صلاة أخرى ؟

قال : متى أن ذلك لا يفسد عليه ، وان سجد على أثرهما أجزاء ذلك
ان ثساء الله •

✽ مسألة :

وسألت أبا سعيد رضى الله عنه عن سجدتى السهو بعد الصلاة
أهما سنة أو نافلة ، ومن سجدهما فى صلاته من غير سهو لحقه ،
هل ينتفع بهما ؟

قال أنهما سنة فى موضع لزومهما ، وفى موضع ما يكون انهما
لازمتان يكون ذلك لازما بالاتفاق ، وفى موضع ما يكون مختلفا فيه
يكون لازما بالاختلاف كسائر اللوازم والطاعات من أمر الدين •

وقد سئد عن النبى ﷺ فعلا وأمر ، ولا نعظم أن أحدا من
أصحابنا ، ولا من قومنا ، يختلفون فيهما ولا فى وجوبهما ما يكونان لازمتين
واجبتين •

وقد قيل عن النبى ﷺ : انهما يسميان المرغمتان للشيطان ،
المصلحتان للصلاة ، وأحسب ذلك سبب من أمر الشيطان أنهما اذا
سجدهما الانسان على ما يؤمر به من العبادة والطاعة لله ثساء ذلك
الشيطان •

وقيل : انه يعفر على رأسه التراب ويقول : ياويلاه هذا لم يؤمر
بالسجود لزوما واجبا كما أمر هو بالسجود الذى أمر به ، وعصى فيه

فعصى هو فيما أمر به ، ولم يعص هذا فيما لم يؤمر به فتدخل عليه
مساء شديدة فيما قيل وهذا سبب ما قيل انهما مرغمتان للشيطان •

فكذلك كل شيء هو من الطاعة هو مرغم للشيطان ، لأنه انما يأمر
بالسوء والفحشاء وأن يعصى الله ولا يطاع •

* مسألة :

قال أبو سعيد رحمه الله : يجوز عندى أن يصلى النافلة قياما
وقعودا ونوما ، ولو كان يقدر ، وكذلك لو كان يستند الى حائط في صلاة
النافلة ، وأقرب الى القوة الى الطاعة •

وكذلك عندى أنه قيل في الفريضة : اذا كان لا يقدر الا بذلك •

* مسألة :

وقيل : أفضل صلاة التطوع في الليل من نصف الليل الى
آخره ، وفي النهار ما بين صلاة الأولى والعصر ، ويقال : ان صلاة
الأوابين اذا رُمضت الفصال •

وقال أبو محمد عبد الله بن محمد بن بركة : الذى سمعنا أن صلاة
التطوع في النصف الأول من الليل أفضل ، لقول الله تعالى : (ان نائثة
الليل هي أشد وطئا) وصلاة النهار كلها سواء بعد صلاة الضحى •

وأما قوله : ان صلاة الأوابين اذا رُمضت الفصال ، فالذى
عندنا أن صلاة الأوابين هي التى تدب الله اليها لقول الله جل
ثناؤه : (يسبحن بالعشى والاشراق) ، والله أعلم •

✽ مسألة :

ويقال : احياء الليل أن يصلى ركعتين ، وفى الأثر : أن من صلى كل ليلة ركعتين لحقه معنى الآية : (واذا نسيتموهما فليحدا وقياما) •

✽ مسألة :

قال أبو سعيد رحمه الله : معنى أن الصالحين يجزئون الليل ثلاثة أجزاء :

فالجزء الأول يكونون فى أداء الفرائض من الصلوات ، ولذكر الله وما يحتاجون اليه •

والثلث الوسيط ينامون فيه •

والثلث الآخر يقومون فيه للذكر والعبادة فيما أحسب أنه قليل ، والله أعلم •

✽ مسألة :

وسئل بشير : هل فى صلاة الليل وقت على الناس ؟

قال : لا نعرف وقتا فقال : منازل للسائل يكفيك ما حفظنا أن من صلى بأربعين آية كان من القائمين ، ومن صلى بمائة آية لم يكن من الغافلين ، وإذا صلى بمائتى آية انه كان من المجتهدين ، والله أعلم •

✽ مسألة :

وقيل : يجزى في التطوع توجيه واحد في أول ما يقوم ، ثم من بعد ذلك ما دام في مقامه ولم يتكلم بغير ذكر الله والدعاء ، ولم ينبر بالقبلة ، فلما استوى قائما أحرم ونشأ في صلاته .

قال غيره : ان قام بالتكبير ونشأ بها قائما وأراد وصول الصلاة ما لم يجب عليه التوجيه والاحرام جاز له ذلك : والاحرام لا يكون الا قائما .

وأما الاستعاذة فان كان قد استعاذ أول مرة فاني أحب أن يستعيز لكل ركعتين ، وان تشهد واذكر الله وصلى على النبي ﷺ ، ودعا بعد أن يقضى التحيات ، فاني أرى أنه لا بد من الاستعاذة .

قال أبو المؤثر : ولو ذكر الله ودعا بعد التحيات واجتراً بالاستعاذة الأولى فلا بأس .

✽ مسألة :

وسألت عن الرجل اذا صلى الفريضة وأراد أن ينتقل . هل يجزيه أن يكبر بغير توجيه ؟

قال : نعم ما لم يتكلم أو يدبر بالقبلة .

قلت : فان انتحى عن مقامه ذلك ؟

قال : قال سعيد بن محمد ، عن هاشم بن غيلان : أنه قال : لا بأس اذا انتحى عن مقامه ذلك نحو ذراع أو ذراعين ما لم يخط .

* مسألة :

ومن صلى نافلة بثوب نجس ، ولم يعلم ثم علم بعد ذلك
فلا بدل عليه ، ومن حج نافلة ثم فسد حجه فعليه البدل باتفاق .

* مسألة :

وعن النبي ﷺ عن ربه عز وجل : « ابن آدم صل أول النهار
أكفيك آخره » وفي نسخة صل أول النهار أربع ركعات أكفيك آخره .

* مسألة :

ولا يجوز لأحد أن يتطوع بركعة سوى الوتر ، ولا أربعاً
ولا ثلاثاً ، بل ركعتين ركعتين لقول النبي ﷺ : « صلاة الليل والنهار
مثنى مثنى » وقد أجاز بعض أربعاً .

* مسألة :

وأجمعوا أن الركعتين قبل الفجر وبعد الظهر ، وقبل العصر وبعد
المغرب ، وقيام شهر رمضان تطوعاً كله من شاء فعل ومن شاء تركه .

وقال الشافعي : أفضل التطوع مثنى مثنى ، ولا يجوز أكثر منه .

قال أبو حنيفة : الأفضل أربعاً أربعاً ، ولا يجوز أن يزداد في النهار
على أربع ، وبالليل على ثمانى ركعات ، والله أعلم وبه التوفيق .

بـسـبـب

في صلاة الجنائز ومعاينتها

قال أبو سعيد رضى الله عنه : ان صلاة الجمعة أفضل من الجنائز
إذا كان في الجنائز من يقوم بها •

وقال رضى الله عنه : ان السقط التام الخلق اذا خرج حيا أو ميتا
انه يختلف في الصلاة عليه •

قلت له : فان لم يعرف خرج حيا أو ميتا وأمكن ذلك ما أولى به ؟

قال : معى أنه اذا أدرك ميتا فهو على ما أدرك حتى يصح غير ذلك •

* مسألة :

وسئل عن رجل حضرته صلاة الفريضة ، وصلاة الجنائز ،
بأيهما يبدأ ؟

قال : يبدأ بصلاة الفريضة ، إلا أن يخاف على الميت الضرر ،
وكان في الوقت سعة صلى على الجنائز •

قلت له : فان حضرته صلاة العيد وصلاة الجنائز بأيهما يبدأ ؟

قال : معى يبدأ بصلاة العيد إلا أن يخاف على الميت الضرر ،
وكان في الوقت سعة صلى على الجنائز فإنه قيل يبدأ بالصلاة عليه
لدفنه قبل الضرر •

قلت له : فما تقول في القعود على القبر عند احداث الميت يجوز فيه من اراد ذلك لامساك الثوب والخثر عليه ، وانما يستحب لأولياء الميت دون غيرهم ؟

قال : معنى أنه جائز ويؤمر به ، وان كان يريد بذلك الفضل كان له ذلك .

✽ مسألة :

وسئل عن الامام اذا مات يقعد امام قبل أن يقبر أم حتى يقبر ؟

قال : معنى أنه قيل اذا أمكن ذلك ووجد الى ذلك سبيلا أنه لا يصلى على الإمام الميت الا امام معقود له .

قلت له : فان لم يجدوا الى ذلك سبيلا من يصلى على هذا الامام الميت ؟

قال : معنى أنه قد قيل : يصلى عليه قاضى المصر .

قلت : فان لم يكن قاضى المصر حاضرا أو لم يكن قاضيا في الوقت من يصلى عليه ؟

قال : مع أنه قد قيل : يصلى عليه المعدى ، والمعدى قيل أنه هو الذى يلى الأحكام يحضر الامام في بلده .

وقيل له : فان لم يكن المعدى حاضرا ؟

قال : معنى أنه يصلى عليه أفضل أعلام المصطفى في الدين ان كان حاضرا من العلماء •

* مسألة :

وسئل عن رجل يخرج في أثر الجنازة ، فوصل الى المقبرة وقد دفن الميت ، هل له أن يصلى على الميت وقد دفن في قبره ؟

قال : معنى أن له ذلك ، والصلاة جائزة له اذا كان الميت من أهل الولاية ويقوم على القبر ، وتكون نيته الصلاة على الميت ، ولو كان قد صلى له •

قلت له : فتجوز الصلاة على الجنازة في وسط المقبرة ؟

قال : معنى أنهم ان وجدوها غير المقبرة كان أحب الي ، فان وصلوا الى الجنازة فيها فعندى أنه لا بأس بذلك •

قلت له : فالميت اذا كان من أهل الولاية ، ولم يمكن الرجل أن يخرج على الجنازة ، هل له أن يصلى عليه وهو في بيته ؟

قال : معنى أن له أن يصلى حينما أراد في بيته أو في المسجد ، ويكون نيته في الصلاة على ذلك الميت بعينه •

قلت : فهل يجوز أن يصلى على الميت ، وقد قبر جماعة بعد جماعة في ذلك اليوم الذي قبر فيه ؟

قال : معنى أنه جائز قبل أن يقبر ، وبعد أن يقبر •

قلت له : فيجوز لهذه الجماعة التي قيد صلى على هذا مرة أن يصلوا عليه مرة ثانية في ذلك اليوم أو بعده ؟

قال : معى أن لهم ذلك ما لم يخافوا في ذلك أن يتأسى بهم ويثبت ذلك ، ويكون ذلك سنة لازمة إذا كانوا ممن يتأسى بهم •

* مسألة :

ومن سنن الاسلام الصلاة على الميت من بعد غسله وتكفينه ، وعن هاشم قال : ثلاث يكفرن اذا اجتمع على تركهن ، وإن قام بهن البعض سقطن عن الباقيين صلاة الجماعة ، والصلاة على الجنائز ، والجهاد ، وقيل : كانوا يكفرون على الجنائز ستا وخمسا وأربعا ، فلما ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه جمع أصحابه فقال : ان اجتمعتم اجتمع من بعدكم ، وإن اختلفتم اختلفوا ، فاجتمع رأيهم على أربع تكبيرات •

ويستحب المشى خلف الجنائز ولا يتقدم الجنائز الا من تقدم لحملها ، وقيل : ان بعض الفقهاء رأى راكبا خلف جنازة فقال : اتركبون وملائكة الله يمشون •

قال أبو المؤثر : سمعنا أن الماشى مع الجنازة يتقدم ويتأخر ، وأحب إلينا أن يكون خلفها ، وأما الراكب فلا يتقدم ويكره الكلام خلف الجنازة حتى يصل على الميت •

وقال بعضهم : حتى يدخل القبر •

وقال بعضهم : حتى يدفن الا لما يحتاج اليه من أمر الميت •

ومن انصرف اذا صلى فذلك له والا فحتى يدفن الميت . وقيل :
أن أراد أن ينصرف استأذن ولي الميت .

ويستحب أن يقال خلف الجنازة : لا إله الا الله الحي الذي لا يموت ،
وكل ذكر الله حسن ، وأولى بالصلاة على الجنازة الأب ، ثم الزوج ،
ثم الابن ، ثم الأخ ، ثم العم ، ثم الأقرب فالأقرب ، وإن أوصى موص
أن يصلى عليه فسلان فقل : ان وليه أولى من الوصى : وقيل :
ان الوصى أولى .

ومن سبقته الجنازة صلى ما أدرك ولا بدل عليه ، ومن خاف فوت
الجنازة يتيمم ويصلى ، ولو كان في القرية وفي ذلك اختلاف ، وإن مر
شيء مما يقطع صلاة الفريضة على الجنازة لم يقطعها ، وإن صلى
الامام على الجنازة فكبر أربع تكبيرات متواليات بلا قراءة ثم انصرف
فليعيدوا الصلاة ما لم يدفن الميت .

وكذلك ما يكون من نحو هذا ، وقيل يستحب أن يقوم الامام
على جنازة الرجل مما يلي الصدر ، وعلى جنازة المرأة مما يلي
الرأس ، أو ما قرب من الرأس ، وإن كبر الامام ثلاثا وإيقل كبر
من خلفه الرابعة .

وان اتفقت الجنازة قدم نحو القبلة أقرؤهم وأفضلهم ، وكذلك
في القبر يقدم الرجال ، ثم الصبيان الذكور ، ثم العبيد الذكور ،
ثم الصبيان العبيد الذكور ، ثم النساء الأحرار ، ثم الصبيان من
الاناث الأحرار ، ثم الاماء الاناث ، ثم الصبيان من الاماء ، وقيل :

يكون الأفضل مما يلي الإمام ثم الذي يليه الى القبلة كذلك على الترتيب الأول .

* مسألة :

ومن قام الى الصلاة على الميت وجه توجيه الصلاة ، ويقول :
سبحان الله ، والحمد لله ، ولا اله الا الله ، وتعالى الله ، ثم يكبر ،
ثم يستعيز ، ثم يقرأ فاتحة الكتاب ، ثم يكبر الثانية ، ثم يقرأ فاتحة
الكتاب ، ثم يكبر الثالثة ، ثم يحمد الله ويصلى على النبي ﷺ ،
ويستغفر لذنبه وللمؤمنين والمؤمنات .

وان كان للميت ولاية دعا له بما فتح الله من الدعاء ، وبعضهم
يقول : أحب أن يكون لذلك الدعاء حد معروف ، فيتخذ سنة
الا ما فتح الله .

وفي بعض الآثار يقول : اللهم ان فلانا عبدك ابن عبدك ابن أمتك
توفيته وأبقيتنا بعده .

اللهم اغفر له ذنبه ، وألحقه نبيه محمدا ﷺ ، وأفسح له في قبره ،
وعظم قدره ، وارفع درجته ، ولا تحرمنا أجره ولا تفلنا بعده .

اللهم أبدل له دارا خيرا من داره ، وقرارا خيرا من قراره ، وأهلا
خيرا من أهله ، وأصعد روحه في أرواح الصالحين ، واجمع بيننا
وبينسه في دار تبقى فيه الصحية ، ويذهب عن أهلها النصب واللغوب ،
أو ما فتح الله من هذا الدعاء ، ثم يدعوا لنفسه بما أراد ، ثم يكبر

الرابعة ، ثم يسلم على من خلفه تسليمة خفيفة يصفح بها وجهه
يمينا وشمالا لا يسمعها الا من كان في قربه •

وان كان الميت لا ولاية له فالصلاة والحدّة الا الدعاء ، فاذا
استغفرت للمؤمنين والمؤمنات ، دعوت لنفسك وكبرت الرابعة وسلمت ،
وان شئت قلت بعد التكبيرة الثالثة :

الحمد لله الذى منه المبدأ ، واليه الرجعى ، وله الحمد فى الآخرة
والأولى ، والحمد لله الأول والآخر ، والظاهر والباطن ، وهو بكل
شىء عليهم •

الحمد لله الذى يميت الأحياء ، ويحيى الموتى ، ويميعث من فى
القبور (ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلما ، فاغفر للذين تابوا واتبعوا
سبيلك وقهم عذاب الجحيم • ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم
ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم انك أنت العزيز الحكيم •
وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز
العظيم) ثم يسلم على النبى ﷺ ثم تستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
ثم تكبر الرابعة ثم تسلم •

* مسألة :

والمولود اذا استهل صلى عليه واستهله أن تتبين حياته بصياح
وغيره ، والمرجوم اذا جاء تائباً صلى عليه ، فان رجم ولم تكن منه
توبة لم يصل عليه ، ومن كان له والد أو ولد مشرك فمات فلا يصل
عليه ، ولا يقيم على قبره ، واذا أراد أن يمضى خلف الجنازة فلا بأس •

واعن أبى عبد الله أنه يجوز أن تصلى على الجنازة امرأة بالنساء ،
إذا لم يكن رجل كان الميت رجلا أو امرأة وتقوم وسطهن •

✽ مسألة :

ووجدت : فيمن وجد مقتولا أنه لا يصلى عليه حتى يعلم
أنه من غير أهل الشرك •

وقال من قال : إذا كان في أمصار العرب من أهل الاسلام صلى عليه
حتى يعلم أنه مشرك ، ويعجبني هذا القول ، وأما إذا كان في أرض
الشرك لم يصل عليه حتى يعلم أنه مسلم •

✽ مسألة :

قال أبو سعيد رضى الله عنه : ان السقط التام الخلق اذا خرج
ميتا يختلف في الصلاة عليه •

قلت له : وإذا لم يعرف خرج حيا أو ميتا ؟

هذه المسألة قد تقدمت أول الباب •

وسألت عن المتيمم يصلى بالمتوضىء على الجنازة ؟

قال : نعم •

وسئل عن قوم قبروا ميتا ولم يصلوا عليه ؟

قال : عليهم التوبة وقد خالفوا الأثر •

قلت : فعليهم أن يصلوا عليه ؟

قال : نعم •

قلت : فعلى القبر أم حيث كانوا ؟

قال : معي أنهم حيث كانوا ، وقد صلى النبي ﷺ على النجاشي وهو بأرض الحبشة •

قلت : وإن صلى واحد أجز عن الجميع ؟

قال : عندي أنه قد صلى على الميت •

قلت : فإن لم يعرفوا الصلاة ؟

قال : عليهم أن يتعلموا ، وسألته عن قوم لهم يجدوا من يصلى على الميت ، هل يجوز لهم أن يقبروه قبل أن يصلوا عليه إلى أن يصيبوا من يصلى عليه ؟

قال : معي أنه لا يجوز لهم ذلك إلا أن يخافوا ضرا بوجهه من الوجوه •

قلت له : فيجوز أن يصلوا عليه إذا قبر في غير موضع قبره ولو بعدت المسافة ، ويتأملوا ذلك ؟

قال : هكذا عندي •

قلت له : فان لم يقبر الميت بعد أيجوز أن يصلوا عليه ويتأملوا ذلك اذا كان في موضع آخر من غير حضور الميت فيه ؟

قال : معى أنه لا يجوز ذلك •

قلت له : وانما ذلك اذا غاب الميت في قبره ؟

قال : هكذا عندي •

قلت له : فان لم يصلوا عليه لعذر أو بغير عذر ؟

فعليهم أن يصلوا عليه ولا غاية لذلك بتعلقه عليهم أم لذلك
حد ؟

قال : معى أنه قد قيل في ذلك باختلاف :

فقال من قال : اذا انقضى ثلاثة أيام سقط عنهم وجوب الصلاة
عليه ، وليس عليهم الأفضلية •

وقال من قال : لا يسقط عنهم ذلك حتى ينقضى شهر ، فاذا انقضى
شهر سقط لزوم ذلك عنهم الا فضيلة •

وقال من قال : لا يسقط ذلك عنهم أبدا ولا عذر لهم أن يصلوا
عليه •

باب

في الزكاة ومعناها وما يجوز فيها وما لا يجوز فيها

قال الله تعالى : (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله) ففي التفسير أن الفقراء : فقراء المسلمين الذين لا يسألون الناس •

والمساكين : الذين يسألون الناس •

والعاملين عليها : الذين يجبون الصدقات •

والمؤلفة قلوبهم : قيل : اثنا عشر رجلا من قادة العرب ، ومخلوا في الإسلام كرها منهم : أبو سفيان بن حرب ، كان النبي ﷺ يعطيهم من الصدقة لتألفهم على الإسلام ، وقد انقطع حق المؤلفة اليوم الا أن ينزل قوم بمنزلتهم ، فاذا أسلموا أعطوه من الصدقات ليتألفوا بهـا على الإسلام بذلك ، ويكونوا دعاة الى الإسلام •

وفي الرقاب : وهم المكاتبون •

والغارمين : وهو الرجل يلزمه غرم في غير فساد •

وفي سبيل الله : يعني الجهاد •

وابن السبيل : وهو المسافر ، وفي نسخة يعنى المسافر غنى أو فقير .

فهذه ثمانية أسهم فذهب منها سهم المؤلف ، والمساكين هم الفقراء ولهم سهم واحد ، بقى ستة أسهم ، فإذا كان امام عدل فالرأى فيها اليه يعطى العاملین عليها ما يستحقونه من ذلك ، ويقسم صدقة كل موضع وكل قرية على فقراء أهل تلك القرية .

وقيل : لا يخرج منها شيء الى غيرها الا عن فضل عنهم ، يعطيهم ما يكفيهم من طعامهم وكسوتهم الى مثلها من قابل ان كان في المال سعة ، وان فضل بعد ذلك شيء أخرجه الى أقرب القرى اليهم فقسمه في فقرائهم .

وان لم يكن في المال سعة قسم ما وجدته ويفضل الضعيف والعجوز ، وذا العيال ، وأهل الفضل في الاسلام ، ومن كان من أهل الصدقة غائبا في حج أو غيره فإنه يرفع له نصيبه حتى يقدم .

وإذا لم يحضر الامام أحد من أهل تلك السهام ، أو لم يكونوا مثل العاملين والغارمين وابن السبيل ، كانت الصدقة للفقراء والمساكين ، وان كان أحد من أولئك أعطاهم الامام على ما يرى ويحفظ الباقي عنده لمن طلب اليه من أهل هذه السهام ، ولما يحتاج أن يقوى به من أمر الدعوة للاسلام فينفقه على من يقوم لمجاهدة العدو ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فذلك جائز له ، وقد فعل ذلك المسلمون ، وأخرجوا للفقراء الثلث من الصدقات ، وقسموها عليهم ، والثلثان يقبضها الامام وان احتاج الامام أيضا الى الصدقة كلها لمجاهدة العدو وعز الدولة ، فذلك واسع له ، وقد جعل الصدقة في وجهها .

وان لم يكن امام وكان صاحب الصدقة هو الذى يريد انفاذها الى
اهلها ، فمن أعطاها من أهل هذه السهام فقد برىء منها ، وأحب
أن يجترىء بها الفقراء ، ويوفر أهل الورع والأرحام اذا كانوا من
الفقراء ، وكذلك الجيران الفقراء .

وقيل : كل نفقة في غير حق الله فهي تبذير ، وان قلت ، وقيل :
لا يعطى من الصدقة في دين ميت ، ولا في كفن ميت ، ولا بناء مسجد ،
والا شراء مصحف ، ولا في حج ، ولا لمملوك ، ولا لغنى غير مسافر .
ولا لمن يعوله الغنى من أولاده الصغار وزوجته ، ولا يستاجر من الصدقة
في انفاذها الى أهلها .

والمعنى عندى في ذلك أنه لا يفعل ذلك الذى هو عليه اذا أخرجها
الا أن تصل الى أهلها تامة .

* مسألة :

قلت : هل للرجل أن يأخذ من الزكاة ويشترى به مصحفا يتعلم
منه القرآن ؟

قال : معنى أنه قيل ليس له ذلك اذا كان مستغنيا عن ذلك ، وأما اذا
أخذ له فقره فيعجبني أن يجوز له ذلك ؟

قلت له : فهل له أن يأخذ من الزكاة ، ويشترى كتب العلم ، أو
قرطاسا ينسخ فيه العلم ؟

قال : معنى أنه قد قيل ذلك .

قلت : فما الفرق بين الكتب والقرطاس والمصحف ، وكله انما أراد به التعليم ؟

قال : فلا فرق عندي في ذلك ، والمصحف عندي في ذلك أكد فأحسب انما المعنى في ذلك فيما جاء مجملا ، أن لا يشتري من الزكاة مصحفا ، ولا يبنى منها مسجدا انما يكون ذلك مصحف موقوف لغير ملك ، لأن هذا يكون في الأمصار وفي جوامعها توقف المصاحف والآثار •

فان خرج هذا فعندي أنه يخرج على هذا ، وان ثبت هذا عندي في المصحف في الانسان بعينه ثبت عندي في الكتب والقرطاس مثله ، وأما قوله في الحج فقد عرفت في الفقير أن له أن يأخذ الزكاة ويحج • وقال من قال : ليس له ذلك •

* مسألة :

وعن الفقير هل له أن يأخذ من الزكاة ويحج ؟

قال : معى أنه اذا أخذ قوته لسنة ويبلغ به الى الحج وحج ، وانما ليس له أن يحج من الزكاة اذا كان غنيا ، وانما يأخذ ما يحج به خاصة ، وقد قيل : لا يحج من الزكاة الا ذو عناء أو غنى •

قال : ذو الغنى الفقيه الذي به الغنى في أمور المسلمين ، وذو العناء الذي له العناء في قبض الصدقة ، وقيل عن بعض : انما ذلك في أيام الدولة ، وقيل ذلك في كل وقت •

قلت له : فان كان رجب عليه الحج في ماله ولم يحج حتى افتقر ، هل له أن يأخذ من الزكاة للحج خاصة ؟

قال : معى أنه يختلف فى ذلك •

قلت له : هل يجوز أن يعطى الفقير من بعد موته لقضاء دينه
ما يتزوج به ؟

قال : معى أنه قد قيل ان له ذلك اذا احتاج اليه •

✽ مسألة :

سألت أبا سعيد محمد بن سعيد أسعده الله : هل يجوز رجل
أن يشتري سلاحا من الزكاة ، ويأخذ لذلك ؟

قال : عندى أنه جائز له ذلك اذا أراد الجهاد •

قلت له : فان كان على الفقير دين هل يجوز للمزكى أن يعطيه أن
يقضى دينه ؟

قال : معى أن له ذلك فأما قوله فى الجامع ولا لمن يعوله الغنى من
أولاده الصغار ، ولا زوجته •

فقد وجدت : هل يجوز أن يعطى الغنى زوجته وأولاده الصغار
من زكاته ويعرىء بذلك ؟

قال : معى أنه فى ذلك باختلاف :

فقال من قال : اذا كان الوالد غنيا لم يجز لأحد أن يعطى أولاده
الصغار ولا زوجته ، لأنه يلزمه عولهم •

وقال من قال : اذا كان يعلم أن الوالد لا يقوم بأولاده وزوجته على ما يجب عليه مما يلزمه لهم جاز أن يعطوا من الزكاة ، ويجزى ذلك •

وقال من قال : يجوز أن يعطوا من الزكاة على حال ، وتجزى من أعطاهم لأنهم لا غنى لهم ولا يضرهم غناه •

وأما قوله في الجامع : ولا يستأجر من الصدقة في انفاذها الى أهلها فقد قال أبو سعيد : في الأجرة في اصلاح الزراعة وشواقتها قبل الحراك أن ذلك فيه الزكاة من الرأس قبل القسم ، ولا أعلم في ذلك اختلافا ، لأنه ضمان الأجرة على المستأجر لها في ذمته •

وأما ما كان من الأجرة منذ أدركت الزراعة الى أن تداس وتصير جبا ففيه عندى اختلاف من المسلمين : فمن رأى فيه الزكاة على أرباب الزراعة وذلك على قول من يقول ان الزكاة في الذمة ، وليس هي بمنزلة الشريك فلا غرم عليها مثل الشركاء •

ومنهم من لم ير في تلك الأجرة زكاة ، لأن الزكاة بمنزلة الشريك ، وكل أجرة في صلاح الثمرة فهي من رأس الثمرة على جميع الشركاء ، والزكاة شريك مثل الشركاء •

وأما الطعمة التي يأخذها العمال في الجزار فينظر في ذلك ، فان كانت سنة فقد ثبت لهم ففيها الزكاة فيما يبقى من الثمرة على جميع الشركاء كل بقدر حصته ، وإن كان ذلك تخرج مخرج الزكاة فقد مضى القول بالاختلاف •

قال أبو سعيد : معى أنه يخرج فى قول أصحابنا أن الاجارات الثابتة
هى بمنزلة الديون ، الا أنه يختلف عندى فى معانى قولهم فى ثبوت
الكراء اذا كانت الأجرة سنين أو سنة أو شئء معروف ؟

ففى بعض قولهم أنه ان كانت الأجرة صحيحة كان المال مستحقا
من حين وقعت الأجرة ، وفى بعض قولهم حتى تنتقض المدة التى وقعت
عليها الأجرة من العمل والسكن ، ثم حينئذ يستحق المؤجر أجرته ، فاذا
استحقها بأحد الوجهين كانت مالا حالا عندى ، فان كان على قدرة
من أخذها فالقول فيها عندى بمنزلة الدين الموجد ، وان كان لا يقدر
على أخذها فالقول فيها القول فى الدين المؤيس منه •

ولا يبين لى فى الأجرة فرق غير معانى الديون الا أن يكون فى سبب
لم أقف عليه ، والله أعلم •

قلت له : للزارع أن يحصد زرعه ويقسمه سنبلًا ، ويسلم مقدار
الزكاة منه سنبلًا ويكون مسلماً ما يلزمه من الزكاة أم لا ؟

قال : معى أنه اذا سلم ما يجب عليه بحكم واحتياط ، فليس عليه
أكثر من ذلك •

قلت : فالشواف والرقاب والدوايس يكون على صاحب الزرع فى
أجرة هؤلاء زكاة أم لا ؟

قال : معى أن عليه زكاة أجرة الشايف للزرع ، القائم لأنها وجبت
قبل محل الزكاة ، فأما الدوايس والرقاب فمعى أنه مثل أجرة الجزار ،

والقول فيه على ما مضى من الاختلاف ، كذلك أجرة الذين يحملون السفيل
من الضرواحى الى القبض فالقول واحد .

✽ مسألة :

وعنه رحمه الله قلت له : فالذى تلزمه في ماله الزكاة فتتلف الزراعة
بعد كيلها ، هل له أن يبرىء نفسه منها إذا كان فقيرا في وقته ذلك ؟

قال : لا أعلم أن له ذلك .

قلت له : فإن أعطى من الزكاة في حال غناه فأثلفها وهو غنى ، ثم
افتقر ، هل له أن يبرىء نفسه مما وجب عليه من تلك الزكاة ؟

قال : أرجو أنه قد قيل في ذلك باختلاف إذا لزمته للمفقراء وهو
فقير ، ولم يقدر على الخلاص منها .

قلت : فرجل حبس شيئا من زكاته لأجل هؤلاء السائل الذين يردون
الى بيته ، وكان يعطيهم الواحد بعد الواحد حتى أنفدما ، هل يجزيه
ذلك ؟

قال : تجزيه ذلك عندي ان شاء الله وقد قال الله تعالى : (للسائل
والمحروم) فهذا عندي من السائل .

قلت له : فرجل ميز زكاته وجعلها في جانب الجنور ، وسكت فأخذها
الفقراء ، هل يجزيه إذا رضى بشغلهم ؟

قال : معنى أنه قد قيل في ذلك باختلاف :

فقال من قال : يجزى عنه ذلك رضى أو لم يرض .

وقال من قال : ان رضى اجزا . وان لم يرض لم يجز عنه ، وذلك ان أخذوه على وجه الزكاة ، وعلى أنه من الزكاة .

قلت له : فان أخذوه على سبيل النصيب ؟

قال : عندي أنه لا يجزى ولا أعلم فيه اختلافا .

قلت : فان جاء السلطان فأخذها وفرقها على الفقراء على سبيل الزكاة ، هل تكون مثل الأولى ؟

قال : هكذا عندي .

باب

في الصيام في شهر رمضان وفي يوم الشك

وقيل : صوموا لرؤية الهلال وأفطروا لرؤيته فان غمى عليكم
فأتموا العدة ثلاثين يوما .

ومن رأى هلال شوال لتسعر وعشرين من شهر رمضان ؟

فله أن يفطر وليس له أن يظهر ذلك فيقتدى غيره الا أن يكون صح
الهلال بغيره ، وان كان الواحد الذي رأى الهلال ثقة وشهد بذلك فعلى
الناس أن يصوموا بشهادته ، وليس لهم أن يفطروا بقوله .

ولكذلك يصام بشهادة واحد عدل ، ولا يفطر الا بشهادة
عدلين .

وقال من قال : يصام بواحد ويفطر بواحد ، لأن ذلك ليس
من حقوق العباد ، وقول الثقة حجة في حقوق الله كما يكون حجة في
طلوع الليل والفجر في حال الصيام .

فان قال قائل : انه لا يصوم ذلك اليوم بشهادة الواحد حتى
يمسح بشهادة رجلين أنه من شهر رمضان ؟

لم يقبل ذلك منه لما جاء في ذلك أنه يصام بشهادة الواحد
ومنزلته خسيصة بلا أن يبلغ به الى براءة الا أنه تلزمه كفسارة ،

وإذا صام الناس بشهادة الواحد المثلثة ثلاثين يوما غير اليوم الذي شهد به الا أن يصح هلال شوال يفطرون •

* مسألة :

ولا يصوم الناس بشهادة امرأة وإن كانت عدلة ، ولا بشهادة أهل الذمة وإن كانوا عدولا في دينهم •

وعن أبي المؤثر أنه تجوز شهادة المرأة العادلة ، والعبد والأمة على هلال شهر رمضان إذا كانوا عدولا ، وأما هلال شوال فلا يجوز الإفطار الا بشاهدي عدل •

* مسألة :

ومن أفطر يوم الشك بعد خبر الثقة متاولا أن عليه بدله ؟

فالمحكم فيه الأثم ، وبعض شدد عليه في الكفارة ، ورآه متعمدا في الإفطار •

وهو : هو آثم والكفارة ساقطة عنه ، وإذا رأى هلال شوال رجل من المسلمين فليس عليه أن يخبر ، ولا يجوز للناس أن يفطروا بقوله ، وليس له أن يظهر افطاره ، وإن أكلوا بقوله كانت عليهم كفارة ، وعليه هو التوبة إن أظهر افطاره ، وكانت له الولاية ، فإنه يستتاب ، فإن تاب والابرأ منه ، ولكن له أن يفطر سريرة ، والله أعلم •

وقيل : إن أظهر افطاره وجبت عقوبته وسقطت ولايته •

* مسألة :

وإذا كان قوم معتكفين في شهر رمضان وقيل لهم : إن الهلال قد أهل البارحة ، وأن الناس قد صلوا العيد وأفطروا وسمعوا ضرب الطبول ؟

فلا يجوز لهم الإفطار حتى يشهد عندهم شاهدا عدل برؤية الهلال .

* مسألة :

والشهرة في الهلال تواتر الخبر وانتشار الناس من المخرج ، والله أعلم .

وإذا كثرت الأخبار برؤية الهلال ولو كانوا غير ثقات ، فغلب على الظن أنهم صادقون فجرام الصوم كذا أظن عن الفضل بن الجوارى .

* مسألة :

فيمن أفطر الناس بشهادتهما ، ثم صح أنهما شهدا زورا ؟

فإذا ثبتت الحجة بقولهما وأفطر الناس فذلك حكم قد ثبت ولا يصح نقضه ، ولو رجعا عن ذلك وقالوا : انهما شهدوا زورا ولم يقبل منهما وليس توبتهما معنى الاستغفار ، ويكتمان على أنفسهما لأنه لا يقبل منهما الرجوع .

*** مسألة :**

قال أبو المؤثر : لو أن شاهدين شهدا على هلال شهر قبل أن ينقضى ذلك الشهر الذى شهدا به ؟

فشهادتهما مقبولة اذا كانا عدلين ، وإن شهدا على هلاله فى يوم قد سمياه ، وقد انقضى الشهر لم تقبل شهادتهما ، ولو كانا عدلين كان ذلك فى شهر رمضان وفى غيره •

*** مسألة :**

ومن رأى الهلال يوم الثلاثين من شعبان قبل الزوال وبعده ؟

لم يحصل له صوم ذلك اليوم اذ انصوم لا يصح الا بالبينة ، واذا رأى هلال شوال يوم الثلاثين من رمضان بعد الزوال لم يكن له الافطار لاتفاق الأمة اذا رأى الهلال قبل الزوال أفطر لقوله ﷺ : « صوموا لرؤية الهلال وأفطروا لرؤيته » فأى وقت رأينا هلال شوال جاز لنا الافطار بظاهر الخبر الا موضحا منعنا منه دليل ، وقد قامت الدلالة من طريق الاتفاق أن نفطر اذا رأيناه بعد الزوال فسلم ذلك لاجماعهم وتنازعوا فيه قبل الزوال •

فاذا كان التنازع مع رؤية الهلال وجب الافطار بظاهر الخبر والله أعلم •

واختلف فى رؤية الهلال بالنهار :

فقول : ان أبصر أمام الشمس فهو هلال ليلة الثانية ، وان أبصر
خلف الشمس مما يلي المشرق فهو هلال الليلة الآتية ، ومختلف أيضا
في رؤية الهلال بالنهار قبل الزوال وبعده .

وفي موضع : ان أبصر نصف النهار فالرأى فيه أن أبصر بعد زوال
الشمس ، فهو هلال الليلة المستقبلة ، ولا يجوز له الافطار بعد
الزوال .

وان أبصر قبل الزوال فهو هلال الليلة الماضية ، ولا بأس
بالافطار ، وفي موضع أن من رأى هلال شهر شوال يوم الثلاثين أن
تغرب الشمس فأفطر ظننا منه أنه يجوز له ، فقول عليه بدل يومه .

وقول : بدل ما مضى من صومه .

وقول : عليه البذل والكفارة ان رأى الهلال يوم الثلاثين باكرا
بالنهار ، فأكل فعليه الكفارة .

وان رأى آخر النهار فأكل ؟

قول : عليه بدل يومه ، وبعض أفسد صومه ، والله أعلم .

✽ مسألة :

وقيل : يكره صيام يوم الشك الا لمن كان صائما من قبل ،
فان صامه فلا بأس عليه ، وان صامه صائما على أنه ان كان من

رمضان فهو من رمضان فقد صامه ، فان صح الخبر في ذلك اليوم على انه من شهر رمضان فقد تم له صومه ولم يكن عليه بدل •

وان صح في الشهر بعد انقضاء ذلك اليوم الذي هو أول الشهر فعليه بدل ذلك اليوم الذي صامه على الشك ، وان صح الخبر بعد انقضاء الشهر لم يكن عليه أيضا بدل •

وقال من قال : يبدله على كل حال ، لأنه صامه على الشك والرأى الأول أكثر عندي ، وبه نأخذ ، وان صح الخبر بعد انقضاء رمضان ، ولم يكن صام ذلك اليوم فلا بدل عليه •

وان صح الخبر قبل انقضاء الشهر فعليه البدل والمأمور به الامساك عن الأكل يوم الشك الى وقت الضحى •

فان صح الهلال أتم الصيام ، وان لم يصح الهلال فجائز لهم الافطار ، ومن لم ينتظر بالأكل الى ذلك الوقت كان مخالفا للمسلمين ، ولا أرى عليه بأسا ، فان صح خبر الهلال بعد أن أكل فعليه الامساك عن الأكل ويتم الصيام •

فان اعتمد على الأكل بعد الصلحة فهو كمن أفطر في نهار رمضان الا أن يكون جهل ، وظن أن الأكل لا يحرم عليه لأنه قد أكل كالسافر والحائض •

وقال من قال : يعذر بجهله •

✽ مسألة :

ومن أصبح يوم الشك على عقد الصيام فان جاء الخبر أنه من شهر رمضان في ذلك اليوم اعتد به •

وقول : عليه بدله على كل حال ، وان لم يجرى الخبر في ذلك اليوم ، وجاء من الغد ، أو في الشهر أن ذلك اليوم كان من رمضان لم يعتد به ، وكان عليه بدله ، وان صح الخبر بعد انقضاء الشهر أن ذلك اليوم الذي صامه على الشك كان من رمضان فأكثر القول أن لا بدل عليه وقول عليه البديل على كل حال •

وقال أبو سعيد في يوم الشك : اذا لم تصمه الناس حتى انقضى الشهر ، ثم صح بعد انقضاء الشهر أنه منه ، فقول : على من لم يصمه البديل ، وقول : لا بدل عليه ، وان صح في شهر رمضان أنه منه فعليه صيامه ، ولا أعلم في ذلك اختلافا •

قيل : فان صح مع أهل البلد كلهم الا واحدا يكون مخصوصا بعلمه ، ويكون القول لكل قوم هلالهم أنه هو خاص في الواحد ؟ قال : هكذا عندي •

✽ مسألة

وثيل : من صام يوم الشك على أنه ان كان من رمضان فرضا ،

وان كان من شعبان كان تطوعا ، فهذا رجل قدم عمله قبل نيتته ،
والأعمال لا تجوز حتى يتقدمها النيات .

وفي حفظي عن الشيخ أبي مالك : أن صوم يوم الشك لا يجزى
عن صامه ، ولو جاء الخبر بصفة دخول شهر رمضان في صدر النهار
أو آخره ، وإذا كان اعتقده على غير يقين في الابتداء ، وقال ذلك كان
قول أبي محمد عبد الله بن محمد بن محبوب ، والله أعلم .

الفهرس

الصفحة

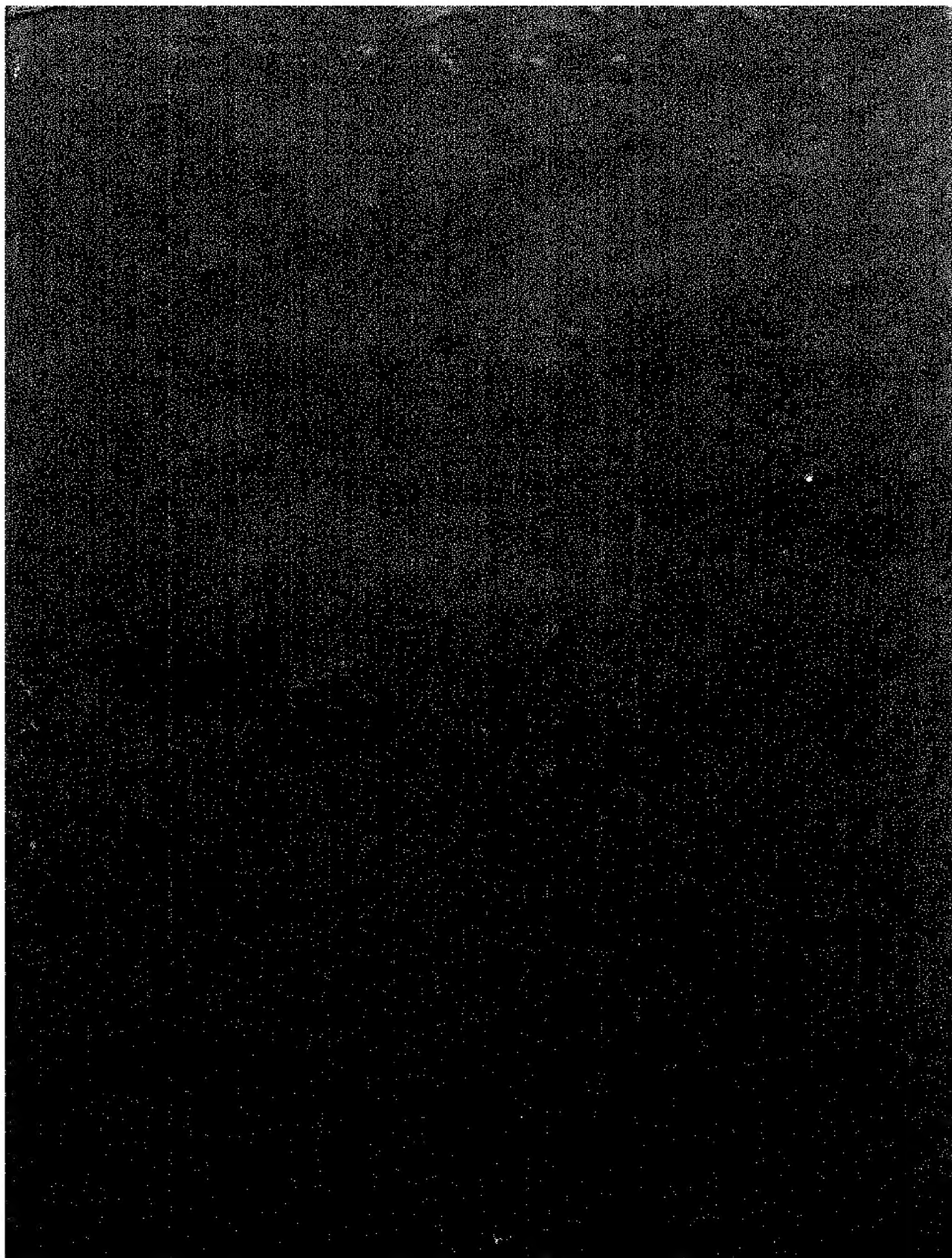
٥	باب في طلب العلم
١٠	باب فيما يجب على المتعلم وما يجب على المعلم لمن يعلمه
١٣	باب فيما يكون به المرء مسلماً وفي أسماء أهل القبلة
٢٠	باب في الولاية والبراءة
٤١	باب في الكبائر والإصرار عليها
٤٦	باب في الغيبة وما جاء فيها
٥١	باب في التوبة
٥٥	باب في النبات
٥٩	باب في حسن الخلق
٦١	باب في تسميت العاطس
٦٥	باب في رد السلام وفي السلام
٧٠	باب في صلة الأرحام
٧٤	باب في الشارب والعانة وحلق الشعر
٧٩	باب في قراءة القرآن وما يجوز للعالم في الصبيان

الصفحة

٨١	باب في الطهارات
١١٠	باب في الأكلف ومعانيه
١١١	باب في الغسل من الجنابة
١١٩	باب في الوضوء ومعانيه
١٣٦	باب في التيمم ومعانيه
١٤٥	باب في الصلاة وما ينقضها وما يلزم فيها
١٨٣	باب في صلاة الجماعة ومعانيها
٢٠٨	باب في صلاة السفر
٢٣١	باب في صلاة المريض والمقيد
٢٤٠	باب في صلاة الوتر وصلاة القيام
٢٥٢	باب في صلاة الجمعة ومعانيها
٢٦٤	باب في صلاة العيدين وما جاء فيهما
٢٧٢	باب في سجود القرآن وسجدة السهو وصلاة النفل

الصفحة

٢٨١	باب في صلاة الجنائز ومعاينها
٢٩١	باب في الزكاة ومعناها وما يجوز فيها وما لا يجوز فيها
٣٠٠	باب في الصيام في شهر رمضان وفي يوم الشك



To: www.al-mostafa.com